

الاحكام

والاعزاز الادبية

تأليف
عبدالحى كمال

الطبعة الثانية
بمزيدات هامة

مطبعة مطبوعات فاوى الطائف الوروى

الطبعة الثانية

١٤٠١ هـ

«حقوق الطبع محفوظة»

المؤلف في سطور



عبد الحي بن حسن كمال

ولد بالطائف عام ١٣٢٥هـ - تلقى علومه بالمدرسة الهاشمية بالطائف ، وتخرج منها عام ١٣٣٩هـ .

أكمل تحصيله العلمي على أيدي المشايخ :

عبد الله بكر كمال قاضي الطائف . أحمد النجار قاضي الطائف . بكر بابصيل قاضي الطائف . محمد نوري المارديني قاضي الطائف . عبد الله بن حسن آل الشيخ . قاضي الطائف . عبد العزيز الرشيد قاضي الظفير .

عيّن مدرساً بمدرسة الطائف السعودية من عام ١٣٤٧ هـ .

نقل إلى الظفير مديراً لمدرستها عام ١٣٥٥ هـ .

وزاول القضاء بها سنتين ثم نقل إلى التدريس بمدرسة الأمراء النموذجية بالطائف في عام ١٣٧٥ هـ . وفي عام ١٣٧٨ هـ انتقل إلى التدريس بمدرسة سلاح الإشارة بالطائف ، كما ساهم في إلقاء التدريس والتعليم بمعهد الطائف الليلي لمكافحة الأمية وفي عام ١٣٨٠ هـ عين قاضياً في الباحة والعقيق ببلاد غامد حتى ١٣٩٠ هـ حيث طلب الاحالة على التقاعد .

خمسة وثلاثون عاماً قضاها في التدريس والتعليم ، أكسبته خبرة وتجربة ، وتخرج على يديه ألوف الطلاب ممن يشغلون اليوم مناصب هامة في حكومتنا الرشيدة وفقها الله ووفق لها الرجال المخلصين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

« أما بعد » . فلما كنت في إبان طلب العلم ، كانت النفس ميالة إلى استظهار كثير من الأحاجي والألغاز ، فجمعت بالتدوين الكثير منها وبقيت في أوراق ، وبمرور الزمن ، وتراكم مشاغل الحياة ، أخذت هذه الأوراق في التبعثر ، كما أخذ الذهن الكليل في الركود ، ولاقتناعي بأنها تصقل الفكر وتشخذ العقل ، وتوقظ الموهبة والحاسة الفنية ، فكلمت أمتي النفس أن أجرد سيف النشاط ، وأخذ في تبيض هذه الأوراق من جديد ، سيما وقد دبَّ إلى أطرافها التمزق — إلى أن جُلَّتْ مرةً في (« مكتبة المعارف بالطائف ») ، فعثرت فيها على مخطوطات نفيسة في هذا الفن وهي :

١ — تسهيل المجاز إلى فن المعنى والألغاز : تأليف طاهر بن أحمد الجزائري ومكتوب على غلافه بأنه نُقل عن نسخة مطبوعة بسوريا سنة ١٣١٣ هـ مجلداً ص ١٢٨ الرمز (ل) الرقم (٧٨٠) ومقابلة مع النسخة المطبوعة بسوريا الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رمز (أدب) وبرقم (٢٨٨٩) .

٢ — حسن الجهاز ، في جمع الألغاز : تأليف الشيخ حسين بن محمد المحلى الشافعي المتوفي سنة ١١٧٠ هـ ، والمنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية ، الرمز (أدب) الرقم (٧٢٢٠) أباطه .

٣ - شرح اللفظ اللاتق ، والمعنى الرائق : في الألغاز اللغوية ، للإمام أبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون . المنقول عن نسخة مطبوعة بمصر سنة ١٣١٨ هـ مجلد ١ صحيفة ٦٤ من دار الكتب المصرية الرمز / أدب / الرقم (١٥٦٨) .

٤ - رسالة بدر الدين بن عمر خوج بن عطاء الله المكي الحنفي من أدباء القرن الثاني عشر الهجري المنقولة عن نسخة مخطوطة بالخزانة الأزهرية بخط مسعود بن عبد المحسن بن علي ابن حريب سنة ١١٩٢ هـ . الرمز / أدب / الرقم (٧٣٣٤) أباطه .

٥ - كشف المعتمى . تأليف عبد المعين بن أحمد البكا المعروف بابن البكاء البلخي الحنفي ، المنقول عن رسالة خطية بالخزانة الأزهرية . الرمز (أدب) الرقم (٧١٠٨) أباطه .

عند ذلك أخذ العزم يقوى ويشد لجمع تلك الأوراق المبعثرة المتناثرة ، وتصفح الكتب المشار إليها ، واقتبست من أكثرها ، حتى استوى ذلك في هذا الكتاب الذي أقدمه في تواضع إلى القراء الكرام ، وسميته « الأحاجي والألغاز الأدبية » وإن كان شاملا للألغاز في عدة فنون . ولعلى أكون بهذا قد أضفت لبنة إلى صرحنا الأدبي الشاهق ، وشاركت في إحياء تراثنا القديم . ومن الله أسأل العون ، وأستلهمه السداد ، وأستعين به في جميع أمري ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

الطائف : عبد الحى بن حسن بن عبد الحى كمال

الطبعة الأولى : ١٣٨٢/٩/١ هـ

الطبعة الثانية : ١٤٠١/١٢/١ هـ

بعض الذين ألفوا في هذا الفن

- (١) الزمخشري : المتوفي سنة ٥٣٨ هـ . له تأليف لطيف في هذا الفن سماه (المحاجاه) .
- (٢) الشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي الدمشقي : المتوفي سنة ٦٤٣ هـ . شرح متن الزمخشري ، والتزم أن يعقب كل أحجيتي الزمخشري بلغزين من نظمه .
- (٣) أبو المعالي سعد بن علي الوراق الخطيري : المتوفي سنة ٥٦٨ هـ صاحب كتاب «الإعجاز في الأحاجي والألغاز» يقول فيه صاحب الخزانة : «وهو كتاب تكل عن وصفه الألسن وفيه ما تشتهيهِ الانفس وتلد الاعين» .
- (٤) أبو القاسم الحريري : صاحب المقامات . ذكر شيئاً عن هذا الفن ببعض مقاماته .
- (٥) القطب النهروالي : له كتاب (الكتر الأسمي) .
- (٦) أبو بكر الإربلي : المتوفي سنة ٦٧٩ ، له كتاب «الألفية في الألغاز الحفية» ، وتشتمل على ١٠٠٠ لغز في ١٠٠٠ اسم .
- (٧) علي بن عبد الله الموصلي : المتوفي سنة ٦٦٦ ، له كتاب عقلة المجتاز في حل الألغاز .
- (٨) ابن الشحنة : له كتاب (الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية) .
- (٩) ابن هشام الانصاري - له كتاب مطبوع في الألغاز النحوية .
- (١٠) لأبن حجة الحموي صاحب خزانة الأدب ج ١ ص ٣ وما بعدها بحث جليل فيه .
- (١١) وممن برز في هذا الفن : الحسين بن علي المعروف بالنديم قال ياقوت : (كان أديبا كاتباً شاعراً له اليد الطولي في حل الألغاز العويصة) ومن ظريف أمره انه وضع له أبياتاً على صورة الألغاز ولم ياغزوا فيها - يختبرون بذلك فطنته وقالوا له :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ وَمَوْضِعٌ وَجْهِهِ مِنْهُ قَفَاهُ
إِذَا أَغْمَضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ وَإِنْ فَتَحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ

ونظموا له أيضا :

وَجَارٍ وَهُوَ تَيَّارٌ ضَعِيفُ الْعَقْلِ خَوَّارٌ
بِلَا لَحْمٍ وَلَا رِيَشٍ وَهُوَ فِي الزَّمْرِ طَيَّارٌ
بِطَبْعٍ بَارِدٍ جِدًّا وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارٌ

فقال عن الأول : إنه طيف الخيال ، وعن الثاني : إنه الزئبق ، وعلل إجابته في ذلك بكلام مقنع !

(١٢) وبرع في هذا الفن أيضا محمد بن أحمد الهاشمي الملقب بأبي العبر ، وله فيه طرائف أورد ياقوت كثيرا منها في معجمه .

(١٣) كما برع فيه محمد بن سعيد الموصلی ذكر عنه ياقوت أنه كان (ذكيا فهما إماما في استخراج المعنى والعروض) .

(١٤) كما برع فيه ابن عنين الدمشقي وقد وصفه ياقوت بقوله : (لغوى أديب . . . برع في الشعر وحل الألغاز) .

(١٥) تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوي (المتوفي سنة سبعمئة واحد عشر ٥٧١١هـ) كان ممن اشتهر بالألغاز في مصر ذكره تلميذه كمال الدين الأدفوي في الطالع السعيد فقال (كان لشيخنا تاج الدين يدٌ جيّدة في نظم الألغاز والأحاجي وحلها) ثم أورد بعض ألغازه شعرا .

(١٦) الشريف فتح الدين علي بن محمد القنائي (المتوفي سنة ثمان وسبعمئة هجرية) ذكر عنه صاحب كتاب الطالع السعيد فقال : (وله يد عاينا في حل الألغاز وله فيها نظم كثير وكان شيخنا تاج الدين الدشناوي يكتب اليه بالألغاز ويحلها .

(١٧) علم الدين يوسف بن أحمد أبو المنى ذكره صاحب كتاب الطالع السعيد بأنه قد توفي في عام ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية وأنه كان ذا (معرفة جيدة بجل الألغاز والأحاجي . ونظم فيها أشياء كثيرة) ثم أورد شيئا من كلامه .

(١٨) وممن له تصانيف في الألغاز وان لم يصلنا أكثرها : ثابت بن قره المتوفي سنة ٥٢٨٨ هـ .

(١٩) أبو الحسن بن كيسان النحوى المتوفي سنة ٥٢٩٩ هـ صاحب كتاب (المعنى) .

(٢٠) محمد بن أحمد بن طباطبا المتوفي سنة ٥٣٢٣ هـ صاحب كتاب المدخل في معرفة المعنى من الشعر .

(٢١) محمد بن أحمد الكاتب المعروف بالمفجع المتوفي سنة ٥٣٢٧ هـ له كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حداً آخرها عن اللغز .

(٢٢) الحسن بن الأسد الفارقي المتوفي سنة ٥٤٨٧ هـ له كتاب في الألغاز .

(٢٣) جلال الدين عبد الرحمن السيوطى عقد فصلا في الألغاز النحوية في كتاب الأشباه والنظائر ثم طبع هذا الفصل مستقلا عن الكتاب المذكور .

وهذه الكتب لم أطلع على أكثرها وإنما عثرت على أسمائها عزواً ببعض المراجع ما عدا المقامات لأبي القاسم الحريري وما عدا أَلغاز السيوطى والزمخشري وعلى كل فالكتب المؤلفة في هذا الفن كثيرة لا تحصى لكثرتها .

عبد الحى بن حسن بن عبد الحى كمال

الطائف

الأحاجي

عَدَّ صاحب : « كشف الظنون » الأحاجي والأغلوطات من فروع اللغة والنحو والصرف ، مع أنها في باب الأدب أدخل ، إلا أن بعضها يختص ببعض الفنون كالنحو والفرائض والفقه ، فيُلحق كل بفنه .

وقال في تعريف « الأحاجي » : هي جمع أحجية كأضحية ، كلمة مخالفة المعنى ، وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ المختلفة المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر ، وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر إدراجها بمجرد القواعد المذكورة .

وموضوعه : الألفاظ المذكورة من الحيشية المذكورة ، ومبادئه : مأخوذة من العلوم العربية .

وغرضه : تحصيل ملكة تطبيق الألفاظ التي يترآى بحسب الظاهر أنها مخالفة لقواعد الإعراب .

وغايته : حفظ القواعد العربية عن تطرُّق الاختلال ، والاحتياج إلى هذا العلم من حيث أن ألفاظ العرب قد يوجد فيها ما يخالف قواعد العلوم العربية بحسب الظاهر ، بحيث لا يتيسر إدراجه فيها بمجرد معرفة تلك القواعد ، لهذا احتيج إلى هذا الفن . والواقع أن الألفاظ وما يجري مجراها لا تعدو أن تكون ضربا في التعبير عماده اللقانة والفهم وحسن التأني والفتنة من القائل ومن المستمع جميعا ، وتلك نفحات ذهنية كان للعقل العربي فيها منذ نشأته أوفر نصيب ، واشتقاق « اللغز » في اللغة يشير إلى قدم هذه التسمية أو قدم مدلولها على الأقل ان لم يكن الثبت من إطلاقها على هذا الفن نفسه منذ العهد الجاهلي .

يقول قدامة في كتابه نقد الشعر : أما اللغز فانه من ألغز اليربوع ولغز إذا حفر لنفسه مستقيما ثم أخذ يمينه ويسرة يعمى بذلك على طالبه وهو قول استعمل فيه اللفظ المتشابه طلبا للمعاينة والمحاكاة .

وأورد ابن الأثير قريبا من هذا ثم أضاف : وقيل - يعني في الألفاظ - جمع لغز بفتح اللام وهو ميلك بالشئ عن وجهه .

هذا وللغز مرادفات كثيرة توردها أكثر المصادر من غير تفرقة ولا تحديد فيقال له (اللحن) وهو التعريض بالشئ من غير تصريح ، أو الكناية عنه بغيره ومن ذلك قوله تعالى في صفة المنافقين

(وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)

قال الزمخشري : أى في نحوه وأسلوبه ، وقيل : اللحن أن تلحن بكلامك أى تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية

ويطلق على اللغز أيضا المعنى والمترجم والأغاظة والأحجية والمحاكاة (لدلالة الحجا عليه) والأدعية «بضم الهمزة» مثل الأحجية وأنشد الجوهري في الصحاح :

أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَصْحَبَاتٌ مَعَ السُّرَى
حِسَانٌ وَمَا آثَارُهُنَّ حِسَانٌ

وقال : يعنى السيوف . ويقال للغز أيضا (الألقية) وهى ما يلقي بقصد الاختبار وطلب التعجيز والمعايمة ، ولعلها من تطلب الاعياء أو إثبات العى ، وكل هذه ألفاظ تتقارب معانيها حتى لتكاد تومى إلى مدلول واحد ، ولقد حاول ابن الأثير في « المثل السائر» أن يفرد من بين ما سماه (المغالطات المعنوية) فيجعله نوعا ثم يَضمُّ الأحاجي والأغاليط والألغاز والمعميات فيجعلها نوعا آخر .

تقسيم ابن الأثير :

وهو يقول عن النوع الأول الذى سماه المغالطات المعنوية : حقيقته أن يذكر معنى من المعاني له « مثل » في شئ آخر أو « نقيض » والنقيض احسن موقعا وألطف مأخذا .

ويقدم كنموذج لما له « مثل » كقول المتنبي في وصف رمح :

يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ وَلَبَّتْهُ لِشَعْلَبِهِ ، وَجَار

فمعنى الثعلب المقصود هنا سنان الرمح ولكن امكان انطلاق هذا اللفظ على

الحيوان المعروف أيضا اتاح للشاعر أن يثبت لفظ (الوجار) على سبيل الجمع بين
المثاليين :

الثعالب الحيوان ووجاره .

أما ما يأتي على سبيل « النقيض » فذلك كقول الشاعر محاجيا في الدواب :

وَمَا أَشْيَاءُ نَشْرِيهَا بِمَالٍ فَإِنْ نَفَقَتْ فَأَكْسَدُ مَا تَكُونُ

إذ يقال نفقت السلعة أى راجت ونفقت الدابة إذا ماتت . قال ابن الأثير : وموضع
المناقضة ههنا في قوله أنها إذا نفقت كسدت فجاء بالشئ ونقيضة وجعل هذا سببا
لهذا .

ويخطئ ابن الأثير من يدخل هذا الضرب من المغالطات المعنوية في باب الألفاظ
ويعيب ذلك على أبي الفرج في أغانيه والحريري في مقاماته واللغز عنده بعد ذلك هو كل
معنى يستخرج بالحدس والحزر ، لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ولا مجازا ، ولا بفهم
من عرضه ، ويمثل لذلك بقول الشاعر ملغزا في (خلخال) :

وَمَضْرُوبٌ بِلَا جُرْمٍ مَلِيحِ اللَّوْنِ مَعَشُوقِ
لَهُ قَدْ هَلَالَ عَلَى مَلِيحِ الْقَدِّ مَمَشُوقِ
وَأَكْثَرُ مَا يُرَى أَبَدًا عَلَى الْأَمْشَاطِ فِي السُّوقِ

وواضح أن من السهل إدراج هذا المثل في باب المغالطات المعنوية إذ الأمشاط
والسوق المتصودة هنا هي تلك المواضع المعروفة من الجسم ، ولكن الشاعر غلط في
معنى الكلمتين جميعا ، وأتاح له هذه المغالطة المعنوية (المزدوجة) ما يكون من
اقتران سوق البيع والشراء في الأذهان عادة بأمشاط الشعر التي تباع فيها ، حتى لقد
قال بعضهم : « لقد دخلت السوق ورأيت الأمشاط فلم أر عليها شيئا » .

أرقام الحروف الأبجدية

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	الحرف المشدد	
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	بحرف واحد	

أحاجي أبي القاسم الحريري

وقال صاحب (تسهيل المجاز) : ومما يلحق بالألغاز والأحاجي : جمع «أحجية» ، وهي أن يأتي السائل بلفظ مركب ويطلب بدله لفظاً مفرداً ، بحيث لو جرى انقسام إلى ما يعادل ذلك المركب في الأجزاء ويرادفها في المعنى . وفائدتها التمرين على استخراج المرادفات والجناس المركب ، ولا ينبغي أن يحاجى بالوحشى من الألفاظ ولا يمكن أن تكون الأحاجي إلا في لفظة يمكن تجزئتها إلى جزئين لكل واحد منهما معنى ، مثل : (سلسيل) فإنه يمكن تجزئته إلى : (سل) و (سبيل) . فتقول حينئذ : ما مثل قولي ؟ (أطلب طريق) فتجاب (سلسيل) وأظن أن الحريري هو المخترع له ، مثاله نظماً قوله أبي الوفاء العرضي :

يَا مُفْرَدًا فِيمَا جَمَعَ وَكَامِلًا فِيمَا ابْتَدَعَ
بَيْنَ لَنَا أُحْجِيَّةً حَاصِلُهَا «أُسْكُتْ رَجَعَ»

وجوابه : صهباء ، فإنها يمكن أن تجزأ إلى جزأين ، أحدهما (صه) بمعنى

(أسكت) والآخر (باء) بمعنى (رجع) . وحيث أن هذا النوع قريب المأخذ والنظم فيه سهل ، فلنأت ببعض أمثلة غير منظومة للتمرين :

السؤال	الجواب	السؤال	الجواب
عد بعيد	إناء	أنظر بابه	ربابه
يامقصر	أوان	أنظر أمده	رياحين
ياعالى	أسامى	أنظر هيئته	رزيه
رجع مائه	باميه	علم علامه	سمسمه
أصب القابل	مقراض	ذهب مده	سراحين
اسخ اسخ	جد جد	نسى أكفف	سلامه
يامجترئين	أساطين	أترك الشبع	ذرارى
تراب مطر	براغيث	جاع مده	طواحين
سير عظيم	سفر جل	مثل من أتى	كنجنا

وإلى القارئ الكريم أمثلة منظومة مما ورد في المقامة السادسة والثلاثين (الملطية) لأبي القاسم الحريري قال :

يَا مَنْ سَمَا بِذِكَا
مَاذَا يُمَاطِلُ قَوْلِي ؟
فِي الْفَضْلِ وَارِي الزَّنَادِ (١)
جُوعٌ أَمِيدٌ بَزَادٍ؟ (٢)

وقال:

يَاذَا الَّذِي فَاقَ فَضْلاً
وَلَمْ يَدْنِسْهُ شَيْنٌ

- (١) أى ارتفع قدره بعقله وفطنته . وارى الزناد : كناية عن حدة الفهم .
(٢) أمده بكذا : أعطاه – (وجوع أمد بزاد) . مثله طوامير : جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة . ومعنى طوى : جوع . ومير : من مار الطعام يميره مثل قوله : أمد بزاد .

- ما مِثْلُ قَوْلِ الْمُحَاجِي ظَهَرُ أَصَابَتِهِ عَيْنُ؟ (١)
- وقال: يَأْمَنُ نَتَائِجُ فِكْرِهِ مِثْلُ النُّقُودِ الْجَائِزَةِ (٢)
- ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي حَاجَيْتُ صَادَفَ جَائِزَهُ؟ (٣)
- وقال: أَيَا مُسْتَنْبِطَ الْغَامِضِ مِنْ لُغَرٍ وَإِضْمَارٍ (٤)
- أَلَا اكْشِفْ لِي مَا مِثْلُ تَنَاوَلُ أَلْفَ دِينَارٍ؟ (٥)
- وقال: يَا أَيُّهَذَا الْأَلْمَعِيُّ أَخُو الذِّكَاةِ الْمُنْجَلِيِّ (٦)
- مَا مِثْلُ أَهْمَلِ حَلِيَّةٍ بَيْنَ هُدَيْتَ وَعَجَّلِ (٧)

(١) وأما (ظهر أصابته عين : فمثله . مطاعين جمع مطعون) ، ومطا : مثل ظهر ، وعين : من عانه أصابه بالعين .

(٢) نتائج : هي ما يبتكره من اللطائف وبلغ المعاني . الجائزة : النافذة .

(٣) وأما «أصادف جائزه» فمثله : الفاصلة . لأن ألفى : بمعنى صادف . وصلة : بمعنى جائزة . وهي العطية .

(٤) مستنبط : مستخرج . الغامض : الخفي البعيد المعنى . للغر : بالضم بضميتين وبالتحريك . المعنى من الكلام والغر في كلامه : إذا عمى مراده .

(٥) وأما تناول ألف دينار : فمثله . هاديه : تأنيث الهادي والعنق أيضاً ومعنى ها : خذ وتناول . وديه : هي ما يعطى لأهل القتل وهي من الذهب ألف دينار .

(٦) الألمعي : الفطن الحاد الفهم . أخو الذكاء : صاحب الفهم الحاد . المنجلي : المنكشف المرئي .

(٧) أهمل حاية : فمثله : الغاشية . لأن معنى ألغى : أبطل ، مثل أهمل . وشيه : حليه .

وقال: يَا مَنْ تُقَصِّرُ عَنْ مَدَاهُ خُطِي مَجَارِيهِ وَتَضَعُفُ (١)

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي

أَضْحَى يُحَاجِّجُكَ أَكْفُفُ أَكْفُفُ (٢)

وقال: يَا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ وَرُتْبَةٌ فِي الذِّكَا جَلَّتْ (٣)

بَيْنَ فَمَا زِلْتُ ذَابِيَانِ مَا مِثْلُ قَوْلِي الشَّقِيقُ أَفَلْتُ (٤)

وقال: يَا مَنْ حَدَائِقُ فَضْلِهِ مَطْلُولَةٌ الْأَزْهَارِ غَضَّه (٥)

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا جِي ذِي الْحِجِّي: مَا اخْتَارَ فَضَّه (٦)

وقال: يَا مَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ فِي الْقَلْبِ الذِّكْيِّ وَفِي الْبِرَاعَةِ (٧)

أَوْ ضَحَّ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا جِي دُسَّ جَمَاعَهُ (٨)

(١) مداه : غايته . الخطى : جمع خطوه : والمجاري : الذي يجري مع الآخر
ليسبق كل صاحبه .

(٢) أكفف أكفف : مثله مهمه .

(٣) تجلت : انكشفت ووضحت . جلت : سبقت .

(٤) الشقيق افلت : مثله أخطار .

(٥) الحدائق : جمع حديقة . وهي البستان ، وأراد بها ما يستملح من أنواع
فضله . مطلولة : (أى وقع عليها الطل) وهو المطر الخفيف .

(٦) ما اختار فضه : مثله أبارقه . لأن الرقه من أسماء الفضة ، وقد نطق بها

النبي صلى الله عليه وسلم فقال : في الرقة ربع العشر .

(٧) البراعة : الفصاحة البليغة .

(٨) دس جماعة : مثله : طافيه . لأن طأ : بمعنى دس وفئة : بمعنى جماعة :

وقال: يَا مَنْ لَهُ النُّكْتُ الَّتِي
 أَنْتَ الْمُبِينُ فَقُلْ لَنَا
 وقال: يَا مَنْ إِذَا أَشْكَلَ الْمُعَمَّى
 إِنْ قَالَ يَوْمًا لَكَ الْمُحَاجِي
 وَقَالَ: يَا مَنْ بَدَأَ بَيَّانُهُ
 مَاذَا مِثَالُ قَوْلِهِمْ
 وقال: يَا مَنْ غَدَا فِي فَضْلِهِ
 يُشْجِي الْخُصُومَ بِهَا وَيَنْكُتُ (١)
 مَامِثْلُ قَوْلِي خَالِي اسْكُتْ (٢)
 جَلَّتْهُ أَفْكَارُهُ الدَّقِيقَةُ (٣)
 خُذْ تِلْكَ مَامِثْلُهُ حَقِيقَةُ (٤)
 عَنْ فَضْلِهِ مُبِينًا (٥)
 حِمَارٌ وَحَشٍ زِينًا؟ (٦)
 وَذَكَائِهِ كَالْأَصْمَعِيِّ (٧)

- (١) النكت جمع النكته - كالنقره من الحلى : وهو من الكلام ما تهذب منه .
 يشجى الخصوم : يغصهم . نكت الأرض بإصبعه : ضربها به . وطعنه فنكته : ألقاه
 على رأسه . مثل نكبه ، ومنه نكت كنانته : إذا نكبها .
- (٢) خالى اسكت : مثله : خالصة لأنك إذا ناديت مضافاً إلى نفسك جاز لك
 حذف الياء وإثباتها ساكنة ومتحركة ، وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في
 أصل الأحجية . وصه : بمعنى أسكت .
- (٣) أشكل المعمى : زاد في الصعوبة والخفاء . جلته : أى كشفته وأظهرته .
- (٤) خذ تلك : مثله : هاتيك . قال ابن الخشاب : هذه باردة لاتشبه الأحاجي المشروطة ،
 لكن رد عليه ابن برى : بأن هذه الكلمات كل كلمة منها من كلمتين بمعنيين يسامح
 قائلها بأن يقصر فيها الممدود ونحو ذلك من ضرورات الشعر لغزتها وصعوبة استنباطها .
- (٥) بيانه : ظهر علمه بالبلاغة .
- (٦) حمار وحش زينا : مثله فرازين : جمع فرزان الشطرنج ، لأن الفرا هو
 حمار الوحش ، ومنه الحديث كل الصيد في جوف الفرا .
- (٧) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي ، الإمام الثقة في العاوم العربية نديم الخليفة
 هارون الرشيد ، خامس الخلفاء العباسيين ، وله معه قصص وأخبار ، وكان عالماً
 فطناً عارفاً بأشعار العرب وأخبارها ، كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها ،
 وهو صاحب غرائب الأشعار ، وعجائب الأسفار قبلة الفضلاء ، وقدوة الأدباء
 « وأخباره » أشهر من أن تذكر .

- مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي
وقال: يَا مَنْ إِذَا مَا عَوِيضٌ
مَاذَا يُمَاطِلُ قَوْلِي
وقال: يَا مَنْ تَنْزَهُ فَهْمُهُ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي
وقال: يَا أَخَا الْفُطْنَةِ الَّتِي
سَارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً
- حَاجَاكَ أَنْفِقْ تَقْمَعُ؟ (١)
دَجَا أَنْارَ ظَلَامَهُ (٢)
إِسْتَنْشِ رِيحَ مُدَامِهِ؟ (٣)
عَنْ أَنْ يُرَوِّىَ أَوْ يَشْكَا (٤)
أَضْحَى يُحَاجِي غَطُّ هَذِكِي؟ (٥)
بَانَ فِيهَا كَمَالُهُ (٦)
أَيُّ شَيْءٍ مِثَالُهُ؟ (٧)

(١) القمع : القهر والإذلال - قمعه فانقمع : أى قهره وكفه فانكف في مكانه .
وأما مثل أنفق تقمع : فمثله منقم ، لأن الأمر من مان يمون من . ومضارع وقمت :
تقم ، من الوقم وهو الإذلال مثل القمع .

(٢) عويض : صعب مشكل . دجا : اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته . أنار
ظلامه : زال إشكاله وكشف معناه .

(٣) إستنش : استنشق ، وتشمم ، ومن أين نشيت هذا الخبر : أى من أين علمته ،
وأما استنش ريح مدامه : فمثله رحراح . لأن الأمر من استدعاء الرائحة رح .

(٤) تنزه : تباعد . يروى : يفكر في الأمور .

(٥) غطّ : استر ، وصن . هلكى : جمع هالك بمعنى بائر ، وجمعه بور ،
وأما غط هلكى : فمثله صنبور . وهى كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة ، ومنه إن
فلاناً لصنبور : أى لا أخ له ولا ولد - وصن : أمر من الصون مثل غط . والبور :
الهلكى . وفي التتريل « وكنتم قوماً بوراً » .

(٦) أنخا الفطنة : أى صاحب الذكاء .

(٧) وأما سار بالليل مدة : فمثله ، سراحين . جمع سرحان وهو الذئب ومعنى
سرى : سار بالليل . وحين : مثل ، مده .

- وقال: يَأْمَنُ تَحَلَّى بِفَهْمٍ
لَكَ الْبَيَّانُ فَبَيِّنْ
وقال: يَأْمَنُ تَبَوَّأَ ذِرْوَةً
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْرِيْقًا
وقال: يَأْمَنُ حَوَى حُسْنَ الدَّرَا
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا
أَقَامَ فِي النَّاسِ سُوقَهُ (١)
مَا مِثْلُ أَحَبُّ فُرُوقَهُ؟ (٢)
فِي الْمَجْدِ فَاقَتْ كُلَّ ذِرْوَةٍ (٣)
يَلُوحُ بِغَيْرِ عُرْوَةٍ؟ (٤)
يَةِ وَالْبَيَّانِ بِغَيْرِ شَكٍّ (٥)
جِي ذِي الذِّكَاةِ الثُّورُ مُلْكِي؟ (٦)

(١) تحلى : تزين . أقام الشيء أدامه من قوله تعالى « يقيمون الصلاة » وقامت السوق : نفقت .

(٢) أحب : أمر من المحبة وهى المقه . والأدر منها مق . الفروقة : الجبان ويقال له لاع ، وأما أحب فروقه : فمثله : مقلاع . وهو قذافة تقذف بها القلاع ويقال : رماه بقلاعه : وهى ما اقتلع من الأرض .

(٣) تبوأ : حل وتمكن . الذروة : أعلى الجبل . يعنى يامن تمكن من أعلى مكان في الفضل كل مكان .

(٤) وأما أعط إبريقاً يلوح بغير عروة ، فمثله : أسكوب . أفعول من السكب بمعنى الصب لأن الأوس : الإعطاء . والأمر منه أس . والكوب : الإبريق بغير عروة

(٥) الدراية : العلم والمعرفة .

(٦) ذى الذكاء : صاحب الفطنة . وأما الثور ملكى : فمثله اللأى . أى أن اللآئى على وزن القنا هو ثور الوحش . و : لي : بمعنى ملكى : ومجموع الكلمتين هو : اللأى .

وقال: يَأْمَنُ سَمًا بِثَقُوبٍ فِطْنَتِهِ
مَآذَا مِثَالُ : صَفِيرُ جَحْفَلَةٍ
في المُشْكَلَاتِ وَنُورِ كَوَكِبِهِ (١)
بَيْنَهُ تَبْيَانًا يَنْمُ بِهِ ؟ (٢)

هذا وما أوردناه من الإطالة وبعض الكثرة في هذه الأمثلة ، إلا ليأخذ القارئ فكرة
عن الأحاجي . والمعنى ، ويشمل هذا الكتاب قواعد هذا الفن وأكثر مسائله .

(١) ثقب فطنته : لمعان ذكائه .

(٢) وأما صفير جحفلة : فمثله مكاشفه . لأن المكاء : الصفير . قال تعالى :
« وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » والأصل في المكاء : المد ولكنه
قصره في الأحجية كما حذف همزة الفراء في أحجيته ، وكلا الأمرين . من قصر
الممدود وحذف همزة المهموز جائز .

المعمى

أحسن ما يقال في تعريفه : أنه قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والإيماء ، بحيث يتقبله الذوق السليم ، ويكون له في نفسه معنى وراء المعنى المقصود فيه بالتعمية ، وطريقة استخراج موقوفة على معرفة ثلاثة أبواب :

(الباب الأول) : ويسمى العمل التحصيلي وهو ثمانية أقسام :

القسم الأول - التخصيص والتنصيص : وهو عبارة عن تغيير الحروف المطلوب تحصيلها .

القسم الثاني - التسمية : وهو إطلاق اسم الحروف ، وإرادة مسماه وبالعكس .

القسم الثالث - الترادف : وهو عبارة عن وجود لفظين بمعنى واحد (والاشتراك) وهو عكسه كالعين والعين : الأول : الباصرة ، والثاني : الذهب .

القسم الرابع - الكناية : وهو إيراد لفظ وإرادة آخر وضع مفهومه بإزائه لعلاقة بينهما ، كاليتيم : كناية عن موت الأب والأم .

القسم الخامس - التصحيف : وهو تغيير النقط .

القسم السادس - التلميح : وهو أن يشار بلفظة إلى حرف فأكثر كما سيأتي توضيحه .

القسم السابع - الحساب : وهو أن تذكر عدداً وتريد حرفاً له ذلك العدد .

القسم الثامن - التشبيه : ويسمى الاستعارة ، كما هو مصرح عند علماء فنّ البيان ، فإنهم يذكرون ، الخال ، والدرة ، والمطر ، والدمع ، والقطرة ، والكوكب والرسم ، ويريدون بهذا كله (النقط) ويذكرون (السرو ، والعصا ، والقد ، والقامة ، والرمح ، والشمعة وما أشبه ذلك ، ويريدون (الألف) ، والرا كع ،

والصدغ ويريدون (الحاء والواو) ، والغصن المنثى ، ومنقار الطائر ، والشدق ، ويريدون (الذال)، والطرة والصفائر ويريدون (السين) واللمحظ ويريدون (الصاد) والعذار ويريدون (اللام) والفم والمنطقة والطوق والحلخال ويريدون (الميم) ، والمتعانقين ويريدون اللام ألف (أى حرف) « لا » وعلى هذا القياس .

(الباب الثاني) : ويسمى العمل التكميلي : وهو ثلاثة أقسام :

القسم الأول – التأليف : وهو جمع الألفاظ المتفرقة بأسلوب المناسبة .

القسم الثاني – الإسقاط : وهو حذف حرف فأكثر .

القسم الثالث – القلب : أى قلب حروف الكلمة كقلب قمر (رمق) .

(الباب الثالث) : ويسمى العمل التسهيل : وهو أربعة أقسام :

القسم الأول – الانتقاد : وهو استخراج جزء الاسم المطلوب من بين أجزاء الكلمة .

القسم الثاني – التحليل : وهو تجزئة الكلمة .

القسم الثالث – التركيب : وهو عكسه .

القسم الرابع – التبديل : وهو تغيير من لفظ آخر .

وخشية الإطالة على القارئ فإننى لا أسرد الأمثلة بكما لها ، وإنما يستلزم المقام إيراد قليل من الأمثلة على بعض الأقسام للوقوف عليها ، ما دمت بصدد الأحاجي والألغاز .

عرفنا أن العمل التكميلي هو ما تكمل به الحروف الحاصلة وتترتب ، وهو ثلاثة أقسام : القلب والإسقاط . والتأليف .

أما القلب : فهو ذكر ما يدل على إرادة تغيير وضع أحرف الكلمة ، كلفظ : الدور ، والنقل ، والقلب ، والعكس .

والقلب هذا ثلاثة أنواع : (الأول) قلب الكل : وهو أن يصير الحرف الأخير أولاً ، وما قبله ثانياً ، وهُلِّمَّ جرّاً ، وذلك مثل : « كَلِم » و « مَلِك » .

(الثاني) قلب البعض : وهو أن يغير ترتيب بعض الأحرف ويبقى البعض في موضعه ، وذلك مثل : « كَلِم » و « كَمَل » .

(الثالث) : القلب الكلي : وهو أن يغير موضع كل حرف لكن على غير الترتيب المذكور في « قلب الكل » مثل : « كَلِمَة » و « مَتَكَل » .

ويتعين نوع القلب بقريئة الاسم ، لأن المعميات تحلّ بعد ذكر الاسم المُعَمَّى به ، وإلا كان الحل كالمُعذَّر ، بخلاف الأَلغاز . والمزية في ذلك مجرد استخراج الاسم المذكور في العبارة ، بمقتضى القواعد المقررة .

مثال : قلب الكل في اسم « مالِك » :

عَازِلِي دَعْنِي فَكَلِمٌ مِنْ	عُذِّلْ قَبْلَكَ لَا مُـ
وَكَلَامُ الْكُلِّ أَضْحَى	مِنْهُ بِالْقَلْبِ « كَلَامٌ »

فإذا قلب « كلام » ، حصل « مالِك » ، وهذا هو المقصود .

ومثله قول الآخر في اسم « هاجر » :

يَا أَيُّهَا الرِّشَاءُ الَّذِي	أَمَلِي مِنَ الدُّنْيَا رِضَاهُ
يَرْجُو الْعَدُولُ إِلَى السُّلُوِّ	لَا زَالَ مَعَكُوسًا « رَجَاهُ »

فإذا عكس لفظ « رجاه » حصل « هاجر » .

وقول الآخر في اسم « قمرى » :

قَدْ قَالَ : مَا خِفْتُ وَأَشِ ؟	مُذْجِيْتُ وَالْقَلْبُ يَخْفُقُ
فَقُلْتُ : لَيْسَ يَكُنْ رَأْيِي	فَقَالَ : بِالْقَلْبِ يَرْمُقُ

وإذا استغرقنا في عددٍ وسرد جميع أنواع المعميات ، فسنصل إلى غموض كبير لا يتحمّله منا القارئ ، ولكن لا بد لنا من إيراد أمثلة يسيرة ، كقول بعضهم في اسم « قطب » .

يَا مَنْ حَوَى كُلَّ فَضْلٍ بِهِ عَلَى النَّاسِ سَادَا
لِي قَلْبُ مُضْنِي وَلَكِنْ قَدْ طَابَ فِيكَ بِلَادَا

فإذا حذفت الدال والألف من « قد طاب » صار « قطب » .

ومن أمثلة العمل التحصيلي وهو ما به تتحصل حروف الكلمة المطلوبة ، وهو ثمانية أقسام :

- | | | | |
|----------------------|-------------|-------------|--------------|
| (١) التنصيص والتخصيص | (٢) الترادف | (٣) | (٤) الاشتراك |
| (٥) التصحيف | (٦) التلميح | (٧) التشبيه | (٨) الحساب . |

أما التنصيص والتخصيص : فهو عبارة عن ذكر الحروف المطلوب حصولها والتصرف فيها بنوع من أنواع التصرفات المقبولة ، وقلّ أن يخلو منه مُعَمَّى ، كقول بعضهم في اسم « مسعود » .

وَلَرُبَّ مَحْسُودٍ تَسِيرُ بِذِكْرِهِ حُسَادُهُ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ
يُبْدِي مَزَايَاهُ لِسَانُ حَسُودِهِ وَيَبْتَ عَرَفَ الْعُودِ مَسُّ النَّارِ

أراد بطريق التنصيص تركيب الاسم من « عود » ومن « مس » ، وإنما فهم تقديم لفظ « مس » على « عود » من القرينة الحالية ، لأن مس النار سابق على ظهور العود ، لأنه يُعرف بعمره ، وسبب ظهوره مس النار ، والسبب مقدم على المسبب .

ومن المعميات « التلميح » وهو : توضيح القسم السادس من الباب الأول وهو أن يشار بلفظ إلى حرف فأكثر ، باعتبار اشتهاار محله ، كأن يذكر القمر ، ويريد به الراء ، والشمس ويريد به أيضاً السين بناء على اصطلاح الفلكيين في التقويم . ومثل أن يذكر حرف العلة ، ويريد به الواو ، أو الياء أو الألف ، بناء على اصطلاح أهل الصرف ، وكأن يذكر المعرف ويريد به « أل » ، بناء على اصطلاح النحاة ، وقس على ذلك .

وهذه المعميات يحسن بطالب العلم أن لا يجهلها ، لأنها تشخذ قريحتة ، وأن لا يغض من قدر الأفاضل الذين لم يفتح عليهم في عملها أو استخراجها أو الذين لم يتيها لهم دراستها ، ومعرفة أنواعها .

الالغاز اللغوية

اللغة العربية واسعة بمادتها ، غزيرة بمعانيها ، حتى لقد يوجد للشئ الواحد أكثر من عشرين اسماً ، وهذا من خصائص هذه اللغة ، والالغاز اللغوية تكون بمعنى « ظاهر » وهو ما يتبادر إلى الذهن ، ويقصد بها معنى آخر « خفي » وهو المراد ، وتتصور في الألفاظ المشتركة حيث يذكر الملغز اللفظ بمعنى ويوهم أنه يريد به غيره ، كقول علي بن الجزار :

وَذِي هَيْفٍ كَالْغُصْنِ قَدْ إِذَا بَدَأَ يَفُوقُ الْقَنَا حُسْنًا بِغَيْرِ سِنَانٍ
وَأَعْجَبُ مَا فِيهِ تَرَى النَّاسُ أَكْلَهُ مُبَاحًا قُبَيْلَ الْعَصْرِ فِي رَمَضَانَ

فهو أوهم « بقبيل العصر » إنه الزمان بينما هو أراد المصدر أي قبل أن يُعصر. وهذا النوع مستعمل قديماً ، قال ابن درستويه في شرح الفصيح ، أنشد الخليل لأبي مقدم الخزاعي :

وَعَجُوزٍ أَتَتْ تَبِيعُ دَجَاجًا لَمْ يُفَرِّخْ قَدْ رَأَيْتُ عُضَالَا
ثُمَّ عَادَ الدَّجَاجُ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ فَرَارِيحَ صَبِيَّةٍ أَطْفَالَا

وقال : يعنى دجاجة الغزل : وهى الكبة أو ما يخرج عن الغزل ويعنى بالفراريج « الأقيبة » ومنها قول بعضهم

وَأَشْعَثُ كَفَّارٍ غَدَاً وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَرَاحَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ

قوله ، مؤمن : من أيمن الرجل يؤمن فهو مؤمن : أتى اليمن . ولأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون قصيدة في ذلك وسمها « باللفظ اللائق والمعنى الرائق »

والحريرى أيضاً قصيدة في ذلك وسنورد هنا بعض قصائدهما في هذا الشأن ، كما نظم العلم السخاوى والشاب الظريف ، وطاهر بن صالح الجزائرى صاحب كتاب تسهيل المجاز قصائد مماثلة .

قال أبو محمد القاسم بن على الحريرى :

عِنْدِي أَعَاجِيبٌ أَرُوِيهَا بِلَا كَذِبٍ

عَنِ الْعِيَانِ فَكُنُونِي أَبَا الْعَجَبِ (١)

رَأَيْتُ يَاقَوْمَ أَقْوَامًا غِذَاؤُهُمْ

بَوْلُ الْعَجُوزِ وَمَا أَعْنِي ابْنَةُ الْعَنْبِ (٢)

وَمُسْتَنِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ قُوتُهُمْ

إِنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تُغْنِي مِنَ السَّغْبِ (٣)

وَقَادِرِينَ مَتَّى مَاسَاءَ صُنْعُهُمْ

أَوْ قَصَرُوا فِيهِ قَالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ (٤)

(١) أعاجيب : جمع أعجوبة وهى النادرة يتعجب منها . العيان : المشاهدة .

(٢) بول العجوز : الحمر والمراد بها لبن البقرة والعجوز أيضاً من أسماء الحمر .

(٣) مستنين : مجدين ، وهم من أصابتهم السنة وهى القحط . يشتوا :

يتخذونها شواء . السغب : الجوع . والمراد بالخرقة القطعة من الجراد .

(٤) المتبادر : ان القادر : ضد العاجز وهو في اللغة الطابخ في القدر والقدير

المطبوخ فيها .

وَكَاتِبِينَ وَمَا خَطَّتْ أَنَامِلُهُمْ
 حَرْفًا وَلَا قَرَوًا مَا خُطَّ فِي الْكُتُبِ (١)
 وَتَابِعِينَ عُقَابًا فِي مَسِيرِهِمْ
 عَلَى تَكْمِيهِمْ فِي الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (٢)
 وَمُنْتَدِينَ ذَوِي نُبُلٍ بَدَتْ لَهُمْ
 نَبِيلَةٌ فَأَنْشَنُوا مِنْهَا إِلَى الْهَرَبِ (٣)
 وَعُصْبَةٌ لَمْ تَرَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَقَدْ
 حَجَّتْ جُثْيًا بِلَا شَكٍّ عَلَى الرُّكْبِ (٤)

(١) الكاتبون : الخرازون . ويقال كتب السقاء والمزادة إذا خرزهما .

قال الشاعر :

لا تأمنن فزاريا خلوت به
 على قلو صك وأكتبها بأسيار

(٢) العقاب : الطير . التكمي : التغطى : والكمي . : الشجاع التام السلاح .
 البيض : جمع بيضة وهي المغفر . اليلب : دروع من الجلود ثم كثر حتى أطلق على
 الحديد . . والمراد بالعقاب الراية : وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى
 العقاب .

(٣) منتدين : مجتمعين في ناد وهو المجلس . ذوى نبل بالضم أصحاب فضل
 وبالفتح بمعنى السهام . نبيلة : المتبادر أنها امرأة ذات فضيلة والنبيلة في اللغة جيفة
 ومنه تنبل البعير إذا مات وأروح : يعنى نتن .

(٤) معنى حجت جثياً : أى غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى

جمع جاث .

وَنِسْوَۃٌ بَعْدَمَآ أَذْلَجْنَ مِنْ حَلَبٍ
صَبَّحْنَ كَاطِمَةً مِنْ غَيْرِ مَاتَعَبٍ (١)

وَمُدْلَجِينَ سَرَوَا مِنْ أَرْضِ كَاطِمَةٍ
فَأَصْبَحُوا حِينَ لَاحَ الصُّبْحُ فِي حَلَبٍ (٢)

وَيَافِعَا لَمْ يُلَامِسْ قَطُّ غَانِيَةً
شَاهَدَتْهُ وَلَهُ نَسْلٌ مِنَ الْعَقَبِ (٣)

وَشَائِبًا غَيْرَ مُخَفٍ لِلْمَشِيبِ بَدَا
فِي الْبَدْوِ وَهُوَ فَتِي السِّنِّ لَمْ يَشِبِ (٤)

(١) أدلجن : سرين في جوف الليل . كاظمة : من بلاد البصرة على ما هو المتبادر مع أنها هنا في هذا الموضع من كظم الغيظ .

(٢) حلب : المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام وبينهما مسافات بعيدة ، ولكنه أراد هنا في حلب : أى أصبحوا يحلبون ، اللبن وكان هذا لغزاً في عصر الجمال ، أما في عصر الطائرات الآن فليس من الغريب ذلك .

(٣) اليافع : الصبي المترعرع إذا ناهز البلوغ . الغانية : المرأة التي استغنت بجمالها عن التجميل ، والمراد الزوجة مطلقاً . الذى يفهم منه أن النسل هو الذرية ، والعقب ما أعقبه من بعده من الأولاد . لكنه أراد بالنسل العدو ، قال تعالى : « وهم من كل حذب ينسلون » أى يعدون وأراد بالعقب : مؤخر القدم .

(٤) الشائب : هاهنا مازج اللبن . المشيب : اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب

ومشوب .

وَمَرْضَعًا بِلَبَانٍ لَمْ يَفُهُ فَمُفَّهُ
رَأَيْتُهُ فِي شَجَارٍ بَيْنَ السَّبَبِ (١)

وَزَرَاعًا ذُرَّةً حَتَّى إِذَا حُصِدَتْ
صَارَتْ غُبَيْرَاءَ يَهْوَاهَا أَخُو الطَّرَبِ (٢)

وَرَاكِبًا وَهُوَ مَغْلُولٌ عَلَى فَرَسٍ
قَدْ غُلَّ أَيْضًا وَمَا يَنْفَكُ عَنْ خَبَبِ (٣)

وَذَا يَدٍ طُلُقٍ يَقْتَادُ رَاحِلَةً
مُسْتَعْجِلًا وَهُوَ مَأْسُورٌ أَخُو كُرْبِ (٤)

(١) المرضع : الطفل الرضيع . واللبن : لبن المرأة . لم يفه : لم ينطق بالكلام .
الشجار والمشاجرة : كالتخصام والمخاصمة لفظاً ومعنى . وهو هنا المحفة ما لم تكن
مظلة ، فإن ظلت فهو الهودج ، والسبب : هنا الحبل : ومنه قوله تعالى :
« فليمدد بسبب إلى السماء » .

(٢) الغبراء : النبات المعروف وهو نوع من البنج وقيل هو السيكران ،
والغبراء هنا : المسكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضاً السكركة ، وفي الحديث :
« إياكم والغبراء فإنها خمر العالم » .

(٣) وفي نسخة وراكضاً ، والركض : نوع من المشى . مغلول : مشدرد في
الغل والأسر ، والمغلول هاهنا : العطشان وغل : أى عطش .

(٤) يد طلق : صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود . يقتاد : يقود . مأسور :
مشدود في الأسر . والمأسور هنا : الذى يجد الأسر وهو احتباس البول .

وَجَالِسًا مَاشِيًا تَهْوِي مَطِيَّتُهُ

بِهِ وَمَا فِي الذِّى أُوْرِدَتْ مِنْ رِيْبٍ (١)

وَحَائِكًا أَجْذَمَ الْكَفَّيْنِ ذَا خَرَسٍ

فَإِنْ عَجِبْتُمْ فَكُمُ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَجَبٍ (٢)

وَذَا شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمَحِ قَامَتُهُ

صَادَقَتْهُ بِمِنِّي يَشْكُو مِنَ الْحَدَبِ (٣)

وَسَاعِيًا فِي مَسَرَّاتِ الْأَنَامِ يَرَى

إِفْرَاحَهُمْ مَاتِمًا كَالظُّلُمِ وَالْكَذِبِ (٤)

(١) الجالس : الآتي نجداً ، والماشى : الذى كثرت ماشيته . وعليه فسر بعضهم قوله تعالى : « أن أمشوا » كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة .

(٢) الحائك : الناسج ، من حاك الثوب نسجه . أجزم : أقطع ، والمراد بالحائك هنا : الذى إذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه .

(٣) ذاشطاط : قامة معتدلة . الحدب : تقوُّس ظهره وبروزه كالسنام . والحدب هنا : ما ارتفع من الأرض . ومنه قوله تعالى « من كل حدب يشلون » .

(٤) بكسر الهمزة من من أفرحته إذا سررته وغممته فهو من الإضداد . وإفراحهم هنا إثقالمهم بالدين ومنه قوله عليه السلام : « لا يترك في الإسلام مفرح » أى مثقل من الدين أو يقضى عنه دينه .

وَمُغْرَمًا بِمُنَاجَاةِ الرَّجَالِ لَهُ
وَمَا لَهُ فِي حَدِيثِ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبِ (١)
وَذَا ذِمَامٍ وَقَتْ بِالْعَهْدِ ذِمَّتُهُ
وَلَا ذِمَامَ لَهُ فِي مَذْهَبِ الْعَرَبِ (٢)
وَذَا قُوًى مَا اسْتَبَانَ قَطُّ لِيَنْتُهُ
وَلَيْنُهُ مُسْتَبِينَ غَيْرَ مُحْتَجِبِ (٣)
وَسَاجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرِ مُكْتَرِثٍ
بِمَا أَتَى بَلَّ يَرَاهُ أَفْضَلَ الْقُرْبِ (٤)

(١) مغرمًا : ولوعًا . بمناجاة : بمحادثة . الخلق : المخلوقات مطلقاً . والخلق هاهنا : الكذب . ومنه قوله تعالى : « إن هذا إلا خلق الأولين » .

(٢) ذا ذمام : صاحب عهدٍ وذمه ، ولا ذمام له : المتبادر أنه بالمعنى الأول والذمام هنا الثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء ، وعنى بالمذهب المسلك ، أى ماله آبار قليلة الماء في البدو .

(٣) لينته : رخاوته . يعنى أنه ذو صلابة وشدة . ولينه أى والحال أنه غير صلب بل رخاوته ظاهرة . واللين هنا : نخيل الدقل ومنه قوله تعالى : « ما قطعتم من لينة » أى من نخلة .

(٤) الفحل : ذكر الإبل القوى على الضراب . غير مكترث : أى غير مبال . القرب : جمع قربة بالضم وهي الطاعة ، والفحل هنا الحصير المتخذ من فحال النخل .

- وَعَاذِرًا مُّؤَلِّمًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ
 مَعَ التَّلَطُّفِ وَالْمَعذُورُ فِي صَخَبٍ (١)
- وَبَلَدَةً مَا بِهَِا مَاءٌ لِمُغْتَرِفٍ
 وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَيْهَا جَرًى مُنْسَرِبٍ (٢)
- وَقَرْيَةً دُونَ أَفْحُوصِ الْقَطَا شُحِنَتْ
 بِدَيْلَمٍ عَيْشُهُمْ مِنْ خُلْسَةِ السَّلَبِ (٣)
- وَرَوْثَةً قَوْمَتٍ مَالًا لَهُ خَطَرٌ
 وَنَفْسٌ صَاحِبِهَا بِالْمَالِ لَمْ تَطِبِ (٤)

-
- (١) العاذر : من يقبل العذر ، مؤلماً : مؤذياً . أى يؤذى من يقبل عذره . الصخب : ارتفاع الصوت والصياح . والعاذر هنا : الخائن . والمعذور : المختون .
- (٢) البلدة : الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضاً البلجة .
- (٣) أفحوص القطا : عش القطا وهو طير معروف . شحنت : ملئت . الديلم : يطلق على جيل من العجم . الخلسة : ما يؤخذ كالسرقة ، السلب : ما يسلب من القتلى . والقرية : هنا بيت النمل . والديلم : النمل الكثير . وخلسة السلب : لحاء الشجر .
- (٤) الروثة : ما يخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة . له خطر : له قدر وشرف . لم تطب : لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال . والروثة هنا : مقدم الأنف .

وَصَحْفَةً مِنْ نُضَارٍ خَالِصٍ شُرِيَتْ

بَعْدَ الْمِكَّاسِ بِقِيرَاطٍ مِنَ الذَّهَبِ (١)

وَمُسْتَجِيشًا بِخَشْخَاشٍ لِيَدْفَعَ مَا

أَظْلَهُ مِنْ أَعَادِيهِ فَلَمْ يَخِبِ (٢)

وَطَالَمَا مَرَّ بِي كَلْبٌ وَفِي فَمِهِ

ثَوْرٌ وَلَكِنَّهُ ثَوْرٌ بِـ لا ذَنْبِ (٣)

وَكَمْ رَأَى نَاطِرِي فِيْلًا عَلَى جَمَلٍ

وَقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ (٤)

(١) صحفة : الوعاء للطعام كالقصة مثلا . النضار : المتبادر منه أنه الذهب لأن النضار من أسمائه . شريت : بيعت . المكاس والمماكسه : المشاحة بين المتبايعين وهي أن يطلب بائع السلعة سوماً فينقص المشتري مما طلب فإن أبي زاده ولا يزال يزيده شيئاً فشيئاً حتى يتراضيا والنضار : هاهنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب في النضار غنى به هذا .

(٢) مستجيشاً : طالب جيش يستعين به . بخشخاش : المتبادر أنه النبات المعروف بأبي النوم . أظله : غشيه وقرب منه يعني أنه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع أن الخشخاش بالمعنى المذكور آنفاً لا ينفع للاستجاشة . والخشخاش ههنا : الجماعة عليهم دروع وأسلحة .

(٣) الثور : المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف . وفي بعض النسخ بلاغب وهو كالغيب . اللحم المتدلى تحت الحنك يكون في البقر والديكة . والثور : هنا القطعة من الإقط وهو نوع من الجبن .

(٤) الفيل : الرجل الفائل الرأي .

وَكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ الْبِيدِ مُشْتَكِيًا
وَمَا اشْتَكَيْ قَطُّ فِي جِدٍّ وَلَا لَعِبٍ (١)
وَكُنْتُ أَبْصَرْتُ كُرَّازًا لِرَاعِيَةٍ
بِالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالشُّهْبِ (٢)
وَكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ مَأْوُهُمَا
يَجْرِي مِنَ الْغَرْبِ وَالْعَيْنَانِ فِي حَلَبٍ (٣)
وَصَادِعًا بِالقَنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ
كَفَّاهُ يَوْمًا بِرُمَحٍ لَا وَلَمْ يَثْبِ (٤)

-
- (١) عرض البيد : جانبها . والبيد : جمع البيداء وهي الصحراء القفر . مشتكياً :
ذا شكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضاً لأنه قال مشتكياً وقال بعد ذلك وما
اشتكى قط . والمشتكى هاهنا : المتخذ شكوة وهي القرية الصغيرة .
- (٢) الكراز : بالضم كرمان وكغراب أيضاً القارورة أو الكوز الضيق الرأس
لكن الذى فى البيت المفسر بالكبش . الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما فى القاموس .
راعية : مؤنث راع ، ويجوز أن تكون التاء للمبالغة . الدو : الفلاة . والكراز هنا :
كبش يحمل عليه الراعى أدواته .
- (٣) عينين : المتبادر أنهما عينا ماء . حلب : بلدة معروفة فى الشام وشتان بين
الغرب والشام . والغرب هنا : مجرى الدمع . والعينان : المقلتان .
- (٤) صدعه فانصدع : شقه فانشق . فهو صادع . والقنا جمع القناة : الرمح .
لم يثب : لم يحمل على عدو ولم يظهر . والقنا هنا : ارتفاع الأنف وتحذف وسطه .
وصدع به : كشفه .

وَكَمْ نَزَلْتُ بِأَرْضٍ لَا نَخِيلَ بِهَا

وَبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ الْبُسْرَ فِي الْقُلْبِ (١)

وَكَمْ رَأَيْتُ بِأَقْطَارِ الْفَلَا طَبَقًا

يَطِيرُ فِي الْجَوِّ مُنْصَبًا إِلَى صَبَبِ (٢)

وَكَمْ مَشَايِخَ فِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ

مُخْلَدِينَ وَمَنْ يَنْجُو مِنْ الْعَطَبِ (٣)

وَكَمْ بَدَأَ لِي وَحْشٌ يَشْتَكِي سَغَبًا

بِمَنْطِقٍ ذَلِقَ أَمْضِي مِنْ الْقُضْبِ (٤)

(١) البسر : البلع الذي لم ينضج . ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض . والبسر هنا جمع : بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر . والقلب : جمع قلب .

(٢) الطبق : إناء مفرطح . منصبا : هاويا من أعلى إلى أسفل . والطبق هنا القطعة من الجراد .

(٣) مشايخ : جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها . المخلد : الذي لا يلحقه الفناء ولا خلود في الدنيا . وقوله ومن ينجو الخ : استفهام إنكارى والعطب : الهلاك . والمخلد هاهنا : الذي أبطأشيبه .

(٤) وحش : الحيوان المتوحش في البادية . سغبا : جوعاً . ذلق : فصيح . القضب : جمع قضيب . والوحش هنا : الرجل الجائع .

وَكَمْ دَعَانِي مُسْتَنْجٍ فَحَادَثَنِي
وَمَا أَخَلَّ وَلَا أَخْلَلْتُ بِالْأَدَبِ (١)
وَكَمْ أَنْخَتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُدَةٍ
تُظِلُّ مَا شِئْتُ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ (٢)
وَكَمْ نَظَرْتُ إِلَى مَنْ سُرَّ سَاعَتُهُ
وَدَمَعُهُ مُسْتَهْلٌ الْقَطْرِ كَالسَّحْبِ (٣)
وَكَمْ رَأَيْتُ قَمِيصًا ضَرَّ صَاحِبَهُ
حَتَّى انْثَنَى وَاهِي الْأَعْضَاءِ وَالْعَصَبِ (٤)

(١) المستنجى : هو من يأتي الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحاذته
إذ ذاك مكروهة شرعاً . والمستنجى هنا : الجالس على نجوة ، وهو المكان المرتفع .
(٢) قلوصى : ناقى . ويكنى بها أيضاً عن المرأة . جنبدة : هى عند أهل العراق
ما استدار من زهر الرمان واحمر كالجلنار أول ما يبدو . العجم والعرب : معروفان
من الأمم ، والمراد هنا بالجنبدة : القبة . والعرب : جمع عروب وهى . المتحبة
إلى زوجها من قوله تعالى : « عرباً أتراباً » .

(٣) سر ساعته : من دخل عليه سرور في ساعته . وسر هنا : قطع سرره . ويسمى
مابقى بعد القطع : السرة .

(٤) القميص : مايلى الجسد من الثياب ، وهو لا يضر صاحبه . إنثنى : رجع .
واهى : ضعيف الأعضاء مسترخى العصب والقميص هنا : الدابة الكثيرة القماص
وهو الوثوب والقفز .

وَكَمْ إِزَارٍ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ أَتْلَفَـهُ

لَجَفَّ لَبْدٌ حَثِيثُ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ (١)

هَذَا وَكَمْ مِنْ أَفَانِينَ مُحَبَّبَةٍ

عِنْدِي وَمِنْ مَلَحٍ تُلْهِى وَمِنْ نُخْبِ (٢)

فَإِنْ فَطِنْتُمْ لِلْحَنِ الْقَوْلِ بَانَ لَكُمْ

صِدْقِي وَدَلَّكُمْ طَلْعِي عَلَى رُطْبِي (٣)

وَإِنْ شَدِهْتُمْ فَنَّ الْعَارَ فِيهِ عَالِي

مَنْ لَا يُمِيزُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْخَشَبِ (٤)

(١) الإزار : ما يكون في الوسط ، والرداء : ما يكون على الظهر من الأعلى .
جفاف اللبد : كناية عن المقام وترك الارتحال . ومنه قولهم فلان لا تجف لبدة : أى لا يزال يتردد . والسير الحثيث : المستعجل . والإزار هنا : المرأة ومنه قول الشاعر :
(فدى لك من أخى ثقة إزارى) .

(٢) أفانين : جمع أفنان جمع فن . معجبة : يتعجب منها . ملح : جمع ملحمة بالضم . وهى ما يستملح من الكلام . نخب : جمع نخبة ، وهى ما ينتخب ويختار من الكلام .

(٣) للحن القول : لمعناه . وقيل للحن أن تلحن بكلامك أى تميله إلى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض . الطلع : أول ما يبدو من الثمر . يعنى أن ما سمعتم من قول يدلکم على أنى أقدر على أبلغ منه .

(٤) شدهتم : بهتم وارتبتم فيما سمعتم . وأراد بالعود : ما يتطيب برائحته . والخشب : مالا رائحة له .

ولأبي بكر شهاب الدين أحمد بن هارون قصيدة في نحو ٩٣ بيتاً وسبها
بـ « اللفظ اللائق ، والمعنى الرائق » في الألغاز اللغوية ، وقد أشرنا إليها في المقدمة وإلى
القارئ نموذجاً منها ، قال رحمه الله .

يَا بَاغِيَّ اللَّغْزِ الْمُعْتَاصِ بِنِيَّتِهِ

الْمِمُّ رُوَيْدًا وَلَا يُلَوِي بِكَ السَّفَرُ (١)

إِنْ كُنْتَ ذَا أَدَبٍ فَافْقَهُ قَصِيدَتَنَا

فَإِنَّمَا هِيَ إِشْكَالٌ وَمُخْتَبَرٌ (٢)

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا غَرِيبًا لَيْسَ يَزْكُنُهُ

إِلَّا لَبِيبٌ أَدِيبٌ مِصْقَعٌ ذَمِرٌ (٣)

إِنِّي رَأَيْتُ وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً

كَبِشًا عَلَى الْعَرْشِ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَضَرُوا (٤)

(١) الباغي : الطالب . اللغز المتعاص : الخفى . ألم : الإلام التزول والحلول
يقال : ألم يلم إلاماً فهو ملم : إذا حل ، ألوى يلوى إلواء : إذا ذهب به .
(٢) إفقه : إفهم . إشكال : أشكل عاينه الأمر إذا التبس . مختبر : تجربة
واختبار .

(٣) الغريب : الغامض . يزكينه : يفهمه . المصقع : الخطيب البليغ . الذمير :
العاقل .

(٤) الكبش : سيد القوم . العرش : سرير الملك .

وَذَعَلْبًا قَتَلَ الضَّرَّ غَامَ فِي رَهَجٍ
فَوْقَ الْقَطَاةِ بِكَفٍّ انْمُلُكِ تَشْتَجِرُ (١)
وَذَرَّةً أَكَلَتْ ثَوْرًا فَمَا شَبَعَتْ
وَالثَّورُ طَارَ إِذَا مَا وَافَتْ الْبَقَرُ (٢)
وَلَيْسَ لِلْكَافِرِ الضَّلِيلِ مَنْزِلَةٌ
وَالْمُؤْمِنِ الْبَرِّ إِلَّا النَّارُ أَوْ سَقَرُ (٣)
وَقَدْ رَأَيْتُ غُرَابًا فَوْقَهُ بَطْلٌ
قَدْ صَارَ لَيْثًا هَزَبَرًا كَانَ يَهْتَصِرُ (٤)
وَبِالْغُرَابِ قَتَلْنَا الْفِيلَ مُعْتَسِرًا
لَوْ لَا غُرَابٌ لَنَا لَمْ يُدْرِكِ الظَّفَرُ (٥)

(١) الثعلب : هو ما يدخل في الرمح من ناحية السنان . الضرغام : الأسد .
الرهج : الغبار المرتفع في المعركة . القطاة : القطاة من ظهر الدابة مقعد الرديف .
خلف الحارك من مؤخره . تشتجر : تطعن .

(٢) الثور : القطعة من الأقط العظيمة والجمع ثيرة وثيران . والثور : ما يثور
من الطعام من المائدة فيسقط على الأرض . والثور الغبار المرتفع في الهواء قال تعالى :
« فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا » .

(٣) والمؤمن البر : الواو للقسم لا للنسق . وسقر اسم من أسماء جهنم .

(٤) الغراب من الدواب والإبل : رأس الورك وتشيته غرابان وهما رأسا
الورك عن اليمين والشمال . صار يصور صوراً : إذا ضم ومسك قال تعالى « فصرهن
إليك » معناه ضمهن وأمسكهن . يهتصر : يجتذب .

(٥) الغراب حد السيف والفأس والسكين وما أشبه ذلك .

وَقَدْ رَأَيْتُ نَهَاراً وَهُوَ مُنْتَشِرٌ
 فِي نِصْفِ لَيْلٍ وَجَوْنُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ (١)
 وَبِالصُّبْحِ مَسَاءٌ قَدْ بَصُرْتُ بِهِ
 وَفِي نَهَارٍ رَأَيْتُ اللَّيْلَ يَنْتَشِرُ (٢)
 وَقَدْ عَلَا مِنْبَرًا عَيْرًا فَمَا كَرِهُوا
 فَظَلَّ يَخْطُبُ مَا إِنَّ صَابِهَ ضَجْرُ (٣)

ومنها :

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوَارِيرًا تُكَلِّمُنَا
 بِأَلْسِنٍ مَا بِهَا عِيٌّ وَلَا حَصَرٌ (٤)
 وَرَامِحٌ فِي سَمَاءِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
 رُمَحٌ وَقَوْسٌ لَدَيْهِ مَالَهُ وَتَرٌ (٥)
 وَطَائِرٌ مَالَهُ رِيْشٌ وَلَا زَغَبٌ
 وَعُشَّةٌ عُنُقٌ مَا إِنَّ لَهُ وَكَرٌ (٦)

(١) النهار : فرخ الحبارى الذكر . جون الليل : وسطه .

(٢) الليل : فرخ الحبارى .

(٣) العير : سيد القوم . شبه بعير الوحش لصلابته .

(٤) القوارير : كناية عن النساء وصفة لهن ، ومنه في الحديث « رفقا بالقوارير » .

(٥) الرامح : النجم الذى يقال له السماك الأعزل ، وهو حد ما بين الكواكب

اليمنية والشامية ، وسمى أعزلا : لأنه لا سلاح معه . والقوس : هو قوس قزح .

(٦) الطائر : هو الحظ والنصيب ، قال تعالى : « وكل إنسان الزمناء طائره في

عنقه » .

قَدْ هَشَّ عَمْرُو وَمِنْهُ الْوَجْهَ مُعْتَبِسٌ
مَا هَشَّ قَطُّ وَلَكِنْ دَهْرُهُ بَسَرٌ (١)

قَبَائِلُ مَا بِهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرٌ
وَالنَّارُ مُحْرِقَةٌ مَا إِنْ لَهَا شَرٌّ (٢)

وَتِلْكَ نَارٌ لَعَمْرِي مَا بِهَا لَهَبٌ
فِي الْجِلْدِ لَائِحَةٌ مِنْ دُونِهَا شَعْرٌ

هَذِي الْقَصِيدَةُ قَدْ حَبَّرَتْ مُونِقَةً

فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْآدَابَ مُزْدَهَرٌ (٣)

مَا كَانَ مِنْ غَفْلَةٍ فِيهَا وَمِنْ زَلَلٍ
فَإِنِّي مِنْهُمَا يَا صَاحِبَ اعْتَذِرُ

ومن الألغاز اللغوية قول بعضهم :

رُبَّ ثَوْرٍ رَأَيْتُ فِي حَجَرٍ نَمْلٍ
وَقَطَاةٍ تَحْمِلُ الْآثَقَا لَا (٤)

(١) هَشَّ : إذا خبط الشجر فألقاه لغنمه ، قال تعالى : « وأهش بها على غنمي » .
معتبس : العبوس والبسور واحد وهو الكلوح .

(٢) القبائل : شئون الرأس واحدها قبيلة ، والقبيل : الكفيل . النار : السمّة ،
وهي الوسم . يقال مانار هذه الناقة ؟ أى ما سمتها .

(٣) حَبَّرَتْ : زينت .

(٤) الثور : النمل الذى يخرج التراب من البحر العظيم بفيه . القطاة : موضع
الردف من الفرس .

وَنُسُورٍ تَمْشِي بَغِيرٍ - رُؤُوسٍ -

لَا وَلَا رِيَشٍ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ (١)

وَعَجُوزٍ رَأَيْتُ فِي بَطْنِ كَلْبٍ

جُعِلَ الْكَلْبُ لِلْأَمِيرِ جَمَّالًا (٢)

وُغْلَامٍ رَأَيْتُهُ صَارَ كَلْبًا

ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ صَارَ غَزَالًا (٣)

وَأَتَانِ رَأَيْتُ وَارِدَةَ الْمَاءِ

زَمَانًا وَمَا تَذُوقُ بَلَالًا (٤)

وَعُقَابٍ تَطِيرُ مِنْ غَيْرِ رِيَشٍ

وَعُقَابٍ مَقِيمَةٍ أَحْوَالًا (٥)

(١) النسور : بطون الخوافر .

(٢) العجوز : السيف . وبطن الكلب : الجلد الذي يعمل منه غمد السيف .

(٣) صار كلباً : مسك كلباً . أخذه من صار يصور من قول الله : « فصر هن

إليك » أى اقبضهن .

(٤) الأتان : الصخرة .

(٥) العقاب التى تطير من غير ريش : البكرة . والمقيمة أحوالا : اللواء .

وقول بعضهم :

إِنِّي رَأَيْتُ عَجُوزاً بَيْنَ حَاجِبَيْهَا
وَنَابِئِهَا حَبَشِيٌّ قَائِمٌ رَجُلٌ (١)

لَهُ ثَلَاثُونَ عَيْنًا بَيْنَ مِرْفَقَيْهِ
وَبَيْنَ عَاتِقَيْهِ فِي رِجْلِهِ قَزَلٌ

فِي ظَهْرِهِ حَيَّةٌ حَمْرَاءُ قَانِيَّةٌ
فِي ظَهْرِهِ رَجُلٌ فِي ظَهْرِهِ رَجُلٌ

—(٥)—

(١) العجوز : الناقة . الحبشي : الذي بين حاجبها ونابئها الأسود الحابس بالخطام .
له ثلاثون عيناً بين عاتقه ومرفقه : مثاقيل كانت مصورة في عضده وقوله في
ظهره حية حمراء قانية : كان عليه برنس فيه تصاوير بعضها داخل في بعض .

الألغاز النحوية

قد أفردت بالتأليف ، منها توجيه ملغزة الإعراب للرماني ولا بن هشام أيضاً
كتاب في الألغاز النحوية ، ولا ينبغي أن يُسأل عنها إلا من له وقوف تام على مسائل
هذا الفن ، ولا ينبغي أن تُلقى على المبتدى ، فإنها تشوش منه الذهن ، وهى
كثيرة لا تحصى . فمنها هذا اللغز في فاعل « نال » وهو « وجل » .

مُذْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا

تَهْجُرُ مِنْ غَيْرِ مَلَلْ

مَا نَالَنِي مِنْ هَجْرِهَا

لَا وَالَّذِي عَزَّ « وَجَلْ »

ومنها في مفعول « نلت » وهو « السماء » :

أَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ عَاذِلْ

أَذَابَ قَلْبِي كُلَّمَا كَلَّمَا

أَلَحَّ فِي الْعَذْلِ وَلَكَمْ يَرَعَوِ

فِي عَاشِقٍ يَبْكِي الدِّمَا فِي الدُّمَى

أَقْصِرْ فَإِنِّي لَسْتُ بِالْمُرْعَوَى

لَوْ نِلْتُ مَا أَصْغِي وَرَبَّ « السَّمَا »

ومنها ماجاء في المقامه الرابعة والعشرين (القطيعية) للحريري . فمما جاء فيها

ما كلمة هي إن شتم حرف محبوب . وإما إسم لما فيه حرف حلوب / (١) ؟
وأى إسم يتردد بين فرد حازم / (٢) . وجمع ملزم (٣) ؟ وأية هاء إذا
التحقت أما طت (٤) الثقل . وأطلقت المعتقل (٥) ؟ وأين تدخل السين فتعزل
العامل . من غير أن تجاميل (٦) . وما منصوب أبداً على الظرف . لا يخفضه

(١) هي نعم أن اردت بها تصديق الأخبار ، أو العدة عند السؤال فهي حرف ،
وإن عنيت بها الإبل فهي اسم ، والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على الإبل وعلى كل ماشية
فيها إبل ، وفي الإبل . الحرف وهي الناقة الضامرة سميت حرفاً تشبيهاً لها بحرف
السيف ، وقيل إنها الضخمة تشبيهاً لها بحرف الجبل .

(٢) أى ضابط .

(٣) هو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات ، فعلى هذا هو فرد .
وكنى عن ضمه الحصر بأنه حازم . وقال آخرون بل هو جمع واحده سراويل
مثل شمال وشماليل وسربال وسراويل فهو على هذا القول جمع . ومعنى قوله
ملزم أى لا ينصرف ، وإنما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه
ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره
من الجموع بأن لا نظير له في الأسماء الآحاد وقد كنى في هذه الأحجية عما لا
ينصرف بالملزم .

(٤) أى أزال .

(٥) وهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صياقة وصياقلة ، فينصرف
هذا الجمع عند التحاق الهاء به لأنها قد أصارته إلى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية
فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة . وقد كنى في هذه الأحجية عما لا ينصرف
بالمعتقل ، كما كنى في التى قبلها عما لا ينصرف بالملزم .

(٦) هى التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها
من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل إلى أن
تصير المخففة من الثقلة وذلك كقوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى »
وتقديره علم أنه سيكون .

سوى حرف (١)؟ وأى مُضافٍ أُخِلَ من عُرِى الإضافة بُعِروهُ . واختلَفَ حكمهُ
بين مَسَاءٍ وَغُدُوهِ (٢)؟ وما العَامِلُ الذى يتَّصِلُ آخرُهُ بِأَوَّلِهِ، ويعمل معكوسُهُ (٣)
مِثْلَ عَمَلِهِ (٤)؟ وأى عَامِلٍ نَائِبُهُ أَرْحَبُ (٥) مِنْهُ وَكِرَّأ (٦). وأعظمُ مَكْرَأً .

(١) هو (عند) إذ لا يجره غير « من » خاصة ، وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن .

(٢) هو (لدى) ولدن من الأسماء الملازمة للإضافة وكل ما يأتي بها بعدها مجرور
بها إلا غدوه فإن العرب نضبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام . ثم نونتها
أيضاً ليتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التي لا تنصرف . وعند
بعض النحويين أن لدى بمعنى عند والصحيح أن بينهما فرقاً لطيفاً وهو أن عند يشتمل
معناها على ما هو في ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعد عنك ، ولدى يختص معناها
بما حضرك وقرب منك .

(٣) أى مقلوبه .

(٤) هو (يا) ومعكوسها (أى) وكلتاها من حروف النداء وعملهما في الاسم
المنادى سيان وإن كانت (يا) أجول في الكلام وأكثر في الاستعمال وقد اختار
بعضهم أن ينادى (بأى) القريب فقط كالهزمة .

(٥) أى أوسع .

(٦) أى بيتاً ، والوكر في الأصل بيت الطائر واللغز هو (باء القسم) وهذه الباء هي
أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك أقسم بالله ولدخولها
أيضاً على المضمر كقولك بك لأفعلن . وإنما أبدلت الواو منها في القسم لأنهما جميعاً
من حروف الشفة، ثم لتقارب معنيهما لأن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإلصاق
وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور في الكلام
وأعلق بالإقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكراً . ثم أن الواو
أكثر موطناً من الباء ، لأن الباء لا تدخل إلا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل
على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة بإضمار رب وتتنظم أيضاً مع
نواصب الفعل وأدوات العطف ، فلهذا وصفها برحب الوكر وأعظم المكر .

وأكثر لله تعالى ذِكْرًا؟ وفي أي موطن تلبس الذُّكران . براقع النسوان . وتبرزُ ربَّاتُ الحِجَال (١) بعمائم الرِّجال؟ وأين يَجِبُ حفظُ المَرَاتِب . على المَضْرُوبِ والضَّارِبِ (٢)؟ وما اسمٌ لا يُعرفُ إلا باستضافة كلمتين . أو الاقتصارِ منه على حرفين . وفي وضعه الأول التِزَام . وفي الثاني إلزام (٣)؟

وما وصفٌ إذا أُرْدِفَ بالنُّون . نقص صاحبه في العيُون . وقوّم بالدُّون .

(١) أي صاحبات الحجال وهن النساء، والحجال بالكسر جمع الحجل : وهو الخلخال واللغز في أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة إلى العشرة فإنه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى : « سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام » والهاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قلبه وبزة في بزة صاحبه .

(٢) هو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما أو في أحدهما وذلك إذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الإشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لإزالة اللبس إقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره .

(٣) هو (مهما) وفيها قولان أحدهما إنها مركبة من مه التي هي بمعنى اكفف، ومن ما، والقول الثاني وهو الصحيح أن الأصل فيها ما فزیدت عليها « ما » أخرى كما تزداد « ما » على أن فصار لفظها ما ما فتقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فصارتا « مهما » . ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى إلا بإيراد كلمتين بعدها، كقولك مهما تفعل أفعل، وتكون حينئذ ملتزماً للفعل . وإن اقتضرت منها على حرفين وهما « هه » التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزماً من مخاطبته أن يكف .

وخرَج من الزَّبُونِ (١). وتعرّض لِلْهُونِ .

ومن الألغاز النحوية التي يطلب بها بيان الإعراب ليتضح المعنى كقول الفرزدق .

نَفَلَقُ هَامًا لَمْ تَنَلْهُ سَيُوفُنَا

بِأَسْيَافِنَا هَامُ الْمُلُوكِ الْخِضَارِمِ

فظاهر هذا البيت متناقض كما ترى ، وينحل الإشكال بأن تجعل « ها » للتنبيه و« مًا » للاستفهام الإنكاري وحقها أن ترسم بالنون ، وإنما رُسِمت بالتنوين لتقوية الإلغاز .

وأصل التركيب : نَفَلَقُ هَامَ الْمُلُوكِ الْخِضَارِمِ بِأَسْيَافِنَا هَامَنٌ لَمْ تَنَلْهُ سَيُوفُنَا والحال ما ذكرنا أى ليس أحد كذلك .

وكقول بعضهم :

مُحَمَّدٌ زَيْدًا وَأَقْتُلْ ابْنِي فَإِنَّهُ

أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

وكتابته على الوجه المألوف هكذا : « مُحَمَّ دِ زَيْدًا وَأَقْتُ لَابْنِي ، فقلوله : « مُحَم » : منادى مرخم أى : يا محمد . وقلوله « دِ » فعل أمر من ودى : أى دفع الدية ، وزيدًا مفعوله ، وقلوله : « وَأَقْتُ » الواو : عاطفة ، « وأقت » فعل أمر من قتاقتو : إذا خدم ، والمعنى : يا محمد ! إدفع دية زيد ، واخدم لابنى .

ومما يشبه الألغاز النحوية قول رشيد الدين الفارقي ملغزاً في خيمة : « ما اسمُ إذا نصبته رفعت ما يُنْصَبُ به ، ولا يتم نصبه إلا بجر سبيه » ولا يخفى أن الخيمة

(١) أى من جملة الأغبياء واللام فيه للجنس ، ولهذا ادخل من التبعيضية عليه .

وهذا اللغز (في ضيف) إذا لحقته النون استحال إلى ضيفن ، وهو الذى يتبع الضيف ، ويتنزل في النقد منزلة الزيف .

إذا أريد نصبها يرفع الطنب الذى تنصب بواسطته ، ولا يتم هذا النصب إلا بعد —
جر السبب أى الحبل ، وربطه بالوتد ، فالأغز ليس بنحوى ، ولكنه أوهم أنه نحوى .

ومما يشبه الألغاز النحوية قول أبي الحسين الجزار

مَا اسْمُ شَيْءٍ مُّعْرَبٍ وَبِهِ النَّصَبُ وَإِنْ كَانَ مُسْتَحِقُّ الْبِنَاءِ

عَلِمَ مُفْرَدٌ وَقَدْ رَفَعُوهُ

نَصَبُوهُ عَمْدًا لِأَجْلِ النَّدَاءِ

أَنْشَوْهُ وَمِنْهُ قَدْ سَمِعَ التَّنْزِيدَ

كَيْفُ فَاَنْظُرُ تَنَاقُضَ الْأَشْيَاءِ

وَهُوَ ظَرْفٌ فَائِنٌ مَنْ فِيهِ ظَرْفٌ؟

لِيُجَبَلَ عَنْ هَذِهِ الْعَمِيَاءِ

الجواب للشيخ حسين المحلى (١)

رَجَوْتُ اللَّهَ فِي كَشْفِ الْبَلَاءِ
لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبَلُ لِلدُّعَاءِ
فَمَا قَدْ صَارَ مِنْ لُغْزٍ تَعَمِّيٍّ
عَلَى أَهْلِ الْأَبَاطِيحِ بِاعْتِنَاءِ
(فَمَا ذَنَّةٌ) جَوَابُكَ عَنْهُ حَقًّا
وَذَلِكَ مُعَرَّبٌ بَعْدَ الْبِنَاءِ
وَعَلِمَ مُفْرَدٌ مَرْفُوعٌ عَالٍ
وَمَنْصُوبٌ يَرَاهُ كُلُّ رَأٍ
مَوْنَتْ لَفْظِهِ وَالذِّكْرُ فِيهِ
بِلَا لُبْسٍ يَكُونُ وَلَا خَفَاءِ
فَظَرَفٌ أَيْ مُحِيطٌ فِي أَذَانٍ
عَنِ الْعَمِيَا كَشَفْنَا لِلْغَطَاءِ

(١) الشيخ حسين المحلى فقيه مصرى شافعى ، له كشف اللثام عن أسئلة الأنام —
« خ » و « الكشف التام عن إرث ذوى الأرحام — ط » و « كشف الأستار عن مسألة
الإقرار — خ » رسالة في المواريث و « منتهى الإيرادات لجدول المناسخات — خ »
شرح به جدول بن الهائم و « فتح رب البرية على متن السخاوية — ط حساب » و « مزيد
النعمة — لجمع أقوال الأئمة — خ » وله . « حسن الجهاز في جمع الأغاز — خ »
وقد أشرنا إليه في مقدمة هذا الكتاب . توفي سنة ١١٧٠ هـ .

لغز للدماميني

أَيَا عُلَمَاءِ الْهِنْدِ إِنِّي سَائِلٌ
فَمَنْوَا بِتَحْقِيقِ بِهِ يَظْهَرُ السَّرُّ
فَمَا فَاعِلٌ بِالْجَرِّ أَغْرِبَ لَفْظُهُ
فَجَرٌّ وَلَا حَرْفٌ يَكُونُ بِهِ الْجَرُّ
وَلَيْسَ بِمَحْكِيٍّ وَلَا بِمُجَاوِرٍ
لَدَى الْخَفْضِ وَالْإِنْسَانُ لِلْبَحْثِ يَضْطَرُّ
فَهَلْ مِنْ جَوَابٍ مِنْكُمْ نَسْتَفِيدُهُ
فَمَنْ بِحَرْكِهِمْ لَا زَالَ يُسْتَخْرِجُ الدَّرُّ

الجواب للشيخ حسين المحلى

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ وَالْمَجْدُ وَالشُّكْرُ
عَلَى نِعَمٍ جَدَّتْ وَضَاقَ بِهَا الْحَصْرُ
وَأَهْدَى صَلَاةً لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ مَا طَابَ فِي الْعَالَمِ الذِّكْرُ
وَبَعْدُ فَهَذَا اللَّغْزُ فَاعِلٌ مَصْدَرٌ
كَمَا فِي «دِفَاعِ اللَّهِ» يَا أَيُّهَا الْحَبِيرُ

فَفَاعِلُهُ بِالْجَرِّ أَغْرِبَ لَفْظُهُ
وَلَيْسَ بِهِ حَرْفٌ يَصِيرُ بِهِ الْجَرُّ
وَلَيْسَ بِمَحْكِيٍّ وَلَا بِمُجَوِّدٍ
تَأْمَلْ فَإِنَّ الْعِلْمَ غَايَتُهُ الْفَخْرُ
وَلَا تَنْسَ عَبْدًا مِنْ دُعَاكَ تَكْرُمًا
لَعَلَّ حُسَيْنًا يَأْتِيهِ الْعَفْوُ وَالْأَجْرُ

لغز

وَمَا شَيْءٌ حَقِيقَتُهُ مَجَازٌ
تَرَاهُ مُعْرَبًا وَلَهُ الْبِنَاءُ
ثَلَاثِيٌّ وَفِيهِ حَرْفٌ مَدٌّ
وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ

الجواب للشيخ حسين المحلى

فَهَذَا اللَّفْظُ «بَابٌ» يَأْفَصِيحُ
وَبَانَ اللَّغْزُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ

في الإعراب

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الْمُمَارِسُ لِلنَّحْوِ
أَفِدْنَا فَأَنْتَ نَعْمَ الْخَبِيرُ

كَيْفَ إِعْرَابُ قَوْلِنَا (أَنْتَنَ الْجَوُّ

بِرِيحِ الْوَبَا وَرِيحِ الْغَدِيرِ)؟ (١)

وقد يلحق بالغاز الإعراب قول بعضهم :

لَقَدْ طَافَ عَبْدًا لِلَّهِ بِالْبَيْتِ سَبْعَةً

وَحَجَّ مِنِّي النَّاسُ الْكِرَامُ (٢) الْأَفَاضِلُ

وكقول بعضهم :

سَلَّمَ عَلَى شَيْخِ النُّحَاةِ وَقُلْ لَهُ

هَذَا سُؤَالٌ مِّنْ يُجِبُهُ يُعْظَمُ

أَنَا إِنْ شَكَّكَتُ وَجَدْتُمُونِي جَازِمًا

وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنَّنِي لَمْ أَجْزِمِ

وأجاب عنه بعضهم بقوله :

هَذَا سُؤَالٌ غَامِضٌ فِي كَلِمَتِي

شَرْطٍ وَإِنْ وَإِذَا مُرَادُ مُكَلِّمِي

(١) وريح الغدير : الواو حرف عطف ، ريح : فعل ماضى مبنى للمجهول

أى ظهرت فيه رائحة . الغدير : نائب فاعل .

(٢) لفظه عبدا لله : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى ، ويتوهم السامع أنه مفرد

مرفوع بالضممة . ومنى : يتوهم السامع أنها حرف جر ، فيستغرب من رفع « الناس »

بعدها ، بينما هى أى « منى » القرية المعروفة ، وهى مفعول مقدم ، والناس فاعل .

إِنْ : إِنْ نَطَقْتَ بِهَا فَإِنَّكَ جَازِمٌ
وَإِذَا : إِذَا تَأْتِي بِهَا لَمْ تَجْزِمِ
وَإِذَا : لِمَا جَزَمَ الْفَتَى بِوُقُوعِهِ
بِخِلَافٍ إِنْ : فَافْهَمُ أَخِيَّ وَفَهَّمْ

الألغاز العروضية

نسبته إلى علم العروض والقافية : وهو معرفة موازين الشعر وبحوره ، ومن لطيف ما حصل : أن أبا الحسين الجزار الشاعر الفكاه المعروف خرج يوماً إلى بعض المنتزهات ومعه أحد تلاميذه، وله إلمام بعلم العروض، فقعدا قريباً من ساقية ، وأنشد أبو الحسين تلميذه ملغزاً .

يَا أَيُّهَا الْحَبِيرُ الْـ____ـذِي
عِلْمُ الْعَرُوضِ بِهِ امْتَزَجَ
بَيْنَ لَنَـ____ـا دَائِرَةً
فِيهِـ____ـا بَسِيطٌ وَهَزَجٌ

فمكث التلميذ برهة يتفكر ، لأن البسيط والهجج هما من بحور الشعر ولا يجتمعان في دائرة واحدة من دوائر العروض الخمس ، ثم خطر بباله أن شيخه ألغز عليه في « الساقية » لأنها دائرة فيها « بسيط » وهو الماء ، و « هزج » وهو الصوت ، فقال : ياسيدي ! أظن أنها « الساقية » فأجابه الشيخ : نعم ، قد أصبت ، إلا أنك درت فيها ساعة ! ! وقصد الشيخ الفكاهة بهذه النكتة اللطيفة .

الألغاز الفقهية

قد أفردت بالتأليف لعظم جدواها، وينبغي للملغز فيها أن لا يأخذ الأقوال الضعيفة أو المسائل الغريبة، أو المسائل المختلف فيها ومن ضروب الألغاز ما وضعه الرواة قديما تحت عنوان «فتيا فقيه العرب» بقصد المحاجاة والمعاياه، وقد نقل السيوطي عن التبريزي في تهذيبه أن فقيه العرب هو الحارث بن كلدة، لكن المشهور من لقب الحارث أنه حكيم العرب أو طيبها، ولم يشهر بين القوم باسم الفقيه. على أن السيوطي يوضح هذه الشبهة فيقول: أطلق على طيب العرب فقيه العرب لاشتراكهما في الوصف بالفهم والمعرفة

والحارث بن كلدة ثقفى من الطائف، حذق الطب في بلاد فارس، ونال هناك الشهرة البالغة، ثم رجع إلى الحجاز. وكانت وفاته في أوائل عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يثبت إسلامه، وإن كان من الثابت أن النبي استشاره غير مرة، وكان يأمر أصحابه باستشارته. ولم يجزم أحد بنسبة هذه الفتاوى إلى الحارث، وإنما يبدو أن شهرته، وما أثر عنه من الفطنة وجودة الطبع هو ما جرّ إلى إدراج اسمه في هذا المقام، ثم أصبح فقيه العرب فيما بعد شخصا خياليا تسند إليه كل فتوى دقيقة أو جواب لغز بارع. يقول السيوطي في وصف ما تطورت إليه التسمية: ليس مراد ابن خالويه والحريري بفقيه العرب شخصا معينا، إنما هم يذكرون ألغازاً ومُلَحّاً ينسبونها إليه، وهو مجهول لا يعرف، ونكرة لا تتعرف.

ومن الجلى أن هذا النوع من الألغاز مقصود به التعجيز، وإظهار البراعة في عمق التفكير ودقة العبارة. وأكثر من فتن به الفقهاء في مجالسهم، وحلقات دروسهم وتناظرهم . . .

فمن ذلك قولهم إن فقيه العرب أفقّ بجواز السجود على الخد إن كان ظاهرا «والخد هنا بمعنى الطريق». وسئل فقيه العرب عن الوضوء من الاناء المعوج فقال: «إن اصاب الماء تعويجه لم يجز، وإلا جاز» والمراد بالمعوج: المصنّب بالعاج.

ولأبي محمد الحريري طرائف معجبة من الألغاز والأحاجي، ومقامته الثانية والثلاثون وتسمى الطيبية أو الحربية - تدور جميعها حول فتاوى فقهيه ماغزة ينسبها إلى فقيه العرب، وفقه العرب عنده هو بطل مقاماته المشهور - شيخ المكدين - أبو زيد السروجي، وضع على لسانه جواب مائة مسألة ماغزة ألفت إليه في علم الفقه، ما بين طهارة وصلاة وصيام وحج، ومعاملات مختلفة من بيع وشراء وقضاء وأحكام وزواج وطلاق . . . والمقامة مشهورة يتيسر للقارئ أن يراجعها في مصدرها .

وهناك مقامات ثمان أخر تدور جميعها حول الألغاز والكنايات وما يجري مجراها وهي بحسب ترتيب موضعها وأرقامها من الكتاب : الثامنة المعريه ، ٥ : الفرضية ، ١٩ : النصيبية ، ٢٤ : القطيعيه أو النحوية ، ٣٥ : الشيرازيه ، ٣٦ : الملطية ، ٤٢ : النجرانية ، ٤٤ : الشتويه أو اللغزيه .

وقد سبق الحريري استاذهُ بديعُ الزمان بمقاماته الثلاث في فن الألغاز وهي : الصفريه التي وصف فيها الدنيار إلغازاً، ثم العراقيه والشعريه في إلغاز عن أبيات من الشعر فلندكر أمثله منها، فمنها :

س ١ : أى حوض إذا امتلأ ماء ووقعت فيه نجاسه كقطرة دم تنجس، وإذا نقص منه ووقع فيه ذلك لم يتنجس .

ح - هو حوض أعلاه ضيق دون عشر في عشر، وأسفله واسع يبلغ عشرًا في عشر . فإذا امتلأ ووقعت فيه نجاسة ينجس، وإذا نقص منه لم ينجس . ومنه يستخرج جواب، قولنا : أى ماء إذا وقعت فيه نجاسة لم ينجس، وإذا نقل إلى موضع آخر طاهر من غير أن ينقص منه شيء ووقعت فيه نجاسة تنجس .

س ٢ : أى وعاء متنجس يطهر بغير غسل ؟

ح - هو الوعاء الذى فيه خمر، يَطْهَرُ إذا انقلب خلاً بغير غسل .

س ٣ : أى حيوان يطهر دمه إذا تغير ؟

ح - هو الغزال، فإن دمه إذا تغير وصار مسكاً يصير طيباً طاهراً .

س ٤ : أى متوضئ أصاب أحد أعضاءه الماء فوجب عليه غسل عضو آخر ؟

ح - هو متوضيء مسح على الخفين ثم أصاب إحدى رجليه - الماء، فابتلت كلها أو أكثرها، فإنه يجب عليه غسل الرجل الأخرى، غير أنه إن ابتل أكثرها لزمه إتمام غسلها . ويلغز به بوجه آخر فيقال : أى عضو من أعضاء الوضوء إذا غسله المتوضيء لا تحل له الصلاة .

س ٥ : أى طاهر يخرج بين نجسين ؟

ح - هو اللبن يخرج من بين فرث (وهو مافي الكرش من الثفل) ودم .

س ٦ : رجل خرج إلى السوق يشتري لزوجته طعاماً، فرجع فوجد عندها رجلاً، فقالت أخرج واقعد عند باب الدار، فإنك صرت عبدى وهذا زوجى .

ح - هذه امرأة زوجها أبوها من عبده ، فلما خرج إلى السوق مات أبوها، فورثت العبد، فبطل النكاح، وكانت حاملاً منه، فوضعت الحمل وتزوجت برجل آخر من ساعتها .

س ٧ : رجل كان يلعب بالكرة ف وقعت في جورة فحلف ألا يخرجها هو ولا غير، ثم أراد إخراجها من غير أن يحنث . فهل لذلك وجه ؟ .

ح - يؤتى بقربة ماء فتصب في تلك الجورة، فتخرج الكرة بنفسها ولا حنث عليه بذلك .

س ٨ : رجل أكل مع زوجته تمرأ ووضع النوى في محل واحد، ثم حلف على زوجته أن تعزل نوى تمره من نوى تمرها، فكيف تفعل ؟

ح ٨ : تُسْقَى . بالنوى مفرقاً في أما كن متباعدة، فيعزل النوى عن بعضه (١) . وللحريرى في المقامة الثانية والثلاثين (الطبية) أَلْغاز فقهية، وإن كانت تشبه إلى حد ما مع الأَلغاز المغوية ، إلا أنها بالفقه أَلْصَق، وجعلها على صفة السؤال والجواب ، فمن بعض ماجاء فيها :

(١) تعزى هذه الفتوى للشيخ إبراهيم بن حريب من علماء الطائفة في القرن الثالث عشر الهجرى .

(س) ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله .

(ح) انتقض وضوءه بفعله (١) .

(س) فإن توضأ ثم أتكأه البرد .

(ح) يجدد الوضوء من بعد (٢) .

(س) أيمسح المتوضيء أنثيه .

(ح) قد ندب إليه ولم يوجب عليه (٣) .

(س) أيجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان .

(ح) وهل أنظف منه للعربان (٤) ؟

(س) أيستباح ماء الضرير ؟

(ح) نعم ويحتنب ماء البصير (٥) .

(س) أيجل التطوف في الربيع ؟

(ح) يكره ذلك للحديث الشنيع (٦) .

(س) أيجب الغسل على من آمنى ؟

(ح) لا ولو ثنى (٧) .

(س) هل يجب على الجنب غسل فروته ؟

(ح) أجل ، وغسل إبرته (٨) .

(١) النعل : الزوجة .

(٢) أتكأه : أضجعه على صورة المتكى . البرد : النوم .

(٣) الانثيان : المتبادر أنهما الخصيتان والمراد بهما الأذنان .

(٤) الثعبان : جمع ثعب وهو مسيل الوادي .

(٥) الضرير : حرف الوادي . البصير : الكلب .

(٦) التطوف : التغوط . الربيع : النهر الصغير .

(٧) آمنى : نزل منى .

(٨) الفروة : جلدة الرأس . الإبرة : عظم المرفق .

(س) وهل يجب عليه غسل صحيفته ؟
(ح) نعم كغسل شَفَتَيْهِ (١).

(س) فإن أخلّ بغسل فأسه ؟
(ح) هو كمالو ألغى غُسل رأسِهِ (٢).

(س) أيجوز الغسل في الجِرَاب ؟
(ح) هو كالغُسل في الجِبَبَاب (٣).

(س) ماتقول فيمن تيمم ثم رأى روضاً ؟
(ح) بطل تيممه فليتوضأ (٤).

(س) أيجوز أن يسجد الرجل في العَدِرَة .
(ح) نعم وليجنب القَدِرَة (٥) .

(س) أيجوز أن يسجد الرجل على الخلاف ؟
(ح) لا ولا على أحد الأطراف (٦).

(س) فإن سجد على شماله ؟
(ح) لا بأس بفعاله (٧).

(١) الصحيفة : أسرة الوجه .

(٢) الفأس : العظم المشرف على نقرة القفا .

(٣) الجراب : جوف البئر . الجباب : جمع جب بضم الجيم : البئر ومنه قوله تعالى : « وألقوه في غيابة الجب » .

(٤) الروض : جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض .

(٥) العذرة : فناء الدار .

(٦) الخلاف : الكم .

(٧) الشمال : جمع شمله .

- (س) فهل يجوز السجود على الكراع؟
 (ح) نعم دون الذراع (١).
 (س) أبصلي على رأس الكلب؟
 (ح) نعم كسائر الهنضب (٢).
 (س) أيجوز للدارس حمل المصاحف .
 (ح) لا ولا حملها في الملاحف (٣).
 (س) ماتقول فيمن صلى وعانتُهُ بارزة؟ (ح) صلاته جائزة (٤) .
 (س) فإن صلى وعليه صوم؟ (ح) يعيد ولو صلى مائة يوم (٥).
 (س) فإن حمل جرّواً وصلى؟ (ح) هو كما لو حمل باقيليّ (٦).
 (س) أتصح صلاة حامل القروّة؟
 (ح) لا ولو صلى فوق المروّة (٧).
 (س) فإن قَطَرَ على ثوب المصليّ نَجْوٌ؟ (ح) يمضي في صلاته ولا غَرَوَ (٨).

-
- (١) الكراع : ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود .
 (٢) رأس الكلب : ثنية معروفة .
 (٣) الدارس : الحائض . الملاحف : الملات .
 (٤) العانة : الجماعة من حمر الوحش .
 (٥) الصوم : ذرق النعام .
 (٦) الجرّو : الصغار من القثاء والرمان .
 (٧) القروّة : جلدة الخصيتين إذا عظمت وانتفخت وهي الإدرّة وحملها لمن
 هي به لا يضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهي ميلغة الكلب فإنها نجسة .
 (٨) النجو : السحاب الذي قد اهراق ماؤه .

- (س) أيجوز أن يؤم الرجال مقنّع؟ (ح) نعم ويؤمهم مدرّع (١) .
- (س) فإن أمّهم من في يده وقف؟ (ح) يعيدون ولو أنهم ألف (٢) .
- (س) فإن أمّهم من فخذ باديّه؟ (ح) صلاته وصلاتهم ماضيه (٣) .
- (س) فإن أمّهم الثور الأجم؟ (ح) صلّ وخلاك ذم (٤) .
- (س) أيدخل القصر في صلاة الشاهد؟
- (ح) لا والغائب الشاهد (٥) .
- (س) أيجوز للمعدور أن يفطر في شهر رمضان؟
- (ح) مارخص فيه إلا للصبيان (٦) .
- (س) فهل للمعرّس أن يأكل فيه؟ (ح) نعم بملء فيه (٧) .
- (س) فإن أفطر فيه العرّاة؟ (ح) لا تنكر عليهم الولاة (٨) .
- (س) فإن أكل الصائم بعد ما أصبح؟

(١) المقنّع : لا بس المغفر . والمدرع : لا بس الدرع .

(٢) الوقف : السوار من العاج أو الذبل ، وأراد أنه لا يجوز للرجال الاثتمام بالنساء .

(٣) الفخذ : العشيرة . بادية : يسكنون البدو .

(٤) الثور : السيد . والأجم . الذي لا رمح معه .

(٥) صلاة الشاهد : المغرب سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد .

(٦) المعدور : المختون وهو أيضاً المعذر .

(٧) المعرس : المسافر الذي ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل .

(٨) العرّاة : الذين تأخذهم العرواء : وهى الحمى برعدة .

- (ح) هو أحوط له وأصلح (١).
 (س) فإن عمّد لأن أكل ليلاً؟ (ح) ليثمر للقضاء ذبلاً (٢).
 (س) فإن أكل قبل أن تتوارى البيضاء؟
 (ح) يلزمه والله القضاء (٣).
 (س) فإن استثار الصائم الكيد؟ (ح) أفطر ومن أحلّ الصيد (٤).
 (س) أله أن يفطر بإلحاح الطابخ؟ (ح) نعم لا بطاهى المطابخ (٥).
 (س) فإن ضحكت المرأة في صومها؟ (ح) بطل صوم يومها (٦).
 (س) فإن ظهر الجدرى على ضرّتها؟
 (ح) تفطر إن آذن بمضرّتها (٧).
 (س) ما يجب في مائة مصباح؟ (ح) حقّان يا صاح (٨).
 (س) فإن ملك عشر خناجر؟ (ح) تخرج شاتين ولا يشاجر (٩).
 (س) فإن سمح للساعى بحميمته؟ (ح) يابشرى له يوم قيامته (١٠).

-
- (١) أصبح : استصبح بالمصباح .
 (٢) الليل : فرخ الحبارى .
 (٣) البيضاء : من أسماء الشمس . والبيضاء أيضاً : كناية عن المرأة .
 (٤) الكيد : القىء . واستثاره : استدعاه .
 (٥) الطابخ : الحمى الصالب .
 (٦) ضحكت : حاضت . ومنه قوله تعالى « فضحكت فبشرناها بإسحاق » .
 (٧) الضرة : أصل الإبهام . وأصل الثدي أيضاً .
 (٨) المصباح : الناقة التى تصبح في المبرك .
 (٩) الخناجر : النوق الغزار الدّر . واحدها خنجر وخنجور .
 (١٠) الحميمة : هى أعز الأهل والأقارب . والحميمة أيضاً : خيار المال .

(س) أيستحق حملة الأوزار من الزكاة جزئاً ؟

(ج) نعم إذا كانوا غُزًى (١).

(س) أيجوز للحاج أن يعتمر؟ (ح) لا ولا أن يختمر (٢).

(س) وهل يجوز له أن يقتل الشجاع ؟ (ح) نعم كما يقتل السباع (٣).

(١) حملة الأوزار: المرتكبون للذنوب . والأوزار أيضاً : السلاح . وغُزًى :

جمع غاز .

(٢) الاعتماد : العمامة . والاختمار : لبس الحمار .

(٣) الشجاع : الحية .

الألغاز الفرضية

وهي من الألغاز الفقهية، وقد أفردت بالتأليف ولندكر منها بعض مسائل . من الأنساب لتعلقها بها . . . فمنها . :

س ١ : هل يتصور أن يكون غلامان كل منهما عم الآخر ؟

ج - نعم، وذلك في امرأتين لكل واحدة منهما ولد تزوج أم الآخر، فجاءت بولد، فكل واحد من الولدين يقول للآخر عمي .

س ٢ : هل يتصور أن يكون غلامان، أحدهما عم الآخر ونخاله ؟

ج - نعم، وذلك فيما إذا تزوج رجل امرأة وأبوه ابنتها، وولد لكل واحد منهما ولد، فولد الأب عم ولد الابن ونخاله . وتصور فيما إذا تزوج رجل بنت رجل تزوج بأمه وولد لكل منهما ولد، فابن البنت يقول لابن الأم عمي نخالي .

س ٣ : هل يتصور أن يكون غلامان أحدهما عم الآخر والآخر نخاله ؟

ج - نعم : وذلك فيما إذا تزوج رجل امرأة وأبوه ابنتها، وولد لكل واحد منهما ولد، فابن الأب : عم ابن الابن، وابن الابن خال ابن الأب .

وقد أورد الحريري هذا اللغز بوجه آخر فقال :

أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَقِيهَ الَّذِي فَاقَ

ذَكَاءَ فَمَا لَهُ مِنْ شَيْبَةٍ

أَفْتِنَا فِي قَضِيَّةٍ حَادَ عَنْهَا

كُلُّ قَاضٍ وَحَارَ كُلُّ فَقِيهٍ

رَجُلٌ مَاتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرٍّ

تَقِيٍّ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ

وَلَهُ زَوْجَةٌ لَهَا أُيُّهَا الْحَبِيرُ
أَخٌ خَالِصٌ بِلَا تَمْوِيهِ
فَحَوَتْ فَرَضَهَا وَحَازَ أَخُوَهَا
مَا تَبَقَّى بِالْإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ
فَاشْفِنَا بِالْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا
فَهُوَ نَصٌّ لَا خُلْفَ يُوجَدُ فِيهِ؟

الجواب له أيضا

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ الْمَسَائِلَ إِنِّي
كَاشِفٌ سِرِّهَا الَّذِي تُخْفِيهِ
إِنَّ ذَا الْمَيْتِ الَّذِي قَدَّمَ الشَّرْعُ
أَخًا عَرْسَهُ (١) عَلَى ابْنِ أَبِيهِ
رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضَاهُ
بِحِمَاةٍ (٢) لَهُ وَلَا غَرَوْ فِيهِ
ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ
فَجَاءَتْ بِابْنٍ يَسُرُّ ذَوِيهِ

(١) أخا عرسه : أخا زوجته .

(٢) الحماة : أم الزوجة .

فَهُوَ ابْنُ ابْنِهِ بِغَيْرِ مِرَاءٍ
 وَأَخُو عَرْسِهِ بِأَمْلٍ تَمْوِيهِ
 وَابْنُ الْإِبْنِ الصَّرِيحُ أَذْنِي إِلَى الْجَدِّ
 وَأَوَّلِي بِإِثْنِهِ مِنْ أَخِيهِ
 فَلِذَا حِينَ مَاتَ أَوْجَبَ لِلزَّوْجِ
 جَزَاءٌ ثَمَنُ التُّرَاثِ تَسْتَوْفِيهِ
 وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ
 أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا بِأَقْيَسِهِ
 وَتَخَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرْثِ
 وَقُلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
 هَاكَ مِنِّي الْفُتْيَا الَّتِي يَحْتَدِيهَا
 كُلُّ قَاضٍ يَقْضِي وَكُلُّ فَقِيٍّ

وللجلال السيوطي

سَلَّمَ عَلَى مَفْتِي الْأَنَامِ وَقَالَ لَهُ
 عِنْدِي سُؤَالٌ فِي الْفَرَائِضِ مُفْجِحٌ
 قَوْمٌ إِذَا مَاتُوا تَحَوُّزُ دِيَارِهِمْ
 زَوَّجَاتُهُمْ وَلَغِيَرُهُمْ لَا تُقْسَمُ

وَبَقِيَّةُ الْمَالِ الَّذِي قَدْ خَلَفُوا
يَجْرِي عَلَى بَاقِي الْوَرَاثَةِ مِنْهُمْ

الجواب للشيخ حسين المحلى

حَمْدًا لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ أَقْدَمُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ يُقَاوِمُ
هَذَا السُّؤَالَ مُخَصَّصٌ بِنِسَاءٍ مَنْ
قَدْ هَاجَرُوا وَالْأَمْرُ فِيهِ مُحْكَمٌ
خَصَّ النَّبِيُّ نِسَاءَهُمْ بِدِيَارِهِمْ
إِذْ لَيْسَ مَاوَاهُمْ سِوَاهَا يُعْلَمُ
وَبَقِيَّةُ الْمَالِ الَّذِي قَدْ خَلَفُوا
يَجْرِي عَلَى بَاقِي الْوَرَاثَةِ مِنْهُمْ
فَدَعِ اعْتِرَاضَكَ إِنْ تَكُنْ ذَا فِطْنَةٍ
وَارْجِعْ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ
فَهُوَ الْإِمَامُ عَلَى أَعْنِي الْمَالِكِي
مَنْ نَفْسٍ أَجْهَوْرٍ بِهِ تَتَعَطَّمُ
عِنْدَ الْخَصَائِصِ شَرْحُهُ الْفِيَّةُ
فِي سِيرَةٍ فَاعْلَمْ وَدَعْ مَا يَحْرُمُ

وفي الفرائض أيضا

قَاضِيَ الْمُسْلِمِينَ أَنْظُرْ لِحَسَالِي
وَأَفْتِنِي بِالصَّحِيحِ وَأَسْمَعْ مَقَالِي
مَاتَ بَعْلِي وَهَمَّنِي فَقَدْ بَعْلِي
كَيْفَ حَالُ النِّسَاءِ بَعْدَ الرَّجَالِ
صَيَّرَ اللَّهُ فِي حَشَائِي جَنِينًا
لَا حَرَامًا بَلْ هُوَ بِوِطْءٍ حَلَالِ
فَلِيَ النِّصْفُ إِنْ أَتَيْتُ بِأُنْثَى
وَلِيَ الثُّمْنُ إِنْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ
وَلِيَ الْكُلُّ إِنْ أَتَيْتُ بِمِثْلٍ
هَذِهِ قِصَّتِي فَفَسِّرْ سُؤَالَي

الجواب للشيخ حسين المحلى

دَامَ حَمْدُ لِرَبَّنَا ذِي الْجَلَالِ
وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ آلِ
هَذِهِ حُرَّةٌ حَوَتْ لِرَقِيقٍ
مَلَكَتْهُ بِأَيِّ وَجْهِ الْخِصَالِ

أَعْتَقَتْهُ مِنْهُ وَبَعْدَ ذَا زَوْجَتَهُ

نَفْسَهَا صَارَ بَعْلُهَا فِي الْحَالِ

حَمَلَتْ مِنْهُ ثُمَّ مَاتَ سَرِيعًا

قَبْلَ وَضْعِ تَأْمَلُوا فِي السُّؤَالِ

فَلَهَا النِّصْفُ إِنْ يَكُ الْحَمْلُ أَنْثَى

مِنْهُ ثَمَنٌ بِفَرْضِهَا يَابُنَ خَالِ

ثُمَّ بَاقِيَهُ بِالْوَلَا مَلَكَتْهُ

وَلَهَا الثَّمَنُ إِنْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ

لَيْسَ غَيْرُ وَإِنْ يَكُ الْحَمْلُ مِثْثًا

فَلَهَا الْكُلُّ بِالْوَلَا وَالسُّؤَالِ

فَلَهَا الرُّبْعُ فَرَضُهَا وَسِوَاهُ

أَخَذَتْهُ عَصُوبَةً بِالْكَمَالِ

وَأَنْظُرِ الْحُكْمَ إِنْ يَكُ الْحَمْلُ خُنْثَى

وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ تَرْتَقِي لِلْمَعَالِ

لَغَز

وَمَا امْرَأَةٌ قَالَتْ لِأَهْلِ وَرَآثَةٍ

أَرَانِي حَبْلِي أَيُّهَا الْقَوْمُ فَاصْبِرُوا

فَإِنْ جَاءَنِي ابْنٌ لَمْ يَفْزَ بِوَرَاثَةٍ
وَإِنْ تَأْتِ أَنْثَىٰ أَيُّهَا الْقَوْمُ فَابْشُرُوا

فَإِنَّ لَهَا إِرْثًا وَلِي مِثْلُ رُبْعِهِ
أَلَا فَابْصُرُوا فِي قَسَمِكُمْ وَتَدَبَّرُوا

الجواب للشيخ حسين المحلى

لَقَدْ هَلَكْتَ أَنْثَىٰ عَنْ أُخْتِ شَقِيقَةٍ
وَزَوْجٍ وَعَنْ أَوْلَادٍ أُمُّ تَقَرَّرُوا

ثَمَانٍ وَفِيهِنَّ الَّتِي هِيَ حَامِلٌ
مِنْ الْأَبِّ لِلْأُنْثَىٰ الَّتِي هِيَ تُقْبَرُ

بِأَنَّ كَانَ هَذَا الْوَطْءُ صَارَ بِشَبْهَةٍ
أَوْ الْأَبُّ مِنْ أَهْلِ الْمَجُوسِ مُصَوَّرٌ

فَلِلزَّوْجِ نِصْفٌ ثُمَّ لِلْأُخْتِ مِثْلُهُ
وَتِلْكَ عَلَى أَوْلَادٍ أُمُّ فَيُكْسَرُ

فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَمْلُ أَنْثَىٰ فَأَعْطَاهَا
مِنْ الْمَالِ سُدْسًا عَائِلًا لَا يُغَيَّرُ

وَقَدْ عَالَ هَذَا الْأَصْلُ بِالثَّلْثِ وَحْدَهُ
أَلَا فَانْظُرُوا فِي مَالِكُمْ وَتَبَصَّرُوا

فَإِنْ جَاءَ هَذَا الْحَمْلُ أَنْثَى فَعَوْلُهُ

لِتَسْعِ وَلِلتَصْحِيحِ «لَوْ» (١) مُحَرَّرٌ

فَلِلزَّوْجِ «يَبُ» (٢) ثُمَّ لِلأُخْتِ مِثْلُهُ

وَلِلْحَمْلِ فَأَعْطُوا أَرْبَعًا لَا تُقْصَرُوا

وَيَبْقَى ثَمَانٍ فَهِيَ لِلْأُخْوَةِ الْإِثْنَيْنِ

لَأُمٍّ عَلَى أَعْدَادِهِمْ مُتَوَفَّرٌ

وَقَدْ خَصَّ أُمُّ الْحَمْلِ مِنْ ذَلِكَ وَاحِدٌ

وَذَا أَرْبَعٌ قَدْ خَصَّصَهُ مُتَصَوِّرٌ

فَهَذَا جَوَابٌ مِنْ حُسَيْنٍ مُوضَّحٌ

لِاجْلِ الدَّعَا بِالْعَفْوِ لِلذَّنْبِ يُغْفَرُ

لغز

ثَلَاثَةٌ إِنْخِلَاقٌ لِأَبٍ وَأُمٍّ

وَكُلُّهُمْ إِلَى خَيْرٍ فَقِيرٌ

أَفَادَهُمْ صُرُوفُ الدَّهْرِ إِرْثًا

وَكَانَ لِمَيَّتِهِمْ مَالٌ كَثِيرٌ

(١) لو : بالأرقام الأبجدية - ل ٣٠ + ٦ و = ٣٦ .

(٢) يب : بالأرقام الأبجدية - ١٠ ي + ٢ ب = ١٢ .

فحازَ الأَكْبَرَانِ الثُّلُثَ مِنْهُ
وَبَاقِي الْمَالِ خُصَّ بِهِ الصَّغِيرُ

وأجاب بعضهم بقوله :

ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ —
تَزُوجُ بِنْتَ عَمِّهِ الصَّغِيرُ
لَهُ مِنْ إِرْثِهَا نِصْفٌ بِفَرَضٍ
وَبَاقٍ بِالْعَصَبَةِ يَا خَبِيرُ
وَلِلْإِخْوَيْنِ بِالتَّعْصِيبِ ثُلُثُ
لِكُلِّ مِنْهُمَا سَدَسٌ يَصِيرُ

لغز

مَاذَا تَقُولُ وَأَنْتَ الْمَرْءُ نَعْرِفُهُ
مَقْدَمٌ مِنْ ذَوِي الْأَفْهَامِ إِنْ ذُكِرُوا
فِقْهُ وَعِلْمٌ وَأَدَابٌ وَمَعْرِفَةٌ
وَشَاعِرٌ مَفْلِقٌ فِي الْقَوْمِ إِنْ شَعُرُوا
فِي مَرَاةٍ قَصِدَتْ قَوْمًا قَدِ اجْتَمَعُوا
لِقِسْمِ مِيرَاثٍ مَيَّتِ ضَمُّهُ الْحَفَرُ

قَالَتْ لَهُمْ إِنِّي حُبْلَى مُثْقَلَةٌ
 وَالْوَضْعُ مِنِّي قَرِيبُ الْأَمْرِ فانتظروا
 فَإِنْ وَضَعْتُ ابْنَةً لَمْ تُعْطَ خَرْدَلَةٌ
 مِنْ إِرْثِكُمْ وَكَذَا إِنْ جَاءَنِي ذَكَرٌ
 وَإِنْ وَلَدْتُ ابْنَةً وَأَبْنًا مَعًا ظَفِرُوا
 بِنِصْفِ تِسْعٍ وَفِيمَا قُلْتُ مُعْتَبِرٌ
 بَيْنَ لَنَا كَيْفَ هَذَا إِنَّهُ غَلِيقٌ
 وَالْقَوْلُ فِيهِ شَدِيدٌ ضَيِّقٌ عَسِيرٌ
 وَأَنْتَ مِفْتَاحُهُ فَافْتَحِيهِ تَلْقَ بِهِ
 أَجْرًا جَزِيلًا وَشُكْرًا لَيْسَ يُحْتَقَرُ
 فَرِيزَةُ الْمَرْءِ فِي الدَّارَيْنِ مَعْرِفَةٌ
 فَيَالَهُ شَرَفٌ بَادٍ وَمُفْتَخَرٌ

الجواب لبعضهم

هَذَا امْرَأٌ مَاتَ عَنْ أُمٍّ وَعَرَسَ أَبٌ
 حُبْلَى وَجِدَّ ضَعِيفٍ مَسَّهُ الْكِبَرُ
 وَثُمَّ أُخْتُ لَهُ لَمْ تُلَقِ عِبْرَتَهَا
 مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ دَمَعَهَا دُرٌّ

فَإِنْ أَّتَتْ هَذِهِ الْحُبْلَى بِجَارِيَةٍ
فَالسُّدُسُ لِلْأُمِّ فَرَضٌ لَيْسَ يُحْتَقَرُ
وَنِصْفٌ مَّا قَدْ بَقِيَ لِلْجَدِّ يَأْخُذُهُ
وَنِصْفٌ ذَلِكَ فَرَضُ الْأُخْتِ يُعْتَبَرُ
لَكِنْ تَفْوزُ بِهِ تِلْكَ الَّتِي اتَّسَمَتْ
بِالْأُمِّ وَالْأَبِّ مِمَّنْ ضَمُّهُ الْحَفَرُ
وَالثُلُثُ لِلْجَدِّ بَعْدَ الْفَرَضِ يَأْخُذُهُ
وَمَا تَبَقِيَ لَهَا إِنْ جَاءَ ذَا ذَكَرُ
وَإِنْ تَكُنْ قَدْ أَّتَتْ بَابِنِ وَجَارِيَةٍ
فَتَأْخُذُ الْأُمُّ سُدُسًا حُكْمَ مَا ذَكَرُوا
وَالثُلُثُ مَّا قَدْ بَقِيَ لِلْجَدِّ يَأْخُذُهُ
وَنِصْفٌ كُلُّ فَرَضِ الْأُخْتِ مُعْتَبَرُ
وَيَفْضَلُ الْآنَ نِصْفُ التَّسْعِ بَيْنَهُمَا
إِثْنَا صَحِيحًا وَلَكِنْ قَسْمُهُ عَسِرُ
فَأَضْرِبْ ثَلَاثَتَهُمْ فِي الْأَصْلِ مُصْطَبِرًا
عَلَى الْحِسَابِ فَعُقْبِي صَبْرُكَ الظَّفَرُ
تَكُنْ ثَمَانِيَةً مِنْ بَعْدِهَا مَائَةٌ
هَذَا جَوَابُ أَمْرِي ۖ مَا نَالَهُ كَدَرُ

هَذَا عَلَى قَوْلِ زَيْدٍ وَهُوَ أَفْرَضُهُمْ

كَذَا عَنِ الْمُصْطَفَى قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ

الْأَلْغَازُ الْحَكْمِيَّةُ

كثير من الحكماء ستروا كثيراً من المسائل الحكمية بالرمز (١)، وجعلوها بذلك في أوقي حرز. فمن أسباب ذلك الخوف من وصولها إلى غير مستحقها، ممن لا يرجى أن يراعها، ويقوم بحققها. واستشهدوا بقول القائل :

وَمَنْ مَنَعَ الْجُهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ

وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

حتى يروى أن الأسكندر عاتب أستاذه أرسطو على إظهاره كتبه لعامة الناس، وعدم حصرها في النجباء الأكياس. فقال في إعتابه : إني أظهرتها وما أظهرتها . وأشار بذلك إلى أنه جعلها مرموزة لا يهتدى إليها غير أولى الجلد من ذوى النهى .

فمن ألغازهم قول سقراط : سدد الخمس الكسوى ، ليضئ مسكن العلة، أى غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدى نفعاً ، لتشرق نفسك التى هى محل معرفة من أتقن كل شئ صنعاً . واعلم أن إطلاق العلة على بديع السموات والأرض ممنوع منعاً باتاً بل هو إلحاد في أسمائه وصفاته، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وذلك لعدم وروده في الشرع وإلزامه عدم الاختيار : وكثيراً ما يرد في تعبيرات الحكماء أشياء مخالفة للشرع فتفطن لها .

(فمن ألغازهم قوله) : لاتسلبن إلا كليل وتهتكه، أى لا ترفض السنن الحسنة والقوانين المتقنة، لأنها تحوط المملكة والناس كما تحوط إلا كليل الرأس .

(١) عن تسهيل المجاز بتصرف.

(ومنها قوله) : ليست التسعة بأكمل من الواحد . قال بعض الأفاضل : أراد أن العشرة عقد من العدد وهي أكثر من تسعة، وإنما تكمل التسعة لتصير عشرة بواحد . وربما أنه أراد أن الواحد أكمل من التسعة لأنه بوحده لا يحتاج إلى غيره، بخلاف التسعة، فإنها تحتاج إلى الواحد، ويمكن أن تجعل هذه المسألة من فن السياسة . فإراد حينئذ أن التسعة لم تصر تسعة إلا بالواحد، ولو عدم منها لعدمت . وفيه حث للرئيس على أن لا يزدري بسبب رياسته بمن تحته، لأن الرياسة له إنما تحققت بسببهم، ولولاهم لزال عنه هذا الوصف . وما ألفت قول الشاب الظريف ملغزاً في العدد :

وَمَا اسْمٌ بِأَلَّا جِسْمٌ وَتَمَسْكُهُ يَدٌ
وَأَصْغَرُ شَيْءٍ فِيهِ أَشْرَفُ مَا فِيهِ
يُقَابِلُهُ بِالْكَسْرِ مَنْ رَامَ جَبْرَهُ
وَيُضْعِفُهُ بِالضَّرْبِ حِينَ يُقْوِيهِ

والعلامة كمال الدين ابن يونس لغز في الحكمة : وكان مع تضلعة في العلوم الشرعية حتى "عدّ" من أعلامها، وحيد عصره وفريد دهره في الحكمة على اختلاف أقسامها، حتى إن أثر الدين الأبهري كان يقرأ عليه، ويبحثو بين يديه، ونأليفه يقرؤها الحكماء، ويتنافس في تحصيلها النبلاء .

ولهذا اللغز قصة غريبة ذكرها في عيون الأنباء، في طبقات الأطباء، وهو من معاصريه . قال حدثني نجم الدين حمزة بن عابد الصرخدي : أن نجم الدين القمرأوى وشرف الدين المتاني (١) كانا قد اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمية وتميزا واشتهرا فضلهما، وكانا قد سافرا إلى البلاد في طلب العلم . ولما جاءا إلى الموصل قصداً الشيخ كمال الدين بن يونس، وهو في المدرسة يلقي الدرس، فسلما وقعدا مع الفقهاء،

(١) قمرى ومتان : قریتان من قرى صرخد .

ولما جرت مسائل فقهية تكلما في ذلك وبحثاً في الأصول ، وبان فضلهما على أكثر الجماعة ، فأكرمهما الشيخ وأدناهما . ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهما . كتاباً له قد ألفه في الحكمة ، وفيه لغز ، فامتنع وقال : هذا كتاب لم أجده أحداً يقدر على حله ، وأنا ضنين به ، فقالا له : نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليحصل لنا الفوز بنظرك ، والوقوف على هذا الكتاب ، ونحن . باثتون عندك في المدرسة ، وما نريد نطالعه سوى هذه الليلة ، وبالغداة يأخذه مولانا ، وتلطفا له حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب ، فقعدا في بيت من بيوت المدرسة ولم يناما أصلاً في تلك الليلة ، بل كل واحد منهما يملئ على الآخر وهو يكتب ، حتى فرغا من كتابته وقابلاه ، ثم كررا النظر فيه مرات ، ولم يتبين لهما حله إلى آخر الوقت ، وقد طلع النهار ، فظهر لهما حل شيء منه من آخره ، واتضح أولاً فأولاً حتى انحل لهما اللغز وعرفاه ، فحملا الكتاب إلى الشيخ وهو في الدرس ، فجلسا وقالوا ، يامولانا : ما طلبنا إلا كتابك الكبير الذي فيه اللغز الذي يعسر حله ، وأما هذا الكتاب فنحن نعرف معانيه من زمان ، واللغز الذي فيه ، علمه عندنا قديم ، وإن شئت أوردناه ، فقال : قولاً ، فنقدم النجم القمر اوى وتبعه الآخر وأوردا جميع معانيه من أول الكتاب إلى آخره ، وذكرنا حل اللغز بعبارة حسنة فصيحة ، فعجب منهما وقال : من أين تكونان ؟ قالوا : من الشام ، قال : من أى موضع منه ؟ قالوا : من حوران ، فقال : لا شك أن أحدكما النجم القمر اوى ، والآخر الشرف المتاني ؟ قالوا : نعم ، فقام لهما الشيخ وأضافهما عنده ، وأكرمهما غاية الإكرام ، واشتغلا عليه مدة ، ثم سافرا انتهى .

ومن أخفى كلامه ، ودقائق مراميه ومرامه ، تحت الرمز والخفاء ، كثير من الصوفية إخوان الصفاء . وتستروا بهذه الرموز عن طريقته المأخوذة ، وأعرضوا عن مقتضى الشرع والعقل ، ولم يذعنوا لفرع ولا أصل . فينبغي ألا يتصدى لمطالعة كتبهم المغلقة ، أى شخص زكت فطرته ، وأشرق فكرته

ولبعضهم :

الشَّرْعُ أَعْظَمُ مُرْشِدٍ

فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَةِ الْبَهِيمَةِ

وَالْعَقْلُ يَقْفُوهُ وَلَوْ

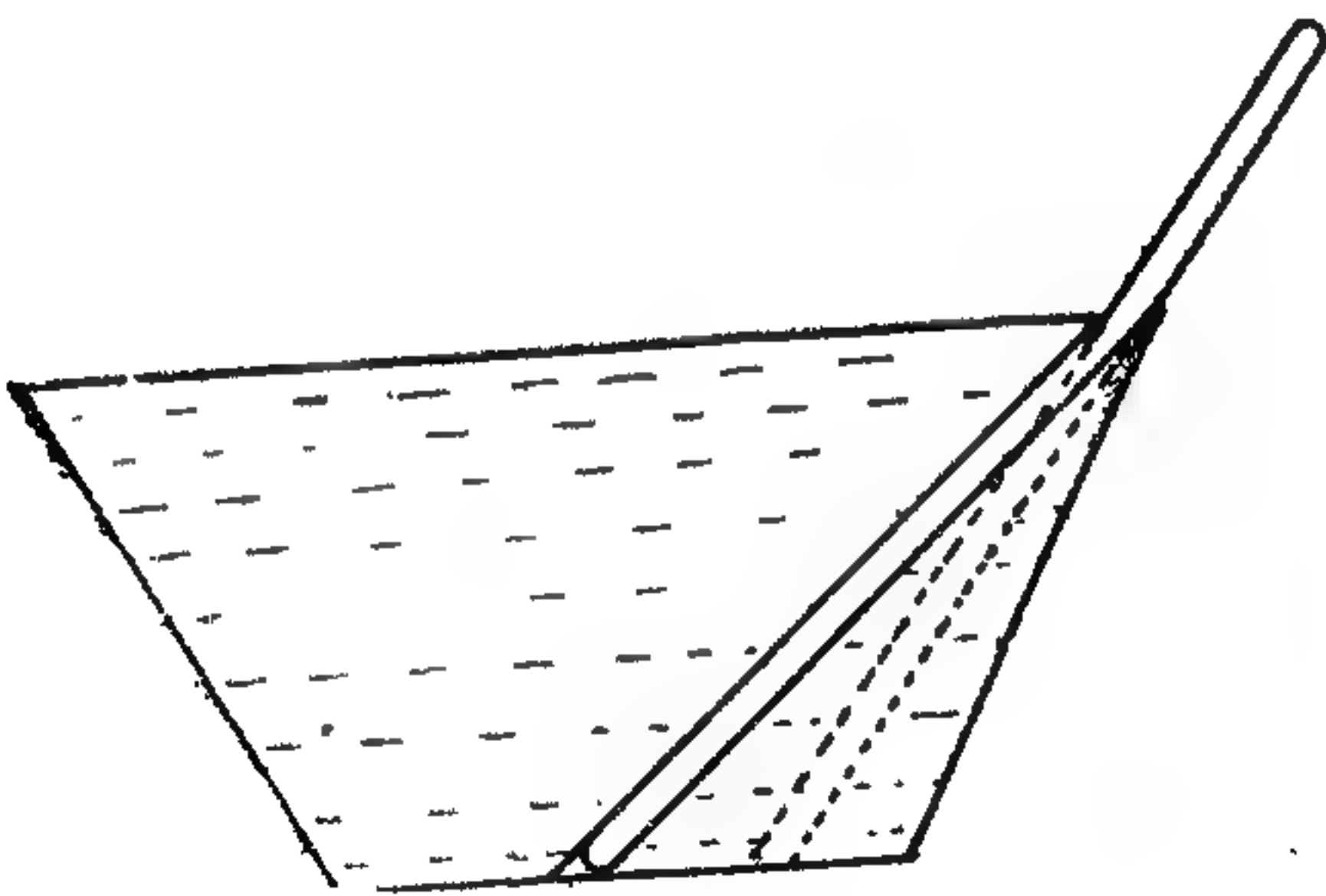
لَا لَكُنَّا كَالْبَهِيمَةِ

فَاتَّبَعْنَاهُمَا وَلِمَنْ لِحَاكٍ

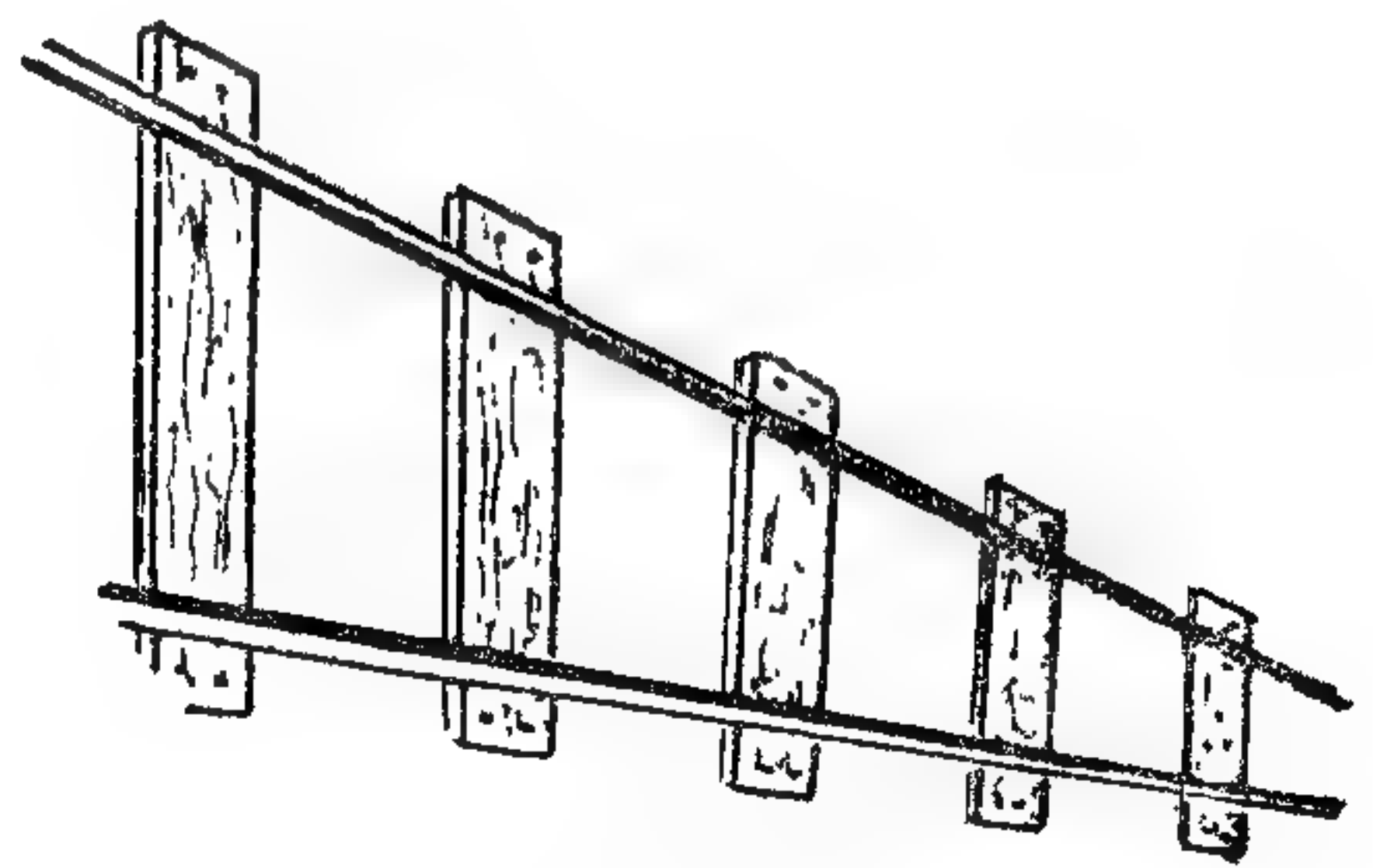
عَلَيْهِمَا قُلْ يَا بَهِي مَهْ

الغاز الرسم

وهو ما يسمى بـ «خداع النظر» فإذا ما أبصرت شريط الترام مثلا وهما خطان متوازيان على مسافة واحدة رأيت هذين الخطين يضيقان في حالة البعد، مع أنهما متوازيان على مسافة واحدة كما في الشكل « ١ » .

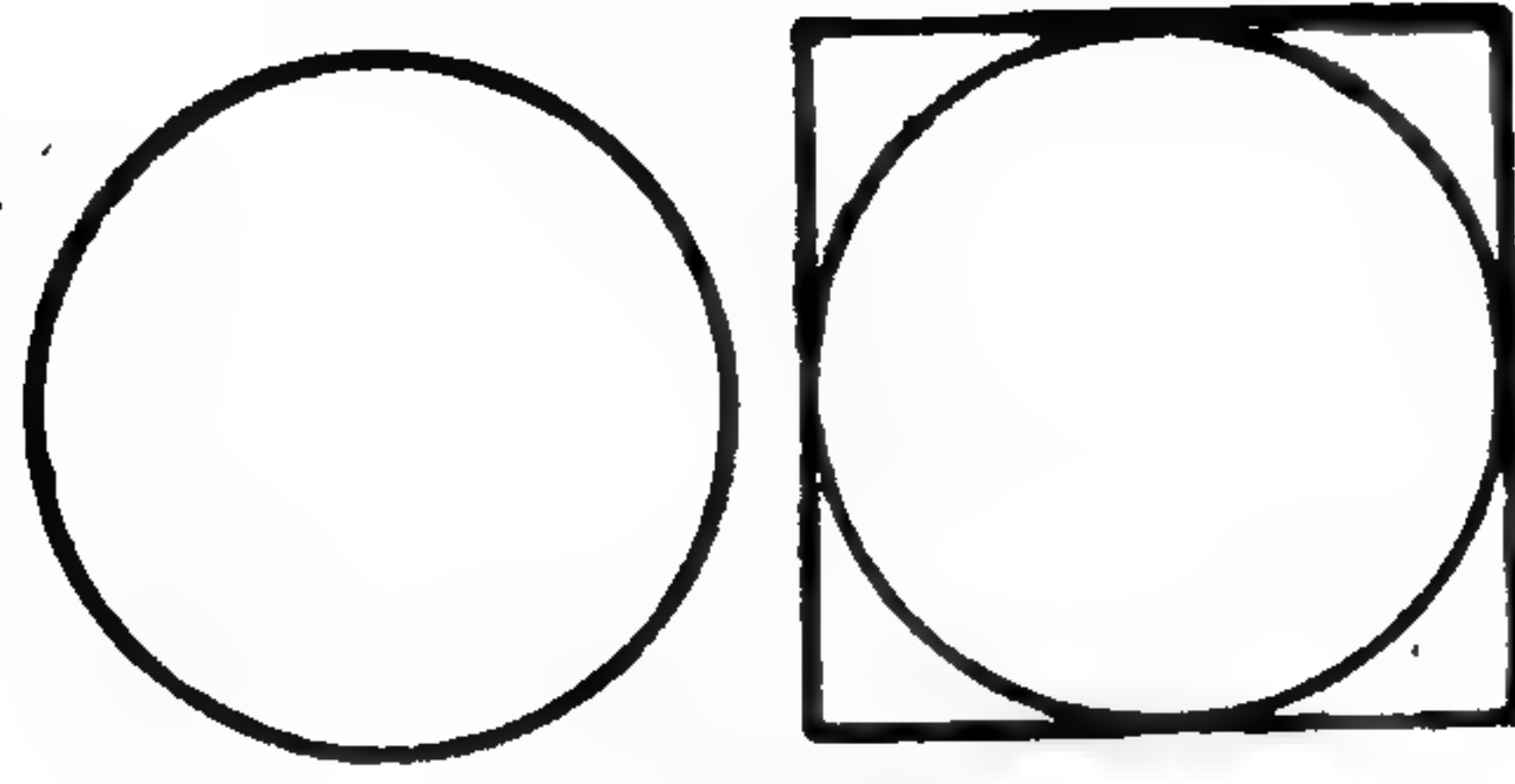


(شكل ٢)



(شكل ١)

وكذلك إذا وضعنا عموداً مستقيماً في حوض ماء ، فإن الجزء المغمور بالماء من هذا المستقيم يترى آى للعين أنه مائل ، في حالة أنه لاميل به ، كما في الشكل « ٢ » .



(شكل ٣)

ومن هنا أخذ الرسامون في إبداع كثرة الرسوم « الخادعة للنظر » ، كما إذا نظرنا إلى الدائرتين في « الشكل ٣ » فإنه يترى للنظر أن الدائرة المحاطة بالمربع أصغر من الدائرة الثانية ، بينما هما متساويتان .

والأشكال والزخارف على هذا كثيرة جداً .

قال في تسهيل المجاز : قد اشتهر في عصرنا شعبة منه بين أدباء الفرنج وتسمى بالألغاز الرسمية ، وهي الانتقال من رسم شيء إلى معناه بوجه من الوجوه ، فيرسمون الساعة التي هي معيار الوقت ويريدون بها الوقت ، ويرسمون الدرهم أو الدينار ، ويريدون به معناه أو مطلق المال ، فإذا أرادوا أن يثيروا إلى أن الساعة الزمانية أنفس من الدينار أو المال ، رسموا في المبدأ شكل ساعة وفي الآخر صورة دينار ووضعوا بينهما لفظ (أنفس من) .

الألغاز الحسابية

وهي داخلة تحت قواعد لا تختل ، وقوانين صحيحة لا تعتل ، ولا ينبغي أن يلقي منها على الأديب من حيث هو أديب إلا المسائل القريبة للذهن ، التي يمكن أن تستخرج بدون تحصيل قواعد الفن . فمنها :

س ١ : رجل كان يبيع الدجاج كل واحدة بدرهمين ، والإوز كل واحدة بدرهم ، والحمام كل واحدة بنصف درهم ، فأراد رجل أن يشتري منه عشرين منها بعشرين درهماً فكيف يفعل ؟

ج - يأخذ عشرة من الحمام وخمسة من الأوز وخمسة من الدجاج .

س ٢ : رجلان لأحدهما خمسة أرغفة ، وللآخر ثلاثة ، فقعدا ليأكلا ، فجاء ثالث فقعد معهما وأكل ، وكان أكلهم متساوياً ، ثم أعطاهما ثمانية دراهم ، وقال هذه لكما على قدر ما أكلت من طعامكما ، فكيف تقسم عليهما ؟

ج - يعطى صاحب الخمسة الأرغفة : سبعة دراهم ، وصاحب الثلاثة : درهماً . وذلك لأن كل واحد منهما أكل ثلاثة أرغفة إلا ثلثاً ، فصاحب الأرغفة الثلاثة : قد أكل من خبزه ذو الدراهم ثلث رغيف فقط ، وصاحب الأرغفة الخمسة قد أكل من خبزه ذو الدراهم رغيفين وثلثاً ، فإذا بسطناها صارت سبعة أثلاث ، فيكون حصة كل ثلث رغيف : درهماً ، وبذلك يظهر صحة القسمة .

س ٣ : رجلان معهما ظرف فيه ثمانية أرطال زيتاً ، وليس معهما إلا ظرفان ، أحدهما يسع ثلاثة أرطال ، والآخر يسع خمسة ، وأرادا قسمة الزيت بينهما نصفين فكيف يفعلان ؟

ج - يملأ الوعاء الذى يسع ثلاثة أرطال ، ويسكب ما فيه فى الذى يسع خمسة ، ثم يملأ مرة ثانية ويسكب ما فيه فوق تلك الثلاثة الأول حتى يمتلئ إناءها ، فيبقى فى الإناء الصغير رطل ويصير فيه خمسة ، ثم يسكبها فى الظرف الكبير فيصير فيه سبعة أرطال ، ثم يسكب الرطل الذى فى الظرف الصغير فى الظرف الأوسط ، ثم يملأ الظرف الصغير ويسكب ما فيه فوقه . فقد تم لكل واحد أربعة أرطال وهى النصف .

س ٤ : زيات كان عنده صفيحة حديد وزنها أربعون رطلا يزن بها ، ثم قطعها أربع قطع ، فتيسر له بذلك أن يزن بها من رطل إلى أربعين رطلا ، فكيف فعل ؟

ج - قطعها أربع قطع ، إحداهما تزن رطلا ، وثانيتهما تزن ثلاثة ، وثالثتهما تزن تسعة ورابعتهما تزن سبعة وعشرين ، فإذا أراد أن يزن رطلين وضع الصغيرى فى كفة ، والى فوقها فى الأخرى ، وإذا أراد أن يزن خمسة أرطال وضع الأولى والثانية فى كفة ، والى توازن تسعة أرطال فى الأخرى . ولا يخفى على اللبيب التطبيق فى سائر الصور .

س ٥ : مسافر استأجر دابة على أن يركب سبعة فراسخ بسبعة دراهم ، ويعطى المؤجر على رأس كل فرسخ حقه ولا يؤخره اصلاً . ومع المستأجر ثلاثة دراهم وزن أحدهما درهم والثاني درهمان والثالث أربعة ، وهو لا يطمئن أن يبقى عند المكارى أكثر من حقه ، والمكارى ليس عنده شيء ليرد الباقي فكيف يصنع

ج - إنه يركب فرسخاً ويعطيه درهماً وزنه درهم ، ثم يركب فرسخاً آخر فإذا تم له فرسخان استرد الدرهم الأول ويعطيه ما وزنه درهمان ثم . . . الخ .

س ٦ : رجل له ثلاثة أولاد ، وعنده ثوبان ، فحلف كل واحد منهم على أن يلبس أحد الثوبين في هذا الشهر عشرين يوماً ، فكيف الخلاص من الحنث ؟

ج - يلبس إثنان منهما الثوبين ، فيلبس أحدهما أحد الثوبين عشرة أيام ، ويخلعه ، ويلبسه الثالث بقية الشهر ، وأما الثاني فإنه يخلعه بعد عشرين يوماً ، ويلبسه الأول وهو الذى كان لبس عشرة أيام .

س ٧ : رجل مات وترك ثلاثة بنين وخمسة عشر خابية ، خمس منها مملوءة خلاً ، وخمس منها فارغة ، وخمس مملوء نصفها ، وأرادوا قسمتها وهى بحالها فهل يمكن ذلك ؟

ج - نعم وذلك بأن يأخذ أحد البنين خابيتين مملوءتين ، وخابيتين فارغتين ، وخابية إلى نصفها والثاني كذلك . فيبقى خمس خواب احداها مملوءة والثانية فارغة ، والثلاثة الباقية إلى نصفين فتعطى الثالث .

س ٨ : محترف أعطى أجيره ثلاثين بطيخة ، وقال له : إنزل إلى السوق وبع كل اثنين منها بدرهم ، وأثنى بخمسة عشر درهماً ، فذهب ، ثم أتبعه بآخر وأعطاه مثلاً ، وقال له : بع كل ثلاثة بدرهم ، وأثنى بعشرة دراهم ، ليحصل لي مع ما يأتى به رفيقك خمسة وعشرون درهماً ، فذهب فوجد رفيقه لم يبع شيئاً ، فقال : هلم لنخلطها ، ولنبيع كل خمسة بدرهمين ، فإنه أقرب الرواج ، والحاصل واحد ، ففعلوا كذلك ، فلما أتموا البيع وجدوا ما عندهما أربعة وعشرين

درهماً ، فتعجباً من نقصان درهم ، وقالوا : لعلنا غلطنا ، فنظروا في الستين فوجدوها اثنتي عشر خمسة ، وكل خمسة بدرهمين ، فيحصل منها أربعة وعشرون درهماً فقط ، فازدادوا حيرة ، فما هذا ؟ ومن أين نشأ خطأهما ؟ !

ج - إن خطأهما نشأ من الخلط بدون معرفة قواعده ، فكان حق الأول إذا أراد الخلط أن يعطى الثاني ، عشرين فقط ليخطأها مع ما عنده ، ليكون في مقابلة كل ثلاثة - اثنين - ويبيع الباقي وهو عشرة وحدها ، كل اثنتين بدرهم . وبذلك لا يضيع حقه .

ومن لطائف الحيل في استعمال الحساب ما قيل : إن بعض الملاحين الخذاق أشرفت سفينة على الغرق ، وفيها مسلمون وكفار ، وأراد أن يخفف من حمولتها فتحير في أمره ، ثم اتفق معهم على أن يمزج بعضهم ببعض ويجعلهم حلقة ، ويدور فيهم بعدد مخصوص ، وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه في البحر ، ففعل ذلك ، فوقع العدد على جميع الكفار ، فألقاهم في البحر ، ونجا المسلمون ، وصورة المزج تعلم من هذا البيت :

اللَّهُ يَقْضِي بِكُلِّ سِرٍّ

وَيَرْزُقُ الضَّيْفَ حَيْثُ كَانَ

فكل حرف مهمل مكان مسلم ، وكل حرف منقوط مكان كافر ، والعدد فيهم تسعة بعد تسعة في أول البيت المذكور ، ويدور فيهم مرة بعد أخرى .

وبعضهم أبدل مكان البيت ، بيتاً آخر مثله فيما تقدم بقوله :

وَلَمَّا فُتِنْتُ بِدُخْظٍ لَهُ

عُذِلْتُ فَمَا خِفْتُ فِي شَامِتٍ

ومن أَلغاز الحساب معرفة حساب عقد الأصابع : - قال ابن طباطبا العلوى :

إِنْ رُمْتُ مَا فِي يَدَيْكَ مُجْتَهِدًا

أَوْ جِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ ضَيْقَ يَدِي

عَقَدْتُ لِي بِأَلُوفٍ أَرْبَعَةً

مَنْقُوصَةً سَبْعَةً مِنْ الْعَدَدِ

ومعناه أى عقد ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين فقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى بحيث تكون رؤوس الأظافر ملامسة بطن الكف هو ثلاثة وتبقى السبابة منها ، ووضع باطن الإبهام عليها هو تسعون ، وهيأة الثلاثة باليسرى : هو ثلاثة آلاف . وهيأة التسعين بها هو تسعمائة .

والمعنى أنه قبض كما يديه شحاً وهذه العقد من العقد العربية ، وقد ذكرت في عقد الآلى في الوضع مفصلة ، وكانت معروفة في الزمن القديم ، حتى أن الفقهاء قالوا يعقد المصلى في التشهد ثلاثة وخمسين ، فالثلاثة تقدمت والخمسون أن يبسط السبابة والابهام متلاصقتين ، وفي قول : تسعة وخمسين ، فالخمسون علمت ، والتسعة كالثلاثة ، إلا أن الأظافر لا تلمس باطن الكف فتكون أنصاف الأصابع مبسوطة بحيث تأتي بواطن الأناملات العليا على آخر باطن الكف ومنه قال الشاعر :

رَبِّ بَرَعُوْثٍ لَيْلَةٍ بِتُّ فِيهِ

وَفَوَّادِي فِي عُقْدَةِ التَّسْعِينَ

أَمْكَنْتَ عُقْدَةَ الثَّلَاثِينَ مِنْهُ

وَسَقَّتْهُ الْحِمَامُ بِالسَّتِينِ

فعقدة التسعين تقدم بيانها والمراد أن قلبه في حصر شديد كحصر داخل عقدة

التسعين ، وعقدة الثلاثين هي أن يضم رأس الابهام إلى رأس السبابة كلاقط الابرّة من الأرض وبهذه الكيفية يقبض على البرغوث ، فإذا قتله قابضه لقتله يحدث هيئة عقدة الستين وهي اتصال باطن أنملة الابهام العليا من اليمنى بباطن أنملة السبابة العليا أيضا .

وقد ألف في حساب عقد الأصابع جماعة من العلماء منهم : أبو الحسن على الشهير بابن المغربي فقد نظم فيه منظومة شرحها عبد القادر بن علي بن شعبان العوفي وقد اطلعت على هذه الرسالة مخطوطة وتاريخ نسخها سنة ١٣٤٠ هـ وهي تشمل من مرتبة الآحاد إلى عشرات الألوف وقد اسمها مؤلفها « شرح لوح الحفظ في حساب عقود الأصابع » (١).

التاريخ الكنائى

وما دمنّا بصدد « الحساب » ، فيحسن أن نورد من لطائف هذه الأنواع وهو « التاريخ الكنائى » لمشاركته في الإغلاق والتناثي وذلك بأن تشير لليوم الذى تريده وللشهر وللسنة ، بذكر كسور لا تصدق على غير المرادة . فإذا أردت أن تعين، اليوم من الشهر : فجزىء الشهر أولا إلى كسر من الكسور الصحيحة التى فيه .

وحيث أن الشهر باعتبار العرف العام ثلاثون يوماً ، والثلاثون لها نصف وثلث ، وخمس ، وسدس ، وعشر ، فيجزأ أو لا إلى أحدها . فإذا جزأته بالنصف صار الشهر نصفين ، نصف أول ونصف ثان . فإن كان اليوم الذى تريد تعيينه قبل السادس عشر من الشهر ، قلت فيه : من النصف الأول ، وإن كان منه فما بعده ، قلت : من النصف الثانى . وحيث أن اليوم لم يزل فيه إبهام لصدقه على واحد من خمسة عشر ، فجزىء الخمسة عشر إلى أثلاث أو أخماس . فإن جزأتها إلى أثلاث اشتمل كل ثلث على خمسة أيام . فإن اليوم من الخمس الأيام الأول ، قلت : من الثلث الأول . وإن كان من الخمس الأيام الثانية ، قلت : من الثلث الثانى . وإن كان من الخمس الأيام الثالثة ، قلت : من الثلث الثالث أو الأخير .

(١) هذه الرسالة مع شرحها مخطوطة بمكتبة اخى الأستاذ محمد سعيد حسن كمال .

وحيث أن اليوم لم يزل فيه إيهام لصدقه على واحد من خمس ، فقسم الخمس إلى أخماس ، وليس لها غير ذلك ، فإن كان اليوم الأول من تلك الخمس ، فقل الخمس الأول . وإن كان الثاني ، فقل الخمس الثاني ، وإن كان الثالث ، فقل الخمس الثالث أو الأوسط . وإن كان الرابع فقل الخمس الرابع . وإن كان الخامس فقل الخمس الخامس ، وبذلك يتعين اليوم تعييناً تاماً : فإذا أردت أن تعبر عن اليوم الأول من الشهر تقول : ذو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الأول ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني ، قلت هو الخمس الثاني من وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث ، قلت هو الخمس الأوسط من ؟ وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الرابع قلت : هو الخمس الرابع من ، وإن أردت زيادة الإغراب ، قلت : هو الخمس التالى للأوسط من ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الخامس قلت هو الخمس أو الأخير من ، وإذا أردت أن تعبر عن اليوم السادس ، قلت : هو الخمس الأول من الثلث الثاني من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن اليوم التاسع قلت : هو الخمس الرابع من الثلث الثاني من النصف الأول ، وقس على ذلك .

وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثاني عشر ، قلت : هو الخمس الثاني من الثلث الثالث من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن اليوم الثالث عشر ، قلت هو الخمس الأوسط من الثالث الأخير من النصف الأول ، وقس على ذلك .

وإن أردت أن تعبر عن اليوم السادس عشر ، تقول : هو الخمس الأول من الثلث الأول من النصف الثاني . فالיום السادس عشر في التعبير نظير اليوم الأول إلا في كونه في النصف الثاني ، وذلك من النصف الأول . والسابع عشر ، نظير الثاني إلا فيما قلنا ، وقس على ذلك .

وإن جزأت الخمسة عشر إلى أخماس ، اشتمل كل خمس على ثلاثة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول باعتبار هذا الوجه ، هو الثلث الأول من الخمس الأول من النصف الأول ، وفي التعبير عن الثاني : هو الثلث الثاني من وفي التعبير

عن التاسع : هو الثلث الأخير من الخمس الأوسط من النصف الأول وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالثالث صار الشهر ثلاثة أثلاث ، كل ثلث منها يشتمل على عشرة أيام . والعشرة لها عشر ونصف وخمس : فإن اعتبرت تقسيم العشرة إلى الأعشار ، قلت في اليوم الأول . هو : العشر الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو العشر التاسع من الثلث الأول . وفي الحادي عشر : هو العشر الأول من الثلث الثاني . وفي الحادي والعشرين : هو العشر الأول من الثلث الأخير . وإن اعتبرت تقسيمها إلى نصفين ، اشتمل كل نصف على خمسة أيام ، فتجعلها أخماساً ، وتقول في التعبير اليوم الأول : هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو الخمس نحرابع من النصف الثاني من الثلث الأول . وفي الحادي عشر : هو الخمس الأول من النصف الأول من الثلث الثاني ، وفي الحادي والعشرين : هو من الثلث الثالث . وإن اعتبرت تقسيمها إلى الأخماس قلت في التعبير عن اليوم الأول : هو النصف الأول من الخمس الأول من الثلث الأول . وفي التاسع : هو النصف الأول من الخمس الأخير من الثلث الأول وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالخمس صار الشهر خمسة أخماس . كل خمس منها يشتمل على ستة أيام . والسنة لها سددس وثلث ونصف ، فإن اعتبرت تقسيم السنة إلى الأسداس ، قلت في اليوم الأول : هو السدس الأول من الخمس الأول وفي اليوم التاسع : هو السدس الثالث من الخمس الثاني . وفي الثامن عشر : هو السدس الأخير من الخمس الأوسط : وإن اعتبرت تقسيمها أثلاثاً ، قلت في التعبير عن اليوم الأول : هو النصف الأول من الثلث الأول من الخمس الأول . وفي التاسع : هو النصف الأول من الثلث الأوسط من الخمس الثاني . وقس على ذلك :

وإن اعتبرت تقسيمها نصفين قلت في اليوم الأول : هو الثلث الأول من النصف الأول من الخمس الأول . وفي التاسع : هو الثلث الأخير من النصف الأول من السدس الثاني ، وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالسدس صار الشهر ستة أسداس ، كل سدس منها يشتمل على خمسة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول : هو الخمس الأول من السدس الأول ، وفي التاسع : هو الخمس الرابع من السدس الثاني وقس على ذلك .

وإذا جزأت الشهر بالعشر صار الشهر عشرة أعشار ، كل عشر منها يشتمل على ثلاثة أيام . فتقول في التعبير عن اليوم الأول : هو الثلث الأول من العشر الأول ، وفي التاسع : هو الثلث الأخير من العشر الثالث . وفي التاسع والعشرين : هو الثلث الثاني من العشر في العاشر ، وقس على ذلك .

هذا : وبما ذكرنا يظهر لك أن كل يوم من الشهر يمكن أن يعبر عنه بعشر عبارات . . .

وإذا أردت أن تميز الشهر عن غيره من الشهور ، فجزىء أولاً الاثنى عشر إلى أحد كسورها الصحيحة ، وهي النصف والثلث والرابع والسدس : فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على ستة ، والستة لها نصف وثلث وسدس . فإذا أردت التعبير عن الشهر الأول وهو المحرم باعتبار الشق الأول ، قلت : هو الثلث الأول من النصف الأول من النصف الأول . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الحادى عشر وهو ذو القعدة ، قلت : هو الثلث الأوسط من النصف الثاني من النصف الثاني . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثاني قلت : هو النصف الأول من الثلث الأول من النصف الأول . فالحادى عشر هو النصف الأول من الثلث الأخير من النصف الثاني . وإذا أردت أن تعبر عن الشهر الأول باعتبار الشق الثالث ، قلت : هو السدس الأول من النصف الأول . فالحادى عشر هو : السدس الخامس من النصف الثاني . وإذا اعتبرت الاثنى عشر أثلاثاً قلت في التعبير عن الحادى عشر : هو الربع الثالث من الثلث الأخير ، وإذا اعتبرتها أرباعاً قلت في التعبير عنه : هو الثلث الأوسط من الربع الرابع ، وإذا اعتبرتها أسداساً قلت في التعبير عنه : هو النصف الأول من السدس الأخير .

وبما ذكرنا تعلم أن كل شهر يمكن أن يعبر عنه بست عبارات بل سبع . . .

وإذا أردت أن تعين السنة ، يقتضى أن تبين من أى عشر من أعشار القرن هى ؟
وذلك القرن أى قرن هو ؟ ومن أى ألف ؟

وحيث أن القرن في الاصطلاح مائة سنة ، والمائة لها نصف وربع وخمس وعشر :
فإذا اعتبرتها نصفين اشتمل كل نصف على خمسين ، وهى لها نصف وخمس وعشر .
فإذا اعتبرتها أخصاً اشتمل كل خمس على عشر سنين ، فإذا أردت أن تعبر عن
سنة ١٣٠٣ بالوجه الأخير ، قلت : هى العشر الثالث من الخمس الأول من النصف
الأول من القرن الرابع من الألف الثاني للهجرة ، أو الخمس الأوسط من النصف
الأول من الخمس الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف الثاني من
الهجرة . وإذا اعتبرت تلك الخمسين أعشاراً ، وأردت أن تعبر عن تلك السنة قلت :
هى الخمس الأوسط من العشر الأول من النصف الأول من القرن الرابع من الألف
الثاني . ولك أن تعبر عن القرن بالعشر باعتبار كونه عشر الألف . واستخرج باقي
التعابير فإن الاستيفاء يوجب الملل ، وهذه الأمثلة كافية ليحتذوها أو يفهموها كل
من له سهم في العلم أو الذكاء .

وأظن أن أول من فتح باب التاريخ الكنائى المولى العلامة « ابن الكمال » فإنه ختم
بعض كتبه بقوله : « تم الكتاب في يوم الجمعة وهو العشر التاسع من الثالث الثاني ،
من السدس الثاني من النصف الأول ، من العشر السادس من العشر الثالث من العشر
العاشر من الهجرة النبوية » ومن استخرج هذا الكلام فقد بلغ في الذكاء الغاية ،
وذلك في ١٩ صفر سنة ١٩٢٦ هـ

٨

استخراج المضمير

قال في تسهيل المجاز : إذا أردت استخراج الإسم المضمير ، فمر المضمير أن
يلقى أوله ويخبرك بعدد الباقي فاحفظه ، ثم مره بأن يلقي الثاني ويخبرك بعدد الباقي
فاحفظه وهلم جرّاً ، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد إلقاء
محفوظ واحد منها ، ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الأول ، فالباقي هو عدد

الحرف الأول ، ثم انقص منه المحفوظ الثاني ، فالباقي هو عدد الحرف الثاني ، وهلم جرا .

فإذا أضمر اسم « هود » مثلاً ، وألقى الحرف الأول ، وأخبرك بعدد الباقي وهو عشرة ، فاحفظها وهي المحفوظ الأول ، فإذا ألقى الحرف الثاني وأخبرك بعدد الباقي وهو تسعة فاحفظها وهي من المحفوظ الثاني ، فإذا ألقى الحرف الثالث وأخبرك بعدد الباقي وهو أحد عشر ، فاحفظها ، وهي المحفوظ الثالث . ثم اجمع المحفوظات تجدها ثلاثين ، فاقسمها على عدد المحفوظات بعد اسقاط واحد منها ، أعني اثنين هنا ، لأن المحفوظات ثلاثة ، يحصل خمسة عشر ، وهي خارج القسمة فأسقط منها المحفوظ الأول وهو عشرة يبقى « خمسة » وهي عدد الحرف الأول فيكون هو « ه » ، ثم أسقط منها المحفوظ الثاني وهو تسعة ويبقى « ستة » وهي عدد الحرف الثاني فيكون هو « و » ثم أسقط منها المحفوظ الثالث وهو أحد عشر يبقى « أربعة » وهي عدد الحرف الثالث فيكون هو « د » ومنه يحصل : « هود » ٥١ .

ورأيت في آخر كتاب الدر الثمين في شرح أرجوزة ابن الياسمين ، في علم الجبر والمقابلة للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف ابن الهائم في مسائل الإضمار ، قسمها إلى ثلاث مسائل :

الأولى : إضمار عدد واحد ، فمره ليزيد على ما أضمره نصفه ، وعلى ما اجتمع نصفه وسله عن الكسر ؟ فإن لم يمكن ، فمره أن يسقط مما اجتمع تسعة بعد تسعة ، إلى أن تفي ، واحفظ لكل تسعة أربعة ، ومجموع المحفوظات هو المضمر . وإن كان كسرٌ فسله عنه فما كان فاحفظ له أربعة أمثاله : فتحفظ للنصف : اثنين ، وللربع ، واحداً ، وللثمن نصفاً ، ثم مره أن يسقط الصحيح تسعة تسعة ، وأنت تعمل كما سبق ، فما اجتمع مما حفظت فهو المضمر .

وإن أخبرك بالجملة فاقسمها ابتداءً على ٢٥٢ وذلك الحاصل من زيادة نصف الواحد عليه ، ومن زيادة نصف المجتمع على المجتمع ، أو اضربها في أربعة ابتداءً

واقسم الخارج على تسعة ، لأن نسبة الواحد إلى الاثنين والرّبع كنسبة المضمر إلى الجملة المخبر بها .

وإن شئت إذا كان المضمر أكثر من سبعة وأقل من ثمانية وخمسين ، فمر بطرحه بكل من الثلاثة والخمسة والسبعة واحداً بعد واحد حتى تفنى به ، أو يبقى منه دون المطروح ، فإن فنى بشيء منها فلا يحفظ له شيئاً ، وإن بقي منه بطرح الثلاثة واحداً فاحفظ له : سبعين ، أو بقي اثنان : فاحفظ له خمسة وثلاثين واحفظ لكل واحد من الباقي بطرح الخمسة أحداً وعشرين ، ومن الباقي بطرح السبعة : خمسة عشر ، فإن فنى بطرح عشرين منها ، فالمحفوظ لبقية الثالث هو المضمر ، وإن فنى بطرح أحدها فقط ، أو لم يفن بواحد منها فمجموع المحفوظين أو المحفوظات هو : المضمر . وإن كان أقل من مائة وخمسة وإلا فاطرح منه ١٠٥ فيبقى المضمر ، ولا يتصور أن يفنيه الأعداد الثلاثة ، فإن كان المضمر أقل من سبعة فمره بضربه في ثمانية أو غيرها بحيث يحصل أكثر من سبعة ، فما كان فاسلك فيه ما سبق واقسم الحاصل على ما أمرت بالضرب فيه فما خرج فهو : المضمر .

وإن كان المضمر أكثر من مائة وخمسة فمره بإسقاطه مائة وخمسة مائة وخمسة ، إلى أن يبقى دونها ، فاسلك فيه ما سبق ، فما كان فأضف إليه ما اسقطته ، فما كان فهو : المضمر .

وإن شئت فمره بضرب ما معه في أى عدد شئت ، وأقم في نفسك الواحد . مقام المضمر وتصرف فيه بما أمرته ، فما خرج بقسمتك فمره أن يطرحه من خارج قسمته مرة بعد أخرى حتى يفنى أو يبقى منه دونه ، وأنت تأخذ بكل مرة واحداً والباقي ينسب للمطروح ، ويوجد بتلك النسبة من الواحد ، فما اجتمع من صحيح ، أو صحيح وكسر : فهو الصحيح .

الثانية : فيما إذا كان المضمر عديدين ، فمره بضرب أحدهما في ضعف الآخر ، وبأن يزيد على الآخر مربّع المضمرين ، وسله عن المجتمع ؟ فما كان فاطلب أقرب

مجدور إليه من أسفل ، فما زاد عليه فهو أحد المضميرين ، فاطرحه من جذر ذلك المجدور : يبقى الآخر . وإن شئت فمره بقسمة مربع أحدهما على مسطحهما ، وسله عن مجموعهما وعن خارج القسمة ، فيكون نسبته إلى الواحد كنسبة الذي ربّعته إلى القسم الآخر ، فاقسم مجموعهما على تلك النسبة . وهكذا العمل فيما لو أضمر فسمى عدد معلوم ، وإن أضمر أحدهما في يمينه والآخر في يساره وكان مجموعهما أقل من عشرة ، فمره أن يضعف ما في يمينه ويزيد على الحاصل اثنين أبداً ويضرب المجتمع في خمسة . ويجمع الحواصل إلى ما في يساره ويطرح من المجتمع عشرة أبداً ، وسله عن المجتمع ، فما كان فأحاده عدد اليسار ، وعدد عشراته عدد اليمين . ويقرب من هذا ما لو حبس الخاتم في إحدى يديه ، ونريد أن نعرف في أيهما هو ؟ فمره أن يأخذ عدداً زوجاً للتي فيها الخاتم ، وعدداً فرداً لليد الخالية ، ثم مره أن يضرب عدد اليمين في عدد زوج يفرضه ، ثم عدد اليسرى في عدد فرد كذلك ، وجمع الحاصلين وسله عن المجتمع فإن كان فرداً فهو في اليمين ، وإلا ففي اليسرى .

الثالثة : فيما إذا كان المضمير ثلاثة أعداد ، مره بأن يضمّر في يمينه عدداً ، وفي يساره عدداً ، وفي حجره عدداً . وسله عن مجموعها ، أو أفرض له عدداً ومره بأن يقسمه ثلاثة أقسام يفرقها كما ذكرت ، ثم مره أن يضرب ما في يمينه في اثنين ، وما في يساره في تسعة ، وما في حجره في عشرة ، وسله عن المجتمع ، فما كان أسقطته من مضروب المجتمع الأول في عشرة ، فما بقى قسمته على ٨ فما خرج هو ما في اليمين وبسط كسره هو ما في اليسرى ، فإذا أسقطت مجموعهما بقى العدد الثالث .

ولنختم الفصل بوجه يستخرج به الاسم المضمير قلّت حروفه أو كثرت ، فإذا عرفت عدة حروفه كثلاثي مثلاً ، فمره ليسقط الحرف الأول من الاسم ويجمع أعداد غيره بحساب الحمل ، ثم يسقط الحرف الثاني ، ويجمع أعداد غيره . ثم يسقط الحرف الثالث ويجمع أعداد ما سواه ، وهكذا إلى آخر حروفه ، ويخبرك في كل اسقاطة بحُملة ما عدا المسقط ، فاجمع جميع الحمل ، واقسم مجموعها على عدة حروف الاسم المضمير إلا واحداً ، فما خرج فهو جملة حروف الاسم ، فاطرح

منه الجملة الأولى يبقى الحرف الأول ، ثم الجملة الثانية يبقى الحرف الثاني ، ثم الجملة الثالثة يبقى الثالث ، وهكذا إلى أن تطرح الجملة الأخيرة فيبقى الحرف الأخير ، فركب الحروف يكن الاسم المضممر . ١ هـ .

وما دمننا بصدد الإضمار فلا بأس بإيراد هذه الآيات اللطائف المشتملة على « الحل والعقد » . وهى :

١ سَيِّدُ الرُّسُلِ صَفَاً دُرُّ الصِّفَا

تَاجُ نُورٍ سَاطِعٌ نَسْلُ لُؤَى

٢ قَمَرٌ لَاحَ عَظِيمٌ مُشْرِقٌ

حِينَ لَا ذَنْبَ تَقِيٍّ مِنْ قُصَيٍّ

٤ فَهُوَ غَيْثٌ حَيْثُ يَجْرَى سَقِيَّةٌ

وَصَلَاحٌ حَيْثُ يَسْقِي جَوْفَ حَيٍّ

٧ وَرَسُولٌ وَمَوْلَاذٌ مُكْرَمٌ

كَنَزٌ دُرٌّ خَصْمُهُ مَوْلَاهُ شَيْءٌ

١٥ فِيهِ ظَنِّي مُعْطٍ مُغْنٍ لِلْمَالِ

فَيَقْنِي كُلَّ مَوْضُوعٍ عَالِيٍّ

وبيان ما اشتملت عليه هذه الآيات الخمسة من كيفية الحل والعقد ، هو أن تقول لغيرك : أضمر في نفسك حرفاً من حروف الهجاء التسعة والعشرين . فإذا

أضمر فاقراً عليه الأبيات الخمسة ، وأسأله عقب كل بيت منها ، هل وجد فيه ما أضمره أولاً ؟ فإن وجد في الكل فاحسب البيت الأول بواحد والبيت الثاني باثنين ، والبيت الثالث بأربعة ، والبيت الرابع بسبعة ، والخامس بخمسة عشر واجمع الأعداد المذكورة في شرك تبلغ تسعة وعشرين ، فيكون ما أضمره الحرف التاسع والعشرين من حروف الهجاء ، وهو الياء المثناة التحتية ، فأخبره به ، وإن وُجد في بعضها دون بعض ، فاجمع أعداد ما وجد فيه فقط ، فإذا بلغت عشرًا مثلاً . فالحرف المضمر يكون العاشر من حروف الهجاء ، وهو : والراء فأخبره به ، ولو بلغت أحد عشر ، لكان المضمر الحرف الحادى عشر ، وهكذا وهذه قاعدة مطردة .

ومن هذا الباب ما هو مشهور لدى العوام ، كأن تقول للمضمر : أضمر أى عدد ؟ ثم تقول له : خذ من عند « زيد » مثله وضعها عليه ، فإذا فعل ، تقول له : خذ منى عشرة وضعها على المجموع ، فإذا فعل تقول : إ طرح نصفها ، فإذا فعل . تقول له : ردّ « لزيد » ما أخذته منه ، فإذا فعل تقول له يبقى معك « خمسة » أى على النصف من العدد الذى تعطيه إياه ، وهذه قاعدة مطردة .

الألغاز السياسية

الألغاز في ميدان السياسة

كان الأمير شمس الدين قدا سنقر المنصورى الذى كان مملوكا للمنصور قلاوون وترقى في سلك الامارة حتى بلغ نيابة السلطنة في عصر السلطان لا جين قد حظى كذلك لدى الناصر بن قلاوون ثم فسد ما بينهما ، ففر مع جماعة إلى « خربندا » ملك التتار ، فأعجب به وزوجه تربية حسناء .

وكان من أمره أنه لما فر من وجه الناصر بن قلاوون ، اتصل بالأمير جمال الدين الأقرم نائب الشام ، وكان هو الآخر على غراره قد فسد ما بينه وبين الناصر . فتذاكرا الأمر ورأى الإقدام أن يتصل بالشيخ صدر الدين بن الوكيل الأديب الشاعر المعروف بابن المرحل ، ويطلب إليه أن يتعرف الأحوال بمصر ، ويتحسس الأنباء ،

ويفهم إتجاه الناصر بشأنهما ثم يكتب اليه في ذلك شعرا ويلغز فيه ، حتى لا ينكشف أمره .

ونفض ابن المرحل بالأمر ، وعرف أن خاطر الناصر لا يزال متغيرا ، وأنهما لن تطيب لهما الإقامة بمصر . وكتب إلى الأقرم أبياتا ساقها مساق الشوق والحنين ، وملاًها بالأسف والألم على ما مضى من الأيام التي لن تعود ، وأظهر التوجع للحالة الراهنة التي لم يعد فيها نصارة ولا نعيم ، ولم ترق فيها الآصال ولا حركت ريح الصبا بطرب غصنا ، وأنه يلاقي من الضنى ، إلى غير ذلك

ففهم الأقرم ما يعنيه ابن المرحل ، فأرسل اليه جائزة ، ولحق « بقدا سنقر » ، ورحلا إلى ماردين والتحقا بالتار . . .

يقول ابن المرحل في أبياته :

أَيَا جِيرَةٍ بِالقَصْرِ كَانَ لَهُمْ مَعْنِي
رَحَلْتُمْ فَعَادَ القَصْرُ لَفْظًا بِلا مَعْنِي
وَأَظْلَمَ لَمَّا غَابَ نُورُ جَمَالِهِ
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَا نُورُهُ أَسْنِي
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى الدَّارَ بَعْدَ كُمْ
وَمَا نَحْنُ فِيهَا سَادَتِي مِثْلَمَا كُنَّا

ومنها يصف وحدته وتغير زمانه :

وَلَا غَنَّتِ الورَقَا فَاشْجَتْ بِصَوْتِهَا
وَلَا هَزَجُ يُجْزِي وَلَا مُطَرِبٌ غَنِّي

وَلَا رَأَيْتِ الْآصَالَ إِلَّا صَبَابَةً
وَلَا حَرَّكَتُ رِيحُ الصَّبَا طَرَبًا غُصْنَا

إلى أن يقول - والالغاز في هذا البيت :

وَإِنِّي أَلَا قِي مَا أَلَا قِي مِنَ اللَّيْذِي
لِسَمْعِي قَدْ أَصْمِي وَجِسْمِي قَدْ أَضْنِي

ويختتم بهذين البيتين ، وهما من الوادي نفسه :

وَكُنْتُمْ لَنَا مَنْ إِنْ دَعَوْنَا يُؤْمِنُوا
وَإِنْ هُمْ دَعَوْا أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَ أَمَّا

وَإِنْ عَادَتِ الْأَيَّامُ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
سَجَدْنَا أَرَبَّ الْعَرْشِ شُكْرًا وَشَكَرْنَا (١)

ومن الرمز السياسي قول عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يستعطف بها
عبد الملك بن مروان (٢) :

بَشِّرِ الظَّبِّيَّ وَالْغُرَابَ بِسَعْدِي
مَرْحَبًا بِالَّذِي يَقُولُ الْغُرَابُ

(١) عصر سلاطين المماليك محمود رزق سليم الجزء الثامن ص ٨٠ - ٨١ .

(٢) القصة والأبيات ص ٢٤١ من كتاب الدر الفاخر للدواداري - راجع أيضا

عصر سلاطين المماليك مجلد ١ ص ١٢٤ - ٢٣٢ .

قَالَ لِي إِنَّ خَيْرَ سَعْدَى قَرِيبٌ
قَدْ أَتَى أَنِّي يَكُونُ مِنْهُ اقْتِرَابُ

قُلْتُ أَنِّي تَكُونُ سَعْدَى قَرِيبًا
وَعَلَيْهَا الْحُصُونُ وَالْأَبْوَابُ

حَبَّذَا الرَّئِثُ ذُو الْوِشَا حَيْنَ وَالْقَصْرِ الَّذِي لَا يَنَالُهُ الْأَتْرَابُ
إِنَّ فِي الْقَصْرِ لَوُدَخَلْتَ غَزَالًا

مُوصَدًا مُصَفَّقًا عَلَيْهِ الْحِجَابُ

أَرْسَلْتُ أَنَّ فِدَتَكَ نَفْسِي فَاحْذَرُ
شَرْطَةً هَا هُنَا عَلَيْكَ غَضَابُ

أَقْسَمُوا إِنَّ رَأُوكَ لَا تَطْعَمُ الْمَاءُ
وَهُمْ حَيْنَ يَقْدِرُونَ ذِئَابُ

قُلْتُ قَدْ يَغْفَلُ الرَّقِيبُ وَتَغْفِي
شَرْطَةً أَوْ يَحِينُ مِنْهَا انْقِلَابُ

أَوْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُؤْتِيَ أَمْرًا
لَيْسَ فِيهِ عَلَى الْمُحِبِّ ارْتِقَابُ

إِرْجِعِي فَأَقْرِي السَّالَامَ عَلَيْهَا
ثُمَّ رُدِّي جَوَابَنَا يَا رَبَّابُ

حَدَّثِيهَا بِمَا لَقِيتُ وَقَوْلِي
حَقًّا لِلْعَاشِقِ الْكَرِيمِ ثَوَابُ

رَجُلٌ أَنْتَ هَمُّهُ حِينَ يُمْسِي
خَامَرَتُهُ مِنْ أَجْلِكَ الْأَوْصَابُ

وهو يرمز بسعدى هنا إلى عبد الملك . وينكر ما كان من عفو عبد الملك عنه بعد قتل مصعب الذى كان ابن قيس الرقيات من أتباعه ، ولكن عبد الملك ما لبث أن غضب عليه لتأييده لأخيه عبد العزيز وقوله في ذلك أبياتا تدعوله ، وكان الخليفة الأموى قد فكر أن يخلع أخاه عبد العزيز من ولاية العهد ويولى العهد ابنه الوليد ، ولكن عبد العزيز قد مات وبقي ابن قيس خائفا يترقب . وفي أثناء هذا الخوف كتب اليه قصيدة استعطاف ، بدأها بهذه الأبيات الرمزية السابقة (١) .

ومن الألغاز السياسية ما قاله يزيد بن ضبه مولى لثقيف وكان منقطعا إلى الوليد ابن يزيد في حياة أبيه متصلا به لا يفارقه . فلما أفضت الخلافة إلى هشام ذهب يزيد ليمدحه فأعرض عنه . وقال : عليك بالوليد فامدحه وأنشده ، وأمر باخراجه فأكرمه الوليد ، وأرسله إلى الطائف - يعيش هناك من مال الوليد وليكون آمنا من هشام فخرج إلى الطائف . وقال يذكر ما فعل به هشام :

أَرَى سَلْمِي تَصُدُّ وَمَا صَدَدْنَا
وغيرَ صُدُودِهَا كُنَّا أَرَدْنَا

لَقَدْ بَخِلْتَ بِنَائِلِهَا عَلَيْنَا
وَلَوْ جَادَتْ بِنَائِلِهَا حَمَدْنَا

(١) الدكتور درويش الجندى في كتابه الرمزية في الأدب العربي ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

ولعل سلمى هنا رمز لهشام أو لحاله في هذه الحكومة الإسلامية (١) .

ومن الشعر السياسي الرمزي ماباح به صدر ابي فراس الحمداني يعتب فيه على ابن عمه سيف الدولة أو يرد عليه عتابه وذلك أن أبا فراس لما وقع في الأسر في ايدى الروم في احدى المعارك التى كان يقودها سيف الدولة بنفسه لم يسرع سيف الدولة إلى فك أسار ابن عمه لو شاية بعض حساد ابي فراس لدى سيف الدولة فقد انتهزوا فرصة اسره وأوغروا صدر الأمير عليه ، ولا يدرى بما اتهموه وما نصيب التهمة من الصحة ، وإنما الثابت هو أن سيف الدولة قد عتب على أبي فراس ، وأن الشاعر قد بذل جهده بأن يرد هذا العتب، وبهذا يستطيع القارئ أن يفهم الرمزية التى في نسيب ابي فراس في قصائده الروميات ومنها قوله (٢) :

مُعَلَّلَتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ
إِذَا مِتُّ ظَمَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
حِفْظْتُ وَضِيعَتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لَكَ الْعُذْرُ

وقوله في هذه القصيدة :

بِنَفْسِي مِنَ الْغَادِينَ فِي الْحَيِّ غَادَةٌ
هَوَاىَ لَهَا ذَنْبٌ وَبِهَجَّتْهَا غَدْرُ
تَرْوَحُ إِلَى الْوَاشِشِينَ فِيَّ وَإِنَّ لِي
لَأُذُنٌ بِهَا عَنْ كُلِّ وَاشِيَةٍ وَقُرُ

(١) تاريخ الشعر السياسي ص ١٩٣ .

(٢) الدكتور أحمد بدوى في كتابه : شاعر بنى حمدان ص ٦٧ - ٦٨ .

إلى أن يقول :

فَلَا تُنْكِرِينِي يَا ابْنَةَ الْعَمِّ إِنَّهُ
لَيَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتِهِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
وَلَا تُنْكِرِينِي إِنِّي غَيْرُ مُنْكَرٍ
إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ وَأَسْتَنْزِلُ النَّصْرُ

فهو حزين تضطرب في نفسه الخواطر والأفكار التي لا تجد وسيلة للتعبير عنها أقرب إلى السلامة والعافية من هذه الرمزية والتقية في تلك الأجواء المضغوطة التي لا تنطلق فيها الأنفاس في حرية واستبسال (١) .

الألغاز الفلكية

قال الحافظ المؤرخ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابن أبي شامة المقدسي المتوفي سنة ٦٦٥هـ (٢) .

حكى عنه اسماعيل بن موهوب الجواليقي قال : كنت في حلقة والدي أبي منصور موهوب يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب قائلا :

يا سيدى ما معني قول القائل؟ :-

وَصَلُّ الْحَبِيبِ جَنَّانُ الْخُلْدِ أَسْكُنْهَا
وَهَجْرَهُ النَّارُ يُصْلِينِي بِهَا النَّارُ

(١) الدكتور درويش الجندى الرمزية في الأدب العربي ص ٢٨٩ .

(٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين

فَالشَّمْسُ بِالْقَوْسِ أَضْحَتْ وَهِيَ نَازِلَةٌ

إِنْ لَمْ يَزُرْنِي وَبِالْجُوزَاءِ إِنْ زَارَا

فقال له والدي : يا بني هذا شيء يتعلق بسير الشمس بالبروج وما يتعلق بعلم الأدب.

ثم قام والدي وآلى على نفسه ألا يعود إلى مكانه ذلك حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس والقمر ، فنظر فيه وعلمه بحيث اذا سئل عن شيء أجاب . ومعنى الشعر : أن الشمس إذا نزلت في القوس يكون الليل في غاية الطول فاذا كانت في الجوزاء كان الليل في غاية القصر .

ومن الألغاز في السماء والنجوم :

وَحَسَنَاءَ خَرَسَاءَ لَا تَنْطِقُ

يُرْوَقُكَ مَلْبَسُهُ الْأَزْرَقُ

وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ

عُيُونُ لَهَا فِي الدُّجَى تَبْرَقُ

وقال محمد بن شرف القيرواني ملغزا في ال : ٣٠٠-٤٠-٦٠

وَبَلْقِيسِيَّةٍ فِي الْمَلِكِ لَيْسَتْ

كَمَنْ أَوْ هِيَ سُلَيْمَانُ قَوَاهَا

يَرَاهَا كُلُّ ذِي بَصَرٍ فَيَعْشُو(١)

لِبَهْجَتِهَا إِلَى أَنْ لَا يَرَاهَا

(١) يعشو : يصبح بصره مسينا ليلا ونهارا أو يبصر بالنهار ولم يبصر بالليل فهو

عشى واعشى .

إِذَا الْعَلِيَا يُبَالِغُ نَاسِـبُوهَا
عَزَّوَهَا فِي السُّمُوِّ إِلَى عُلَاهَا
وَمُلْكُ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرٍ
فَلَيْسَ يَرُومُهُ مُلْكٌ سِوَاهَا
نُعُوتٌ كُلُّهُنَّ غَدَتِ نُعُوتُهَا
لِعِبَادٍ سِوَى نَعْتِ عِدَاهَا
وَذَلِكَ أَنَّهَا مَهْمَا أَقَامَتْ
بِأَرْضٍ أَيْبَسَتْ مِنْهَا ثَرَاهَا
وَعِبَادٍ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضُهَا
تَفَجَّرَ يَبْسُ تَرْبَتِهَا مِيَاهَا

وما أحسن قول بعض الأعراب يصف أحوالها :

مُخَبَّاةٌ أَمَّا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّتْهَا
فَتَخْفَى وَأَمَّا بِالنَّهَارِ فَتَظْهَرُ
إِذَا انْشَقَّ عَنْهَا سَاطِعُ الْفَجْرِ وَأَنْجَلَى
دُجَى اللَّيْلِ وَأَنْجَابَ الْحِجَابِ الْمُسْتَرِ
وَأَلْبَسَ عَرْضَ الْأَرْضِ لُونًا كَأَنَّهُ
عَلَى الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ ثُوبٌ مُعَصْفَرُ

تَجَلَّتْ سَرِيعًا حِينَ يَبْدُو شُعَاعُهَا
وَلَمْ يَبْدُ لِلْعَيْنِ الْبَصِيرَةَ مَنْظَرُ
عَلَيْهَا كَدِرْعِ الزَّعْفَرَانِ يَشُوبُهُ
شُعَاعٌ تَلَالَا فَهُوَ أَبْيَضُ أَصْفَرُ
فَلَمَّا انْجَلَتْ وَأَبْيَضَ مِنْهَا اصْفَرَّارُهَا
وَجَالَتْ كَمَا جَالَ الْوِشَاحُ الْمَشْهُرُ
وَجَلَلَتْ الْأَفَاقَ نُورًا فَأَصْعَدَتْ
تَجَرُّ لَهُ صَدْرَ الشَّجِي يَتَسَعَّرُ

قال صلاح الدين الصفدي في كتابه الغيث المسجم (١):
وما أحسن ما أنشدني من لفظه لنفسه القاضي جمال الدين
عبد القاهر التبريزي الحاكم بصفد سنة أربع وعشرين
وسبعمائة يصف (الشَّبابه) :

وَنَاطِقَةٍ بِأَفْوَاهٍ ثَمَّانِ
تَمِيلُ بِعَقْلِ ذِي اللَّبِّ الْعَفِيفِ
لِكُلِّ فَمٍ لِسَانٌ مُسْتَعَارُ
يُخَالِفُ بَيْنَ تَقْطِيعِ الْحُرُوفِ

(١) الغيث المسجم في شرح لاميه العجم ١ : ٢٧٩ - ٢٨١ .

تُخَاطِبُنَا بِلَفْظٍ لَا يَعْيِيهِ
سِوَى مَنْ كَانَ ذَا طَبْعٍ لَطِيفٍ

نَصِيحَةٍ عَاشِقٍ وَنَدِيمٍ رَاعٍ
وَعِزَّةٍ مَوْكِبٍ وَمُدَامٍ صُوفِيٍّ

وما احسن قول شهاب الدين العزازي مُلَغَزاً فيها :

وَمَا صَفْرَاءُ شَاحِبَةٍ وَلَكِنَّ
يُزِينُهَا النَّضَارَةُ وَالشُّبَابُ

وَكَاتِبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا بَنَانٌ
مُنْقَبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا نِقَابُ

تَصِيخُ لَهَا إِذَا قَبِلَتْ فَاهَا
أَحَادِيثًا تَلْدُ وَتُسْتَطَابُ

وَيَخْلُو الْمَدْحُ وَالتَّشْبِيبُ فِيهَا
وَمَا هِيَ لَا سَعَادُ وَلَا الرَّبَابُ

قوله تصيخ : عداه إلى أحاديث ، وهو غير جائز الا
على تأويل حمله على المعني ، أى تسمع ، وهو ضعيف .

واما التشبيب مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد:

يَا مَطْرِبًا أَغْنِي النَّدِيمَ غِنَاؤُهُ
عَنْ طِيبِ مَشْمُومٍ وَعَنْ مَشْرُوبِ

شَبِّبُ إِذَا غَنَيْتَنِي بِحَدِ يَثْهِيهِمْ
إِنَّ الْغِنَاءَ يَطِيبُ بِالتَّشْبِيبِ

وأخذه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر فنقله ،
وقصره على الحسن وعقله فقال :

كَتَبْتُ لَكُمْ مِنْ أَعْيُنِ الْقَصَبِ الَّتِي
جَرَى فِي نَوَا حِيهَا بِذِكْرِكُمْ طَرَبُ

فَإِنْ أَطْرَبَ التَّشْبِيبُ فِيهَا بِذِكْرِكُمْ
فَكَمْ أَطْرَبَ التَّشْبِيبُ فِي أَعْيُنِ الْقَصَبِ

وفي الألغاز فيها أيضا للقاضي محي الدين بن عبد الظاهر :

وَنَاطِقَةٍ بِالنَّفْخِ مِنْ رُوحِ رَبِّهَا
تَعْبُرُ عَمَّا عِنْدَنَا وَتُتَرَجِّمُ

سَكَنَّا وَقَالَتْ لِلْقُلُوبِ فَأَسْمَعَتْ
فَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ

ولمحي الدين بن قرياص :

وَنَاطِقَةٍ خَرَسَاءَ بَادٍ شُجُونُهُـ

تَكْنَفُهَا عَشْرٌ وَعَنْهُنَّ تَخْـ

يَلْدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجْعُ حَدِيثِهَا

إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخَرُ

وأجاب عنه في الحال شرف الدين المحلاوي :

نَهَانِي النَّهْيَ وَالشَّيْبُ عَنْ وَصْلِ مِثْلِهَا

وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفُرُ

قال الصفدي :

ما أحلى هذا الجواب وأبدعه حيث أجاب التضمين

بتضمين مثله حل به معناه ونقله إلى الشبابه ، وكلاهما

من أبيات الحماسة لتأبط شراً .

وقال القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود :

مَنْقَبَةٌ مَهْمَا خَلَّتْ مَعَ مُحِبِّهَا

يَزُودُهَا لَثْمًا وَيَنْظُرُهَا شَزْرًا

وَتَصْحِيفُهَا فِي كَفٍّ مَنْ شِئَتْ فَلْتَقُلْ

إِذَا شِئْتَ فِي الْيُمْنِي وَإِنْ شِئْتَ فِي الْيُسْرَى

يعني أن الشبابة بالشين المعجمه تصحيفها سبابه بالمهملة:

وفيهما أيضا لسيف الدين على قذل :

وَعَارِيَةٍ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ حَبِيبَةٍ

إِلَى كُلِّ قَلْبٍ ظَلَّ بِالْبَيْنِ مَجْرُوحًا

لَهَا جَسَدٌ مَيِّتٌ يَعِيشُ بِنَفْخَةٍ

إِذَا دَخَلَتْهُ الرِّيحُ صَارَتْ بِهِ رُوحًا

تُعِيدُ الَّذِي يُلْقَى عَلَيْهَا بِلَذَّةٍ

يَزِيدُ فُؤَادَ الصَّبِّ وَجَدًا وَتَبَرِّيحًا

وَتَنْطِقُ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ عَنِ الْهَوَى

وَتُوحِي إِلَى الْأَسْمَاعِ أَطْيَبَ مَا يُوحِي

(ألغاز توهم شرف الصنعة مع حقارتها)

قال بعضهم يفخر بصنعته :

أَلَا قُلْ لِلَّذِي يَسْأَلُ عَنْ قَوْمِي وَعَنْ أَهْلِي

لَقَدْ تَسَأَلُ عَنْ قَوْمٍ
كِرَامِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ
يُرِيقُونَ دَمَ الْأَنْعَامِ
فِي حَزْنٍ وَفِي سَهْلٍ
وَمَا زَالُوا لِمَا يُبْدُونَ
نَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ بَذْلِ
يُرْجِيهِمْ بَنُو كَلْبٍ
وَيَخْشَاهُمْ بَنُو عَجَلٍ

وهو عندي مأخوذ مما ذكره السيوطي في الكنز المدفون
ص ١٧٩ ، وذلك أن الوزير ابا الفضل اليهودي حاجب
المستعين بن هود صاحب المدينة البيضاء سرقسطه ، كتب
لأبي يحيى القصاب عند ارتداده إلى صنعة القصابة هذا
البيت :

تَرَكْتَ الشَّعْرَ مِنْ ضَعْفِ الْإِصَابَةِ
وَعُدْتَ إِلَى النَّذَالَةِ وَالْقِصَابَةِ

فأجابه من قصيدة:

تَعِيبُ عَلَى مَالُوفِ الْقِصَابَةِ
وَمَنْ لَمْ يَدْرِ قَدْرَ الشَّيْءِ عَابَهُ
فَلَوْ أَحْكَمْتَ مِنْهَا بَعْضَ قَنْ
لَمَا اسْتَبَدَلْتَ عَنْهَا بِالْحِجَابَةِ
وَلَوْ تَدْرِي بِهَا كَلْفِي وَوَجْدِي
عَلِمْتَ بِمَنْ تَجَمَّلَ بِالصَّبَابَةِ
لَعَمْرُكَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى فِيهِمَا
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي كَلْبٍ عِصَابَةِ
لِهَالِكَ مَا رَأَيْتَ وَقُلْتَ هَذَا
هَزْبَرٌ صَيْرَ الْأَوْضَامَ غَابَةِ
وَقَدْ شَهِدَتْ لَنَا كَلْبٌ وَهَرٌ
بِأَنَّ الْمَجْدَ قَدْ حُزْنَا لُبَابَةِ
فَتَكُنَّا مِنْ بَنِي الْعَنْزَى فَتَكَأَ
أَقَرَّ الدُّعْرَ فِيهِمْ وَالْمَهَابَةِ
فَيَبْرَزُ وَاحِدٌ مِنَّا لِأَلْفِ
فَيَفْنِيهِمْ وَتِلْكَ مِنَ الْغَرَابَةِ

قال بعضهم :

كنت ليلة جالسا عند ولاية بعض الطوف وقد جاءه غلامانه

برجلين فقال لأحدهما من أبوك ؟ فقال :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدره

وَأِنْ نَزَلْتُ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا عَلَى بَابِ دَارِهِ

فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقَعُودٌ

فقال الوالى ما كان أبو هذا الا كريما ثم قال للآخر من أبوك؟

فقال :

أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّتِ الرِّقَابُ لَكِهِ

مَا بَيْنَ مَخْزُومِهَا وَهَاشِمِهَا

خَاضِعَةٌ أَذْ عَنَّتْ لِبَطَاعَتِهِ

يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا

فقال الوالى ما كان أبو هذا الا شجاعا وأطلقهما . فلما

انصرفا قلت للوالى أما الاول فكان أبوه فوَّالاً يبيع (الفول)

وأما الثانى فكان أبوه حجاما ثم أنشد :

كُنْ مِنْ ابْنِ شَيْتٍ وَأَكْتَسِبْ أَدَبًا
يَغْنِيكَ مَضْمُونُهُ عَنِ النَّسَبِ

إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَذَا إِذَا
لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

والأصل في هذا قول عتبة الأعور يهجو أبا اسحاق بن
إبراهيم بن شبابة الثقفي مولاهم الكوفي كاتب المهدي
وكان أبوه حجاما :

أَبُوكَ أَوْ هِيَ النَّجَادُ عَاتَقَهُ
كَمْ مِنْ كَمِيٍّ أَوْدَى وَمِنْ بَطَلٍ
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ دَمِيهِ
لَمْ يُمْسِ مِنْ ثَأْرِهِ عَلَى وَجَلٍ
لَهُ رِقَابُ الْمُلُوكِ خَاضِعَةً
مِنْ بَيْنِ حَافٍ وَبَيْنِ مُتَعِيلٍ

وهذا من التهكم في غاية الحسن :

وقال بعضهم : وجدت على قبر مكتوبا : أنا ابن من كانت
الريح طوع أمره يحبسها إذا شاء ويطلقها إذا شاء . قال فعظم

في عيني مصرعه ، ثم التفت إلى قبر آخر قبالة وعليه
مكتوب لا يغتر أحد بقوله فما كان أبوه الا من بعض الحدادين
يعبس الريح في كيره ويتصرف فيها . قال فعجبت منهما
يتسابان ميتين (١) .

ومن الألغاز في (الحمّام) ما ذكره صاحب كتاب الروضتين
في أخبار الدولتين من قول عماد الدين أبي حامد محمد بن
محمد بن حامد الأصفهاني (٢) :

مَا مَنَزَلٌ مِّنْ يُرَى فِيهِ غَيْرَ عَارٍ فَعَارٌ
بِهِ تُمَاطُ الْأَذَايَا وَتُرْحَضُ الْأَوْضَارُ

وَالْعَيْشُ فِيهِ قَرِيرٌ وَالطَّيْشُ فِيهِ وَقَارٌ
وَالسَّبْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِمَنْ يَرَى مُخْتَارٌ

نَارٌ تَطِيبُ إِلَّا فَأَعْجَبُ
لِجَنَّةٍ هِيَ نَارُ

ولأبي الحرم مكّي بن ربان بن شبة الماكسيني الموصلي
النحوى في اسم دعد :

(١) الصفدى شرح لامية العجم ١ ، ١٠١ ، ١٠٢ .

(٢) الروضتين لشهاب الدين بن محمد عبد الرحمن اسماعيل المقدسى الشافعى

إِسْمُ الَّذِي أَنَا عَبْدُهَا
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَكِيمُ
تُلْفِيهِ مَعَكُوسًا كَمَا
تُلْفِيهِ إِذْ هُوَ مُسْتَقِيمٌ

قال شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل
المعروف بابن أبي شامة (١) وكفي من ذلك أن يقول :
(اسمها إن عكسته . مثله إن تركته) .

ولبعضهم في السَّكِينِ :
أَيَا سَارِقًا مُلْكًا مَصُونًا وَلَمْ يَجِبْ
عَلَى يَدِهِ قَطْعٌ وَفِيهِ نِصَابٌ
سَتَنَدِبُهُ الْأَقْلَامُ عِنْدَ ثِمَارِهَا
وَيَبْكِيهِ إِنْ بَعَدَ الصَّوَابُ كِتَابٌ

ولبعضهم فيها :
أَحَاجِيكَ مَا شَيْءٌ إِذَا مَا سَرَقْتَهُ
وَفِيهِ نِصَابٌ لَيْسَ يَلْزَمُكَ الْقَطْعُ
عَلَى أَنَّ فِيهِ الْقَطْعُ وَالْحَدُّ ثَابِتٌ
وَلَا حَدٌّ فِيهِ هَكَذَا حَكَمَ الشَّرْعُ

(١) تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين

الألغاز قسمان

لفظي و معنوي

قال ابن منظور في كتابه « لسان العرب » ألغز الكلام وألغز فيه : عَمَّي مُرَادَه ، وأضمره على خلاف ما أظهره ، واللُّغْزُ واللُّغْزُ : ما الغِزَ من كلام فشُبَّه معناه ، وقد الغز في كلامه ياغِزُ إلغازاً : إذا ورى فيه وعرض ليخفى ، والجمع ألغاز . وأصل اللّغز حفرة يحفرها الضبّ والفار واليربوع - بين - القاصعاء والنافقاء - سُمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مُستقيماً إلى أسفل ، ثم تعدل عن يمينه وشماله عُرُوضاً تعترضها تُعمِّي ليخفى مكانه بذلك الإلغاز ، فإذا طلبه البدوى بعصاه من جانب ، نفق من الجانب الآخر .

وفي حديث عمر رضي الله عنه : أنه مر بعلقمة بن القعواء يبايع أعرابياً يُلغِزُ له في اليمين ، ويرى الأعرابي أنه قد حلف له ، ويرى علقمة أنه لم يحلف ، فقال له عمر : ما هذه اليمين اللُّغِيَاءُ ؟ من اللُّغِزِ ، وهي جِحْرَةُ اليربوع تكون ذات جهتين يدخل من جهة ويخرج من أخرى ، فاستعير لمعاريض الكلام وملاحته ، وقال في « تسهيل المجاز » الإلغاز بالكسر هو أن يأتي المتكلم بعبارات يدل ظاهرها على غير ما أضمر وأشار إليه . ويدل باطنها بعد إمعان النظر عليه : وتسمى تلك العبارات لغزاً ، وقد يطلق اللغز على كل ما فيه إغراب يعسر بسببه على غير اللبيب الإفصاح عنه والإعراب . واللغز قسمان : معنوي ولفظي .

فالمعنوي : ما يشار فيه إلى الموصوف بمجرد ذكر صفاته الذاتية ، كقول من
ألغز في القلم :

وَذِي خُضُوعٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ
وَدَمْعَةٍ مِنْ جَفْنَيْهِ جَارِي

مُلَازِمِ الْخَمْسِ لِأَوْقَاتِهَا
مُنْقَطِعٌ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي

أراد بالركوع والسجود : انحناءه ، ووضع رأسه على أرض القرطاس ، وبالدمع المداد . وبالحمس : الأصابع . وبالبارى : من قطعه وقطه ، ولا مانع من أن يسمى أيضاً : باللغز الساذج أو الوصفى .

واللفظي : ما يشار فيه إلى الموصوف بذكر كلمات تتضمن اسمه أو بعض أحرفه تضميناً خفياً . ويشار لذلك إما بالتصحييف أو بالقلب ، أو بالحذف أو التبديل ، أو ما أشبه ذلك ، ولا مانع من أن يسمى باللغز المصنّع أو الإسمي .

الالغاز المعنوية

اعلم أن الألغاز المعنوية أرق وألطف . وأعز وأشرف . وقد تنافست فيها قديماً كثير من الأمم ، ما بين عرب وعجم ، وهي تدل على طول الباع ، ورقة الطباع ، وسعة الاطلاع . وعظم الاضطلاع ، والمهارة في البيان . وحدة الجنان . وقد كانت مستعملة في زمان الجاهلية . فقد ذكر تاج الأدباء على بن ظافر في بدائع البدائه : أن عبيد بن الأبرص لقي امرأ القيس . فقال له : كيف معرفتك بالأوابد ؟ فقال ألق ما أحببت فقال عبيد :

مَا حَيَّةٌ مَيِّتَةٌ أَحْيَتْ بِمَيِّتَتِهَا

دَرْدَاءُ(١) مَا أَنْبَتَتْ سِنًّا وَأَضْرَأَسَا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقِي فِي سَنَابِلِهَا

فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ الْمُكْثِ أَكْدَاسَا

(١) الدرداء : التي لاسن لها . وهي المسنة وأراد بها الأرض ، وحياتها :

البنات . والمراد بموت الحية وهي الحبة : تغير صورتها في جوف الأرض ، فإنها إذا بقيت على حالها لم تنبت .

فقال عبيد:

مَا السُّودُّ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تِمْسَاسًا

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا
رَوَى بِهَا مِنْ مُحَوِّلِ الْأَرْضِ أَيْبَاسًا

ثم قال عبيد بعد محاورات بينهما وهو الغاية:

مَا الْحَاكِمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ
وَلَا لِسَانٍ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا

فقال امرؤ القيس:

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا
رَبُّ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ الْخَلْقِ مَقْيَاسًا

وهاك أَلْغَازًا مِنْ هَذَا النُّوعِ فَمِنْهَا فِي ٩ وَ ١ وَ ٨ وَ ٦ وَ ٥٠:

وَمُسْرَعَةٍ فِي سَيْرِهَا طُولَ دَهْرِهَا
تَرَاهَا مَدَى الْأَيَّامِ تَمْشِي وَلَا تَتَّعَبُ

وَفِي سَيْرِهَا مَا تَقْطَعُ الْأَكْلَ سَاعَةً
وَتَا كُلُّ مَعِ طُولِ الْمَدَى وَهِيَ لَا تَشْرَبُ
وَمَا قَطَعَتْ فِي السَّيْرِ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ
وَلَا ثَلَاثَ ثُمْنٍ مِنْ ذِرَاعٍ وَلَا أَقْرَبَ

وفي ٤ و ٦ و ١ و ٤٠٠ :

وَمَرْضُوعَةٍ أَوْلَادَهَا بَعْدَ ذَبْحِهِمْ
لَهَا لَبَنٌ مَالِدٌ قَطُّ لِشَارِبٍ
وَفِي بَطْنِهَا السَّكِينُ وَالثَّدَى رَأْسُهَا
وَأَوْلَادُهَا مَذْخُورَةٌ لِلنَّوَائِبِ

وفيه أيضاً :

وَمَا أُمَّ يُجَامِعُهَا بِذُوهَا
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ تَجِبُ الْحُدُودُ
كَأَنَّهُمْ إِذَا وَلَجُوا حَشَاهَا
أَفَاعِي فِي أَمَاكِنِهَا رُقُودُ

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ : لَعْنَةُ الْعَالَمِ

وَأَهْيَفَ مَذْبُوحٍ عَلَى صَدْرِ غَيْرِهِ
يُتَرْجَمُ عَنْ ذِي مَنْطِقٍ وَهُوَ أَبُكُمْ

تَرَاهُ قَصِيرًا كَلَّمَا طَالَ عُمُرُهُ
وَيُضْحِي بَلِيغًا وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ

وفيه أيضًا :

بَصِيرٌ بِمَا يُوْحِي إِلَيْهِ وَمَالَهُ
لِسَانٌ وَلَا قَلْبٌ وَلَا هُوَ سَامِعٌ
كَأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بَاحٌ بِسِرِّهِ
إِلَيْهِ إِذَا مَاحَرَّكَتُهُ الْأَصَابِعُ

وفيه أيضًا :

وَأَصْفَرَّ عَارٍ أَنْحَلَ السُّقْمُ جِسْمَهُ
يُشْتَتُّ شَمْلَ الْخَطْبِ وَهُوَ جَمُوعٌ
حَمَى الْجَيْشَ مَقْطُومًا كَمَا كَانَ تَحْتَمِي
بِهِ الْأُسْدُ فِي الْغَابَاتِ وَهُوَ رَضِيعٌ

وقال في ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ (١) :

وَمَأْمُومٌ (٢) بِهِ عُرِفَ الْإِمَامُ (٣)
كَمَا بَاهَتَ بِصُحْبَتِهِ الْكِرَامُ

(١) كذا في نفح الطيب ونسبه إلى ابن الجياب، مع أن اللغز المذكور لأبي القاسم
الحريري ومذكور في مقاماته .

(٢) من الأمة : وهي الشجة .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : (و كل شيء أحصيناه في إمام مبين) .

لَهُ إِذْ يَرْتَوِي طَيْشَانُ (١) صَاد
وَيَسْكُنُ حِينَ يَعْرِوهُ الْأَوَامُ (٢)

وَيَذَرِي حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُوعًا
يَرْقَنُ كَمَا يَرُوقُ الْابْتِسَامُ

وفي مرملة (٣) :

مَعْشُوقَةٌ لِذَاوَاتِ الْعِزِّ قَدْ صُنِعَتْ
حَزِينَةً مَاتَرَاهَا قَطُّ تَبْتَسِمُ
كَأَنَّهَا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ خَائِفَةٌ
تَبْكِي دِمَاءً عَلَى مَاسِطَرِّ الْقَلَمِ

وفي ٥٠ و ١ و ٢٠٠ : النار

وَأَكَلَتْ بِغَيْرِ فَمٍ وَبَطْنٍ
لَهَا الْأَشْجَارُ وَالْحَيَوَانُ قَوْتُ
إِذَا أَطْعَمَتْهَا انْتَعَشَتْ وَعَاشَتْ
وَإِنْ أَسْقَيْتَهَا مَاءً تَمُوتُ

(١) طيشان صاد : شدة عطش .

(٢) الأوام ؛ العطش .

(٣) المرملة : حق به ثقب عديدة مملوء بالرمل لتجفيف الحبر .

وفيه أيضا :

وَمَا اسْمٌ ثُلَاثِيٌّ بِهِ النِّفْعُ وَالضَّرَرُ

لَهُ طَلْعَةٌ تُغْنِي عَنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وَلَيْسَ لَهُ وَجْهُ وَلَيْسَ لَهُ قَفَا

وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ وَلَيْسَ لَهُ بَصَرٌ

يَمُدُّ لِسَانًا يَخْتَشِي الرِّيحُ بِأَسَنِهِ

وَيَهْزَأُ يَوْمَ الضَّرْبِ بِالصَّارِمِ الذِّكْرِ

يَمُوتُ إِذَا مَا قَمَتَ تَسْقِيهِ عَامِدًا

وَيَأْكُلُ مَا يَلْقَى مِنَ النَّبْتِ وَالشَّجَرِ

فَيَأْقَارِيءُ الْأَسْبَابِ دُونَكَ شَرَحَهَا

وَأِلَّا فَتَمَّ عَنْهَا وَنَبَّهَ لَهَا عُمَرُ

وفي ٥ و ١ و ٦ و ٥٠ : **الدها ون**

خَبَرُونِي أَيُّ شَيْءٍ

أَوْسَعُ مَا فِيهِ فَمُّهُ

وَأَبْنَاهُ فِي بَطْنِهِ

يَرْفُسُهُ وَيَلْكُمُهُ

وَقَدْ عَلَا صِيَاحُهُ

وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَرْحَمُهُ

وفي ٦٠٠ و ٣٠٠ و ٦٠٠ و ١ و ٣٠٠ :

وَمَا قُبَّةٌ مَبْنِيَّةٌ فَـوَقَ شَاهِقٍ
لَهَا عِلْمٌ يَحْكِي الْمَلَا حَةَ بِالْظَّرْفِ
وَأَوْلَادُهَا فِي بَطْنِهَا فِي جَمَاعَةٍ
يَكُونُونَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَ عَنْ أَلْفٍ
وَيَأْخُذُهَا الطُّفْلُ الصَّغِيرُ بِجَهْلِهِ
وَيَقْلِبُهَا عَسْفًا عَلَى رَاحَةِ الْكَفِّ

وفي ٤٠ و ٦ و ٦٠ و ١٠ للصفدى :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ حَدٌّ وَخَدٌّ
يَكْلُمُ مَنْ يُلَامِسُهُ بِحَقِّهِ
وَكُلُّ حَلْقَةٍ مِنْ تَحْتِ رَأْسٍ
وَهَذَا الرَّأْسُ صَارَتْ تَحْتِ حَلْقَةٍ (١)

وفي قالب الطوب والبن

وَمَا آكِلٌ فِي قَعْدَةٍ أَلْفَ لُقْمَةٍ
وَلُقْمَتُهُ أَضْعَافُ أَضْعَافٍ وَزَنِهِ

(١) التكليم : الجرح . والحلق في القافية : إزالة الشعر .

إِذَا نَزَلَ الْمَأْكُولُ جَنْبِيهِ لَمْ يَقُمْ
سِوَى لَحْظَةٍ أَوْ لَحْظَتَيْنِ بِيَطْنِهِ

وفي ٨٠٠ و ٢٠٠ و ٦٠ لابن منقذ : الصرس

وَصَاحِبٌ لَا أَمَلٌ الدَّهْرُ صُحْبَتُهُ
يَشْقِي لِنَفْعِي وَيَسْعِي سَعْيِي مُجْتَهِدٌ

لَمْ أَلْقَهُ مَذْ تَصَاحَبْنَا فَمَذْ وَقَعَتْ
عَيْنِي عَلَيْهِ افْتَرَقْنَا فِرْقَةً الْأَبَدِ

وفيه أيضاً للرئيس أبي عثمان المغربي :

حَبِيبٌ أَحَازِرٌ مِنْهُ التَّالِقُ
وَمِنْ دُونِهِ الْعَيْشُ مَرُّ الْمَذَاقِ

تَغْيِيبُهُ سَبَبٌ لِلْوَصَالِ
وَرَوَيْتُهُ سَبَبٌ لِلْفِرَاقِ

وفي ١ و ٢٠٠ و ١ و ٢٠ : أَرَاكَ لَسْوَانِ

أَرَاكَ تَجُولُ فِي حَلِّ الْمَعَانِي
وَتَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَكَ مِنْهُ فَهَامًا

فَمَا شَيْءٌ لَهُ طَعْمٌ وَرِيحٌ
وَذَاكَ الشَّيْءُ فِي شِعْرِي مَسْمِي

وفي كُشتوان أي « كشتبان » للصدر بن الأدمي :

مَا رَفِيقٌ وَصَاحِبٌ لَكَ تَلْقَاهُ
مُعِينًا عَلَى بُلُوغِ الْمَرَامِ
هُوَ لِلْعَيْنِ وَأَصْحٌ وَجَلِيٌّ
وَتَرَاهُ فِي غَايَةِ الْإِبْهَامِ (١)

وفي « مروحة » لعرقلة الدمشقي :

وَمَحْبُوبَةٌ فِي الْقَيْظِ لَمْ تَخُلْ مِنْ يَدِ
وَفِي الْبَرْدِ تَقْلُوهَا أَكْفُ الْحَبَائِبِ
إِذَا مَا الْهُوَى الْمُقْصُورُ هَيَّجَ عَاشِقًا
أَتَتْ بِالْهُوَى الْمَمْدُودِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وفي « قربة السباحة » :

وَذَاتِ فَمٍ أَضْحَتْ تُسَبِّحُ رَبَّهَا
وَلَمْ تَكْتَسِبْ أَجْرًا بِتَسْبِيحِهَا قَطُّ
مَعَانِقَةَ الصَّبِيَّانِ مُضْمِرَةَ الْهُوَى
كَأَنَّ بَقَايَا قَوْمٍ لُوطٍ لَهَا رَهْطُ

(١) الإبهام : أحد الأصابع .

وفي «إبرة» لأبي العلاء المعري :

سَعَتْ ذَاتُ سَمٍّ فِي قَمِيصِي فَعَادَرْتُ
بِهِ أَثَرًا وَاللَّهُ شَافٍ مِنَ السُّمِّ
كَسَتْ قَيْصَرًا ثَوْبَ الْجَمَالِ وَتُبَعًا
وَكَسَرَنِي وَعَادَتُ وَهِيَ عَارِيَةُ الْجِسْمِ

وفي ساقية الدولاب (١) :

وَجَارِيَةٌ يَشْفِي الْعَلِيلُ رُضَابَهَا
وَيَحْكِي مُحْيَاهَا لَنَا الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
حَصَانٌ (٢) وَمَارَدْتُ أَنَا مَلَّ لَا مِسْ
تَذُوحُ وَمَا إِنْ صَادَفْتُ أَبَدًا ضُرًّا

وفيه أيضاً للحريرى :

وَجَافٍ (٣) وَهُوَ مَوْصُولٌ (٤)
وَصُورٌ لَيْسَ بِالْجَافِ فِي

(١) توضع على النهر والبر وتدار فيرتفع أسفلها بالماء إلى مصبه ، بينما ينزل
أعلىها لرفع الماء .

(٢) حصان : عفيفة .

(٣) جاف : متباعد ، فالأعلى منه مبتعد عن الأصول .

(٤) موصول ملتصق ببعضه —

غَرِيبٌ بَارِزٌ فَأَعْجَبَ

لَهُ مِنْ رَأْسِيبٍ طَافِي

يَسْحُ دَمُوعٌ مَهْضُومٌ (١)

وَيَهْضِمُ هَضْمَ مِثْلَافٍ (٢)

وَتُخْشِي مِنْهُ حِدَّتَهُ

وَلَكِنْ قَلْبُهُ صَافِي

وفيه أيضاً :

وَجَارِيَةٍ لَوْلَا الْحَوَافِرُ مَاجَرَتْ

تَمْرٌ بِنَا تَجْرِي وَلَيْسَ لَهَا رِجْلُ

وَتُرْضِعُ أَطْفَالًا يَدُورُنَ حَوْلَهَا

وَلَيْسَ لَهَا ثَدْيٌ وَلَيْسَ لَهَا بَعْلُ

وفي ٢٠٠ و ١٠٠٠ و ١٠ و ٨٠ : الر ع ر ف

لعلی بن الکلاس وکان جندياً بدمشق :

وَمُسْتَدِيرِ الْوَجْهِ كَالْتُّرْسِ

يُجْلِسُهُ النَّاسُ عَلَى كُرْسِي

(١) مهضوم : مظلوم .

(٢) إذا زاد دورانه ربما أغرق .

يَدْخُلُ مِثْلَ الْبَدْرِ حَمَامَهُ
وَبَعْدَهَا يَخْرُجُ كَالشَّمْسِ

يُوَصِلُ السُّلْطَانَ فِي دَسْتِيهِ
وَاللُّصَّ ، فِي هَاوِيَةِ الْحَبْسِ

لَوْ غَابَ عَنْ عَنْتَرَةٍ لَيْلَةً
وَهَتْ قُوَى عَنْتَرَةِ الْعَبْسِ

وفي «ملعقة» للشهاب الخيمي :
وَمَمْدُودَةٍ كَيْدِ الْمُجْتَدِي
بِكَفٍّ عَلَى سَاعِدِ مُسْعِدِ
تَرَى بَعْضَهَا فِي فَمِي كَاللِّسَانِ
وَجُمَلَتُهَا فِي يَدِي كَالْيَدِ

وفي ٢ و ٢٠٠ و ١ و ١٠٠٠ و ١٠ و ٥٠٠ :

لابن حامد الأصفهاني الكاتب : البراءة
وَمَعَشِرٍ يَسْتَحِلُّ النَّاسُ قَتْلَهُمْ
كَمَا اسْتَحَلُّوا دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ

كَمْ قَدْ سَفَكْتُ دَمًا مِنْهُمْ وَمَاسَفَكْتُ
يَدِي بِهِمْ مِنْ دَمِ الْمَسْفُوكِ غَيْرَ دَمِي

وفي «الميزان» لأبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين
المعري :

أَخَوَانِ هَذَا إِنْ يَجِدُ
مَالاً فَهَذَا مُنْذَمٌ
مُتَلَاصِقَانِ وَطَلَمَا
جَلَبَ التَّفَرُّقَ دِرْهَمٌ
لَهُمَا لِسَانٌ وَاحِدٌ
يُفْنِيَنِي وَلَا يَنْكَلِمُ
مَآثِمٌ مِنْ خَرَسٍ بَلَى
كُلُّ لَدَيْكَ مَبْرَسَمٌ (١)

وفي ١ و ٢ و ٢٠٠ و ١٠ و ١٠٠ له أيضاً : دَائِرِيْفٌ
وَمُنْتَضِبِ الْجِيدِ ضَخْمِ الْوَرِيدِ مَعَ الْجُوعِ يَحْضُرُنَا وَالشَّبَعُ
فَيُقَرَّنُ بِالْيَأْسِ فِي حَالَةٍ
وَيُقَرَّنُ فِي حَالَةٍ بِالطَّمَعِ
وَتَحْضُرُهُ لِحْضُورِ الصَّلَاةِ
فَيَسْفَحُ عِبْرَتَهُ مَا رَكْعُ

(١) مبرسم : مشدود بالإبريسم وهو الحرير .

لَهُ صَاحِبٌ (١) مِنْ كَرَامِ الصَّحَابِ
يُفَرِّقُ مِنْ وَقْتِهِ مَا جَمَعَ

وفي مكحلة له أيضاً :

وَمَقْرِبَةٍ يُنَاطُ بِهَا زِمَامٌ
كَمَا نِيطَ الْأَزِمَةُ بِالنَّوَاجِي
تُقَابِلُ نَاطِرِيكَ بِلَوْنٍ لَيْلٍ
وَلَكِنْ جِسْمُهَا فِي لَوْنٍ عَاجٍ
لَهَا سِرٌّ كَسِرِّ الْقَلْبِ يُبْدَى
بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ وَالزُّجَاجِ

وفي « العين » لبعضهم :

رَاجِلٌ يَمْتَطِي إِلَى السَّبْعِ سَبْعاً
وَهُوَ فِي ذَاكَ لَيْسَ يُجْهِدُ نَفْسَهُ
تُبْصِرُ الْعَيْنُ ثَانِي اثْنَيْنِ مِنْهُ
وَيُرَى فِي التَّحْقِيقِ خَامِسٌ خَمْسَهُ (٢)

(١) له صاحب : هو الطست .

(٢) يريد أنها تدرك السموات السبع من سبع طبقات ، وهو مقرر في التشریح ،
وأن إنسانها الذي يراه الناظر فيها ثان لإنسان عين الناظر فيها . وهو خامس لبياض
العين وسوادها وبياض عين الناظر وسوادها . والعين إحدى الحواس الخمس
وذكرها على إرادة العضو وتكدرها : مرضها ، كذا في ملح السحر من رُوح
الشعر وروح الشجر لابن ليون الأندلسي .

إِنْ صَفَا مَوْرِدًا فَرَدُّهُ بِرِفْقٍ
وَتَجَنَّبُ إِذَا تَكَدَّرَ لَمْسُهُ

وفي « السرموزة » وتصحفها العوام « بالصرماية » وهي هنا
النعل الأحمر ، واللغز للشمس بن دانيال :

وَجَارِيَةٌ هَيْفَاءَ مَمْشُوقَةٍ الْقَدِّ
لَهَا وَجَنَةٌ أَبْهَى احْمِرَاراً مِنَ الْوَرْدِ

مِنَ الْيَمَنِيَّاتِ الَّتِي حَرُّ وَجْهِهَا
يَفُوقُ صِقَالاً صَفْحَةَ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ

وَثِيقَةُ حَبْلِ الْوَصْلِ مُنْذُ وَطِئَتْهَا
فَلَسْتُ أَرَاهُ قَطُّ مُنْتَقِضَ الْعَهْدِ

وَفِي وَصْلِهَا أَمْسَى الشَّقَاءُ مُيسِّراً
وَجَاوَرَ فِي تَيْسِيرِهِ غَايَةَ الْجُهْدِ

وَلَمْ أَرَ زَوْجاً غَيْرَهَا كُلَّ سَاعَةٍ
عَلَى التُّرْبِ أَلْقَاهَا مُعْفَرَةَ الْخَدِّ

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي إِذَا مَا وَطِئْتُهَا
تَعْنُ أَنِيناً دُونَهُ أَنَّهُ الْوَجْدِ

مُبَارَكَةٌ عِنْدِي فَلَا بَرَحَتْ إِذَنْ
مُدَوَّرَةً الْكَعْبَيْنِ شُومًا عَلَى ضِدِّي

وفي ١٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ وهو طويل أوردناه هنا باختصار :

مَوْلَايَ قُلْ لِلنَّاسِ مَا طَارِقُ —

يَطْرُقُهُمْ جَهْرًا وَلَا يَتَّقِي

لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ عَلَى أَنَّهُ

يَرْكَبُ ظَهْرَ الْأَدْهَمِ الْأَبْلَقِ

شَيْخٌ رَأَى آدَمَ فِي عَصْرِهِ

وَهُوَ إِلَى الْآنَ بِخَدِّ نَقِي

وَهُوَ بِوَسْطِ السَّجْنِ مَعَ قَوْمِهِ

لَا يَنْشِي عَنْ نَهْجِهِ الضَّيِّقِ

هَذَا وَيَمْشِي الْأَرْضَ فِي لَيْلَةٍ

فَاعْجَبْ لَهُ مِنْ مُوثِقٍ مُطْلَقِ

فَتَارَةً يَنْزِلُ تَحْتَ الثَّرَى

وَتَارَةً وَسَطَ السَّمَاءِ يَرْتَقِي

وَتَارَةً يُبْصِرُ فِي مَغْرِبِ

وَتَارَةً يَبْصُرُ فِي مَشْرِقِ

وَتَارَةً تَبْصُرُهُ سَابِحًا

يَجْرِي بِشَاطِئِ الْبَحْرِ كَالزُّورِقِ

وفي ٦٠ و ٤٠ و ١ + ٥ :

وَحَسَنَاءُ خَرَسَاءُ لَا تَنْطِقُ
يَرُوقُكَ مَلْبَسُهَا الْأَزْرَقُ

وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسِنٍ
عُيُونُ لَهَا فِي الدُّجَى تَبْرُقُ

وفي ٧٠ و ١٠ و ٥٠ :

وَرَأْفَعَةٍ بِلَا نَصَبٍ جَنَاحًا
تَفُوقُ الطَّائِرَاتِ وَلَا تَطِيرُ
إِذَا مَامَسَهَا الْحَجَرُ اطمَئِنَّتْ
وَتَأَلَّمَ أَنَّ يُلَامِسَهَا الْحَرِيرُ

وفي ٣٠٠ و ٤٠ و ٧٠ و ٥ :

وَبَاكِئَةٍ مِنْ غَيْرِ حُزْنٍ بِأَذْمَعِ
تَذُوبُ بِهَا أَحْشَاؤُهَا حِينَ تَنْهَمِلُ
دُمُوعٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهَا بَكَتْ بِهَا
وَلَمْ أَرْ دَمْعًا غَيْرَهُ رُدَّ فِي الْمُقَلِّ

وفي ٤ و ٤٠ و ٣٠ لابن سودون :

وَمَا شَيْءٌ إِذَا حَازَ انْبِسَاطًا
وَجَدَتْ النَّفْسَ مِنْهُ فِي انْقِبَاضٍ

قُبَيْلَ الْفَجْرِ يُسْرِعُ فِي ارْتِفَاعِ
وَبَعْدَ الْعَصْرِ يُسْرِعُ فِي انْخِفَاضِ (١)

وفي دودة القز :

وَمَا حَيَوَانٌ عَكْسُهُ مِثْلُ طَرْدِهِ
لَهُ جَسَدٌ سَبِطٌ وَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ

ضَعِيفٌ وَكَمْ أَغْنَتْ مُجَاغَةُ رِيقِهِ
فَقِيرًا بِهِ أَمْسَى وَمَرَبَعُهُ خَصْبٌ

يُرَى مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ طَوْرًا وَتَارَةً
مِنَ الطَّيْرِ لَكِنْ دُونَهُ تَسْبُلُ الْحُجُبِ

شَقِيٌّ لِنَفْعِ الْغَيْرِ يَسْجَنُ نَفْسَهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِي السَّجْنِ أَكْلٌ وَلَا شَرْبٌ

وفي ٣٠٠ و ٢ و ١ و ٢ و ٥ :

وَنَاطِقَةٌ خَرَسَاءٌ بَادٍ شُحُوبُهَا
تَكْنِفُهَا عَشْرٌ وَعَنْهِنَّ تَخْبِرُ

(١) الفجر والعصر هنا : مصدران وليسا من أسماء الزمان ، ويمكن على بُعد
أن يراد به الشمس وضياؤها . وزاد بعضهم بين البيتين .

قَرِيبٌ مِنْكَ تَمْسُكُهُ بِكَفٍّ
وَتَبْصِرُهُ بِأَحْدَاقٍ مِرَاضٍ

يَلِدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ رَجْعُ حَدِيثِهَا
إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْخَرُ جَاشٍ مَنْخَرُ

وسئل عنه ابن الحلأوى فأجاب عنه بهذا البيت وهو :

نَهَانِي النَّهْيَ وَالشَّيْبُ عَنْ وَصْلِ مِثْلِهَا
وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفُرُ

وكتب ابن العزأزى إلى ابن النقيب ملغزاً فيها وأحسن :

وَمَا صَفْرَاءُ شَاحِبَةٌ وَلَكِنْ
يُزِينُهَا النَّضَارَةُ وَالشَّبَابُ
مُكْتَبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا بَنَانُ
مُنْقَبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا نِقَابُ
تَصِيخُ بِهَا إِذَا قَبِلَتْ فَاهَا
أَحَادِيثًا تَلَدُ وَتُسْتَطَابُ
وَيَحْلُو الْمَدْحُ وَالتَّشْبِيهُ فِيهَا
وَمَا هِيَ لَا سَعَادُ وَلَا الرَّبَابُ

فأجابه ناصر الدين بن النقيب :

أَتَتْ عَجَمِيَّةٌ أَعْرَبَتْ عَنْهَا
لِسْلَمَانٍ يَكُونُ لَهَا انْتِسَابُ

وَيُفْهِمُ مَا تَقُولُ وَلَا سُؤَالَ
إِذَا حَقَّقْتَ ذَاكَ وَلَا جَوَابُ

يَكَادُلُهَا الْجَمَالَ يَهْزُ عَطْفًا
وَيَرْقِصُ فِي زُجَاجَتِهِ الْحُبَابُ

وفي ٦٠٠ و ١٠ و ٤٠ وه للصاحب فخر القضاة

ابن بصاقة :

وَمَرْفُوعَةٍ مَنْصُوبَةٍ قَدْ نَصَبْتُهَا
وَلَكِنَّهُ رَفَعَ يُوُولُ إِلَى خَفَضٍ (١)

تُعِينُ عَلَى حَرِّ الزَّمَانِ وَبَرْدِهِ
بِلَا حَسَبٍ زَاكِ وَلَا كَرَمٍ مَخْضٍ

وَتُصْبِحُ لِلْأَجْيِ إِلَيْهَا وَقَايَةً
لِبَعْضِ الْأَذَى الطَّارِي عَلَى الْجِسْمِ لَا الْعَرَضِ

تَقُومُ عَلَى رِجْلَيْنِ طَوْرًا وَتَارَةً
تَقُومُ عَلَى رِجْلٍ بِلَا عَرَجٍ مُنْضِي

إِذَا حَضَرَتْ (٢) كَانَتْ عَقِيلَةً خَدِرَهَا
وَإِنْ تَبَدُّ (٣) لَمْ تَلْزَمْ مَكَانًا عَلَى الْأَرْضِ

(١) الحفض : الدعة والراحة . (٢) حضرت : نزلت الحضر .

(٣) تبدو : خرجت البادية .

قَصَدْتُ كَرِيماً خِيَمَهُ لِيُبَيِّنَهَا
وَقَصَدْتُ الْكَرِيمَ الْخِيَمِ مِنْ جُمْلَةِ الْفَرَضِ

وفي ٢٠٠ و ٤٠ و ٨ له :

وَلِي صَاحِبٌ قَدْ كَمَّلَ اللَّهُ خَلْقَهُ
وَلَيْسَ بِهِ نَقْصٌ يُعَابُ فَيُذَكَّرُ
عَصِيٌّ ثَقِيلٌ إِنْ أُطِيلَ عَنَانُهُ
مُطِيعٌ خَفِيفٌ الظِّلِّ حِينَ يَقْصُرُ
يُسَابِقُنِي يَوْمَ النَّزَالِ إِلَى الْعِدَا
فَإِنْ لَمْ أُؤَخَّرْهُ فَمَا يَتَأَخَّرُ
وَيُؤْمِنُ مِنْهُ الشَّرُّ مَا دَامَ قَائِماً
وَلَكِنْ إِذَا مَا نَامَ يُخْشَى وَيُحْذَرُ
أَنَالَ بِهِ فِي الرُّوعِ مَهْمَا اعْتَقَلْتَهُ
مَرَاماً إِذَا أَطْلَقْتَهُ يَتَعَدَّرُ
تَعَدَّى عَلَى أَعْدَائِهِ مُتَنَصِّلاً
إِلَيْهِمْ وَمَا أَبْدَى اعْتِذاراً فَيُعْذَرُ
تَرَى مِنْهُ أُمِّياً إِلَى الْخَطِّ يَنْتَمِي
وَمَغْرَى بِغَزْوِ الرُّومِ وَهُوَ مُزْنَرُ

عَجِبْتُ لَهُ مِنْ صَامِتٍ وَهُوَ أَجْوَفُ
وَمِنْ مُسْتَطِيلِ الشَّكْلِ وَهُوَ مَدُورُ

وَمِنْ طَاعِنٍ فِي السِّنِّ لَيْسَ بِمُنْحَنٍ
وَمِنْ أَرَعَنٍ مُدْعَاشٍ وَهُوَ مُوقَّرُ

تَفَكَّرُ إِذَا مَارُمْتَ إِفْشَاءَ سِرِّهِ
فَهَا أَنَا قَدْ أَظْهَرْتَهُ وَهُوَ مُضْمَرُ

وفي ٦٠ و ١٠ و ٨٠ له :

وَأَبْيَضَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ صَحْبَتُهُ
فَأَحْسَنَ حَتَّى مَا أَقُومُ بِشُكْرِهِ

إِذَا خَذَلْتَنِي أُسْرَتِي وَتَبَاعَدْتُ
أَخْلَايَ عَنْ نَصْرِي حَبَانِي بِنَصْرِهِ

يُؤَا صِلْنِي فِي شِدَّتِي مِنْهُ قَاطِعُ
يُخَفِّفُ عَنِّي فِي رَجَائِي بِهِجْرِهِ

شَدَدْتُ يَدِي مِنْهُ عَلَى قَائِمٍ بِمَا
أَكْلَفَهُ يَلْقَى الْأَعَادِي بِصَدْرِهِ

صَبُورٌ عَلَى الشُّكُوى فَلَوْ دُسْتُ خَدَّهُ عَلَى رِقَّةٍ فِيهِ وَثِقْتُ بِصَبْرِهِ

إِذَا نَابَنِي خَطْبٌ جَلِيلٌ نَدَبْتَهُ
 فِيهِتَزُّ مِنْهُ مُسْتَقِيلٌ بِأَمْرِهِ
 يَخِفُّ غَدَاةَ الرَّوْعِ مَهْمَا نَهَرْتَهُ
 فَيَغْرَقُ فِي بَحْرِ الْعَجَاجِ بِنَهْرِهِ
 وَيَمْضِي إِذَا أَرْسَلْتَهُ فِي مُهْمَةٍ
 فَمَا يَتَلَقَّانِي مُقِيمًا لِعُذْرِهِ
 غَدَاً فَاخِرًا بَيْنَ الْأَنَامِ بِحَدِّهِ
 وَرَاحَ أَبِيًّا عَنْ أَبِيهِ بِفَخْرِهِ
 فَعُصْ خَلْفَهُ إِنْ كُنْتَ تَوَثِّرُ كَشْفَهُ
 وَلَا تَدَعِ التَّقْصِيرَ عَنْ طُولِ بَحْرِهِ
 فَهَا أَنَا عَنْهُ قَدْ كَشَفْتُ لَأَنِّي
 حَلَفْتُ لَهُ أَنْ لَا أَبُوحَ بِسِرِّهِ

وقال في المحفة المحمولة على البغال :

وَحَامِلَةٍ مَحْمُولَةٍ غَيْرَ أَنَّهَا
 إِذَا حَمَلَتْ أَلْقَتْ سَرِيعًا جَنِينَهَا
 وَأَكْثَرُ مَا تَحْوِيهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 وَتَضْجَرُ مِنْهُ أَنْ يَدُومَ قَرِينَهَا

مَنْعَمَةً لَمْ تَرْضَ خِدْمَةَ نَفْسِهَا
فَعِلْمَانُهَا مِنْ حَوْلِهَا يَخْدُمُونَهَا

لَهَا جَسَدٌ مَابَيْنَ رُوحَيْنِ يَغْتَدِي
فَدَوْلَاهُمَا كَانَ التَّرَهُّبُ دُونَهَا

وَقَدْ شَبَّهَتْ بِالْعَرْشِ فِي أَنَّ تَحْتَهَا
ثَمَانِيَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ يَحْمِلُونَهَا

وقال في البيضة وهو من هذا النوع إلا البيت الأخير :

وَمَوْلُودَةٌ لَارُوحٍ فِيهَا وَإِنَّهَا
لَتَقْبَلُ نَفْخَ الرُّوحِ بَعْدَ وِلَادِهَا

وَتَسْمُو عَلَى الْأَقْرَانِ فِي خِدْمَةِ الْوَعْيِ
وَلَكِنْ سُمُوًّا لَمْ يَكُنْ بِمُرْدِهَا

إِذَا جُمِعَتْ فَالِنَقْصُ يَعْرِوْ حُرُوفَهَا
وَلَكِنَّهَا تَزْدَادُ عِنْدَ انْفِرَادِهَا

وفي ٧٠ و ٦ و ٤ و ٩ و ٢٠٠ و ٢ :

وَأَعْجَمِيٌّ أَخْرَسٌ نَاطِقٌ
لَهُ لِسَانٌ مُسْتَطَابٌ الْكَلَامُ

مُنَاجِيًّا فِي الْحِجْرِ رَبًّا لَهُ
طَوْرًا وَفِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْحَرَامُ

وفي ١٠٠٠ و ١ و ٣٠ و ١٠ و ٥ :

وَزِينَةٍ تَمَّ بِهَا عَرَفُهَا

لِنَشْرِهَا رَائِحَةً آتِيَةً

يَبْتَاعُهَا النَّاسُ عَلَى أَنَّهَا

رَخِيصَةٌ مَعَ أَنَّهَا غَالِيَةٌ

وفي ٦٠٠ و ١٠ و ٤٠ و ٥ لأشعر الفقهاء وأفقه الشعراء

أبي بكر الأرجاني من قصيدة يقول فيها ملغزاً وللغرض
المطلوب متنجزاً :

أَيَا شَمْسُ بَلْ يَاوَبِلُ هَلْ أَنْتَ مُنْقَذِي

وَمُنْقَذُ صَحْبِي مِنْ يَدِ الشَّمْسِ وَالْوَبْلِ

بَحْدَبَاءَ إِنْ نَوَّخْتُ خَرَّتْ لَدَى الْفَتَى

صَرِيحاً وَإِنْ ثَوَّرْتُ قَامَتْ عَلَى رِجْلِ

وَلَيْسَتْ بِفَتْلَاءِ الْيَدَيْنِ عَلَى السُّرَى

وَلَكِنَّهَا مِنْ نَسَجِ مُسْتَحْكِمِ الْفَتْلِ

مِنْ الْبُلْقِ يَعْلُو ظَهْرَهَا هَامَ أَهْلِهَا

وَفِي السَّيْرِ تَعْلُو أَظْهَرَ الْخَيْلِ وَالْإِبْلِ

وَتَصْلَحُ عِنْدَ النَّاسِ لِلضَّرْبِ وَحْدَهُ
فَتَضْرِبُ مَا تَنْفَكُ فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ
وَمَنْ عَجَبٌ أَنْ لَمْ تَقُمْ قَطُّ قَوْمَةً
إِذَا هِيَ لَمْ تُرْبَطْ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّكْلِ
وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا الْحَالِ أَنْ لِرِجْلِهَا
مَفَاصِلَ أَضَحَتْ سَهْلَةَ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ
وَلَا غَرَوْ أَنْ يَسْخُو بِظِلِّ نَحْلِهِ
فَتَيَّ جُودِهِ فَوْقَ الْوَرَى سَابِغُ الظِّلِّ

وفي ٢ + ١ + ٢ وهو شبيه باللفظي :

أَيُّ شَيْءٍ تَرَاهُ فِي الدُّورِ وَالْكِتَابِ
مَجَازاً هَذَا وَذَلِكَ مُحَقَّقٌ
يَحْفَظُ الْمَالَ وَالْحَرِيمَ وَلَوْلَا
هُ حَفِظًا لَكَانَ ذَلِكَ يُسْرِقُ
هُوَ زَوْجٌ وَتَارَةٌ هُوَ فَرْدٌ
وَهُوَ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ يُطْرَقُ

وَطَلَيْتُ فِي نَشَاتِيهِ وَلَكِنْ
بِحَدِيدٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يُوثِقُ
وَتَلَاثًا تَرَاهُ فِي الْخَطِّ لَكِنْ
هُوَ اثْنَانِ كُلُّهُ إِنْ تَفَرَّقَ
وَهُوَ فِي الْقَلْبِ يَسْتَوِي وَتَرَاهُ
بِإِنْ تَصْحِيفُهُ لِمَنْ يَتَرَمَّقُ
وَتَرَاهُ لِلْحَشْوِ يُنْسَبُ حِينًا
وَهُوَ مَعَ ذَاكَ لَا يُرَى يَتَزَنِّدَقُ
فَأَجِبْنِي عَنْهُ بِقِيَّتِ مُطَاعًا
لَسْتُ فِي حَلْبَةِ الْفَضَائِلِ تُسَبِّقُ

وفي ٨ + ٤٠ + ١ + ٤٠

وَمَا لَيْلٌ يَخَالِطُهُ نَهَارٌ
وَأَقْمَارٌ تُسَدُّ عَنْ الشَّمُوسِ
وَأَنْهَارٌ عَلَى النَّيْرَانِ تَجْرِي
وَأَسْيَافٌ تُسَلُّ عَلَى الرُّؤُوسِ

وَفِيهِ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى
وَأَبْنَاءُ الْيَهُودِ مَعَ الْمَجُوسِ

وفي ٤ و ٢٠٠ و ٥ و ٤٠ :

وَصَاحِبِ صِدْقٍ لَا يُحِبُّ فِرَاقَهُ
وَلَا يَنْفَعُ الْأَقْوَامَ حَتَّى يُفَارِقَا
يُشَدُّ وَثَاقًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكُ آبِقَا

وفي البيضة لبعضهم :

أَلَاخْبِرُونِي أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتُمْ
مِنَ الطَّيْرِ (١) فِي أَرْضِ الْأَعَاجِمِ وَالْعَرَبِ
وَلَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَيْسَ لَهُ دَمٌ
وَلَيْسَ لَهُ عَظْمٌ وَلَيْسَ لَهُ عَصَبٌ
وَيُؤْكَلُ أَحْيَانًا طَبِيخًا وَتَارَةً
قَلْبًا وَمَشْوِيًّا إِذَا دُسَّ فِي اللَّهَبِ

(١) قوله من الطير : حاصل من الطير ، فمن هنا ليست للبيان كما في قولك خاتم
من فضة فانتبه لها فإنها كثير ما يقع بها الإيهام .

وَلَا هُوَ حَيٌّ لَا وَلَا هُوَ مَيِّتٌ
أَلَا خَبِّرُونِي إِنَّ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ

وفي ٧٠ و ٦٠ و ٣٠ للشرف عيسي :
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ
أَلَّفْتُ مَدْحًا كَالْجَوَاهِرِ نَظْمُهُ

إِسْمَعْ سَمِعْتَ الْخَيْرَ أَمْرًا مُحْكَمًا
يَمْضِي عَلَى الْأَلْغَازِ جَمْعًا حُكْمُهُ
قَالُوا مِنْ الْأَطْيَارِ حَقًّا أَصْلُهُ
أَكْرَمَ بِهِ لُغْزًا يَرُوقُكَ طَعْمُهُ

لَكِنَّهُ مَاحَازَ مِنْقَارًا وَلَا
رِيشًا وَأَجْنَحَةً وَلَسْتُ أَذْمُهُ
مِنْ أَيْنَ يَعْرِفُ مَا اسْمُ شَيْءٍ رَبَّمَا
أَكَلْتَهُ فِي بَعْضِ الْمَجَاعَةِ أُمُّهُ

وفي ١٠٠ و ٨٠ و ٣٠ لبهاء الدين زهير :
وَأَسْوَدَ عَارٍ أَنْحَلَ الْبَرْدُ (١) جِسْمَهُ
وَمَا زَالَ فِي أَوْ صَافِهِ الْحِرْصُ وَالْمَنَعُ

(١) البرد : فعل المبرد .

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ كَوْنُهُ الدَّهْرَ حَارِسًا
وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ

وفي قصب السكر :

وَحَامِلَةٌ دَرًّا حَكِي الْخَمْرَ لَذَّةً
وَنَشْرًا يُرَوَّى شَرْبُهُ وَيَقُوتُ

تَعِيشُ إِذَا لَمْ يَبْدُ مِنْهَا فَإِنْ بَدَأَ
فَمُهْجَتُهَا فِي إِثْرِ ذَاكَ تَفُوتُ

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مُرْضِعًا فِي مِثَالِهَا
مِنَ الْخَلْقِ تَسْقِي دَرَّهَا وَتَمُوتُ

وفي ٧٠٥٠ و ٣٠٠ وهو لخطيب الحصكفي :

أَتَعْرِفُ شَيْئًا فِي السَّمَاءِ نَظِيرَهُ
إِذَا سَارَ سَارَ النَّاسُ حَيْثُ يَسِيرُ

فَتَلْقَاهُ مَرْكُوبًا وَتَلْقَاهُ رَاكِبًا
وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ

يَحُضُّ عَلَى التَّقْوَى وَيُكْرَهُ قُرْبَهُ
وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ

وَلَمْ يُسْتَزَرْ عَنْ رَغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ
وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِ الْمَزُورِ يَزُورُ

وفي ١ و ٢ و ٢٠٠ و ٥ :

وَذَاتِ ذَوَائِبٍ تَنْجَرُ طُولا
وَرَاهَا فِي الْمَجِيءِ وَفِي الذَّهَابِ
بِعَيْنٍ لَمْ تَذُقْ لِلنَّوْمِ طَعْمًا
وَلَا ذَرَفَتْ لِدَمْعٍ ذِي انْسِكَابِ
وَمَالِبِسَتْ مَدَى الْأَيَّامِ ثَوْبًا
وَتَكْسُو النَّاسَ أَنْوَاعَ الثِّيَابِ

وفي ٤٠ و ١ و ٤ :

يَمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ مِيتٌ بِنَفْسِهِ
وَيَمْشِي بِلَا رِجْلٍ إِلَى كُلِّ جَانِبِ
يُرَى فِي حَضِيضِ الْأَرْضِ طَوْرًا وَتَارَةً
تَرَاهُ تَسَامِي فَوْقَ طَوْرِ السَّحَابِ

وفي الميزان لابن التلميذ وهو من الحكماء المسيحيين :

مَا وَاحِدٌ مُخْتَلِفٌ الْأَسْمَاءِ
يَعْدِلُ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ

يَحْكُمُ بِالْقِسْطِ بِالْأَرْيَاءِ
أَعْمَى يُرَى الْإِرْشَادَ كُلَّ رَأْيٍ
أَخْرَسُ لَا مِنْ عِلَّةٍ وَدَاءٍ يُغْنِي عَنِ التَّصْرِيحِ بِالْإِيمَاءِ
يُجِيبُ إِنْ نَادَاهُ ذُو أَمْتٍ ——— رَأً
بِالرَّفْعِ وَالْخَفْضِ عَنِ النَّدَاءِ
يُفْصِحُ إِنْ عَلَّقَ بِالْهَوَاءِ

وله أيضاً في ٦٠ و ٤٠ و ٢٠ :

لَبِسْنَ الْجَوَاشِينَ خَوْفَ الرَّدَى وَعَلَيْنَ فَوْقَ الرُّؤُوسِ الْخَوَذُ
فَلَمَّا أَتَاهَا الرَّدَى أَهْلِكَتْ بِشَمِّ نَسِيمِ الْهَوَا الْمُسْتَلَذِ

وفي ٩٠٠ و ٣٠ له أيضاً :

وَشَيْءٌ مِنَ الْأَجْسَامِ غَيْرِ مُجَسِّمٍ
لَهُ حَرَكَاتٌ تَارَةٌ وَسُكُونٌ
يَتِمُّ أَوَانِي كَوْنِهِ وَفَسَادِهِ وَفِي وَقْتِ مَحْيَاهُ الْمُحَاقُّ يَكُونُ
إِذَا بَانَ الْأَنْوَارُ بَانَ لِنَظِيرٍ
وَأَمَّا إِذَا بَانَ فَلَيْسَ يَبِينُ

وفي الكرم للعلامة أبي الطيب طاهر الطبري ، وكتب
بها إلى أبي العلاء المعري :

وَمَا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِلُّ لِحَالِبٍ
تَنَاوُلُهُ وَاللَّحْمُ مِنْهَا مُحَلَّلٌ
لِمَنْ شَاءَ فِي الْحَالَيْنِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَمَنْ شَاءَ شَرِبَ الدَّرَّ فَهُوَ مُضَلَّلٌ
إِذَا بَلَغَتْ فِي السِّنِّ فَاللَّحْمُ طَيِّبٌ
وَأَكَلُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ مُعَقَّلٌ
وَحِرْفَانُهَا فِي الْأَكْلِ فِيهَا كَرَاهَةٌ
فَمَا لِسَخِيفِ الرَّأْيِ فِيهِنَّ مَأْكُلٌ
وَمَا يَجْتَنِي مَعْنَاهُ إِلَّا مُبَرَّرٌ
عَلَيْهِمْ بِأَسْرَارِ الْقُلُوبِ مُحَصَّلٌ
وَأَجَابَهُ أَبُو الْعَلَاءِ ارْتِجَالًا بِقَوْلِهِ :

جَوَابَانِ (١) عَنْ هَذَا السُّؤَالِ كِلَاهُمَا
صَوَابٌ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ مُضَلَّلٌ

(١) إذا كان اللغز ينطبق على شيئين فأكثر ، فللمجيب أن يذكر جميع ما ينطبق عليه على طريق التخيير ، كما فعل أبو العلاء ، وله أن يقتصر على ما يختار ، وليس للملغز حينئذ أن يقول لم أقصد هذا ، فإن ذلك تعنت بحت ، إذ كل ما انطبق عليه اللغز يصح أن يكون جواباً له ، سواء طابق مقصود الملغز أم لم يطابق .

فَمَنْ ظَنَّهُ كَرَمًا فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَمَنْ ظَنَّهُ نَخْلًا فَلَيْسَ يَجْهَلُ

لُحُومُهُمَا الْأَعْنَابُ وَالرُّطْبُ الَّذِي
هُوَ الْحِلُّ وَالْدَّرُّ الرَّحِيقُ الْمُسْلَسُ

وَلَكِنْ ثِمَارُ النَّخْلِ وَهِيَ غَضِيضَةٌ
تُعَافُ وَغُصْنُ الْكَرْمِ يُجْنَى وَيُؤْكَلُ

يُكَلِّفُنَا الْقَاضِي الْجَلِيلُ مَسَائِلًا
هِيَ النَّجْمُ قَدْرًا بَلْ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وَلَوْ لَمْ أُجِبْ عَنْهَا لَكُنْتُ بِجَهْلِهَا
جَادِيرًا وَلَكِنْ مَنْ يُجِيبُكَ يُقْبَلُ

اللغز المرقوم في الكنز المدفون

من الألفاظ التي حيرت الأدباء: اللغز الذي ذكره السيوطي في كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون وكان ممن اقتحم مضيق معماه ورام كشف اللثام عن وجه مسماه . صاحب الفضل المكين . الشيخ المقرئ تقي الدين وقد شرحه شرحا وافيا الأستاذ الفاضل الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي في كتابه المسمى (الطائر الميمون) في حل لغز الكنز المدفون وهذا هو اللغز .

ما قولكم في شيء يطير بلا جناح . يبيض ويفرخ في البطاح . رأسه في ذنبه . وعينه موضع قتيبه . يسمع بأذن واحدة . ويبصر بعين زائدة . له قرن كالنخلة السحوق يعجب من منظره ويروق يصلى إلى الغرب بالليل . ويسجد طول دهره لسهيل . ريشه كثير . ووبره غزير . طعامه الجوز والعسل وبه يضرب في الدنيا

المثل . ونقله الملح والتمر . يحمل الأثقال وهو ضعيف . ويعدى الأسد وهو نحيف .
ان طلب . أدرك . وان طلب أهلك . يقطع الأرض . في ساعة بلا مال ولا بضاعة .
تعرفه الملوك ولا تنكره وتفهمه السوقه وتخبره . يأوى بالنهار القصور . ويأوى
بالليل إلى القبور . يبكى على الأحباب . ويندب فقد الشباب . ما ملكه قط بشر ولا
حازه انثى ولا ذكر . تلعب به الأطفال . ويتلى في سورة الأنفال . يصلى ويصوم .
ويقعد ويقوم . خالقه لا تحصى . وصفته لا تستقصى فسروه . قال هذا يعجز .
والحمد لله على كل حال (١) .

وفيه أيضاً (٢) :

سألتك أعزك الله عن سائل لا حظ له في الصدقه ولم يكن متصلاً بالنسب
بالأشراف . وتراه كثير الرجفان من غير أن يخاف . كم رد سائله نهراً . وعفر
وجه قائده في التراب قسراً . مذكر كثير الحيف . لطيف الانبساط سريع
الفيض . مطلق التصرف وعليه الحَجَر . وطالما قبل العشاء أبدى لنا الفجر .
يتشعب ويتكسر . ويتعوج ويتدور . وتبدوله خمسون عينا وأكثر . يحمل القناطير
المقنطرة . ويعجز عن حمل إبرة . سريع الاستحالة . قل ان يثبت على حالة ، وبعيد
الغوص ليس له قرار . ويعاجل صفاء وارده بالأكدار . ويسكن في تخوم الغبرا .
وينم على أحوال السماء نثراً . بعيد الغوص رقيق القلب على كل عديم ، وكيف لا
وهو المولى الحميم . يجود بأفخر الحملى . ولا يرد من نداءه مؤملاً . كم عمر سبيلاً ،
وقطع طريقاً ، وأخاف سبيلاً . وكم طغى واحترق . وأظهر الجفاء وهو كثير
الملق . صقيل يجلو الصدا . ويظهر على شدة البرد تجلداً . قد جمع فيه الخوف
والرجا . والكدر والصفاء . فسبحان من جمع فيه هذه الأضداد . وأرسله رحمة
للعباد .

(١) انظر حل هذا اللغز وشرحه في صفحة مائة وخمسين وما بعدها

(٢) هذا اللغز للشيخ زين الدين بن اللحجي ذكره ابن حجة الحموي في خزائن

الأدب ص ٣٩٧ .

شرح اللغز المرقوم في الكنز المدفون :

قال الشيخ جمال الدين القاسمي : إن صاحب الفضل المكين . الشيخ المقریزی
تقی الدين . طبقه على الماء . وأخذ یُصرّح بما انطوى عليه من خفیّ الإیماء . وقد
تواردت علیه أكثر نبلاء البشر . غیر أنهم توقفوا في عدم مطابقتها للعدد المسطر
علیه وهو ثلاثمائة وأثنا عشر . ثم إن حضرة صاحب الفكرة الصائبة . والفطنة الثاقبة .
بهجة الادباء . ونخبة الفضلاء . سیدی الوالد . الماجد . حرس المولى وجوده وحفظ
مكارمه وجوده . لما أمعن في هذا اللغز . وتأمل في معنى إشارة ذلك الرمز . قال لا
خفاء في أن الماء . مطابق للعدد المرقوم علیه لو تبصر فيه الادباء . فان من وجوه
التعمية أن يريد المलगز بالعدد المذكور . عِدَّتَه باعتبار بسط حروفه إلى العدد المسطور
ولا ريب في أن الماء إذا بسطته كان ميماً وألفن وهي طبق ذلك العدد المرقوم علیه ،
وبيانه : أن الميم مشتملة على ميمين وباء وبينهما وبعدھا أَلِفَانِ ، كلّ منهما باعتبار
يسطه مشتمل على ألف ولام وفاء وهذا عددها كما ترى :

٠٩٠ ميم .

١١١ الف .

١١١ الف .

٣١٢

وهذه الطريقة في فن الالغاز مألوفه . وممن كان يقتفيها الفاضل حسين الحلبي في
شرحه أَلغاز ابن الفارض المعروفة . فلما رأيت مطابقتها للعدد المرقوم ظاهره . وزال
ما كانت عنه أفهام الاذكياء قاصره . سنجح لي أن أشرحه في كلمات يسيرة . تفك
رموزه ، وتحل عسيره . بما يُشعر برسوخ قدم المलगز في استخدام غرائب اللغة في
لغزه . واقتداره على الايماء إلى بدائع الكنايات في رمزه . وأنا وان كان المقریزی
سبقنا باستخراجه . لكن فاته التزليل على العدد المرقوم وبيان ازدواجه . وهو أهم
من إيضاح كلماته . وكشف فقراته . وكيف يسوغ الشروع في بيانه وظاهر العدد

ينادى بخلافه في عنوانه . مع ما أبداه من التكاليفات ، ومحاولة التمهلات نعم
اعتذر بأنه شرحه من غير مراجعة كتاب . لكن هذا لا يروج في سوق الادباء والكتاب .
ولذا لم نستمر لهذا الشرح من معانيه . ولا عولنا على اقتباس شيء من معانيه . مع
اعترافنا بفضل سبقه . وبذل جهده في اعمال حذفه . على أننا نبرأ إلى المولى من القوة
والحول . ونستغفره من الزلل في العمل والقول . وقد سميت (الطائر الميمون) في
حل لغز الكثر المدفون (تنبيه) اعترض بعض الناس بان الماء باعتبار بسطه ميم والف
وهمزة . لا ألفان كما ادعى من حل رمزه فقلت هذا ينسب عن قصر بابه . وقلة
اطلاعه . أما علم أن بعض شروح الكشاف . قال لم تسمع الهمزة من العرب وإنما
اسمها الالف بلا خلاف . نعم أثبت بعضهم أنها لغة مسموعة ولكن المعول في الوفاق
على الاول . قال السيد السند قدس سره في حواشي الكشاف إنهم استحدثوا اسم الهمزة
في التهجي بل اقتصر على الالف . أ ه .

ولنشرع فيما قصدناه . متبرئين من الحول والقوة إلى الله . قوله (ما قولكم) لقد
اجاد هذا الملغز في فاتحة الكلام . حيث اشار إلى ما عناه مقصورا على المرام (في شيء
يطير بلا جناح) أى يتفرق ويجرى يقال طار الشيء وتطير إذا تفرق وجرى كما في
القاموس وشرحه ومن اوصاف الماء الجرى السريع والتفرق في الابطاح وقوله بلا جناح
للتعمية (يبيض) أى يقيم (ويفرخ) أى يلزق (في البطاح) جمع أبطح وهو مسيل
واسع فيه دقاق الحصى . في القاموس باض بالمكان اقام به وفرخ إلى الأرض لزق
بها ورد من الباب الرابع ومن باب التفعيل (راسه في ذنبه) أى متصل أوله بآخره .
في القاموس الرأس من الامر أوله وبه فسر حديث لم يبعث نبي الا على رأس أربعين
عاما والذنب الذيل والآخر يقال كان ذلك على ذنب الدهراى في آخره وأذناى
التلاع مآخيرها (وعينه موضع قبه) القتب اكتاف البعير الملقى على ظهره مستعار
هنا لسطح ظهر الماء الذى كأنه على ينبوعه كالقتب والعين لها معان كثيرة أوصلها
بعضهم إلى مائة كما في شرح القاموس فمنها الجريان ويصح إرادته هنا والمعنى
ان جريانه في اعلاه أى سطحه وهو ظاهر لان الذى يرى جاريا سطح الماء وتطلق
العين على دوائر رقيقة على الجلد فكأنه يشير إلى ان دوائره أى فقاقيعه التى تطفو

كالقوارير في اعلاه وهو معنى مقبول وتطلق العين على السنام وفيه ملاءمة للقتب
 فيكون شبه أعلى الماء بالسنام وتطلق العين على مصب القناة وهو ظاهر فإن مصب
 قناته اعلاه وتطلق العين على منظر الشيء فالمعنى ان منظره أى ما ينظر منه سطحه
 وتطلق العين على ينبوع الماء والمعنى ان ينبوعه اعلى محل لجريانه وهو أجود المعاني
 ويحتمل غير ذلك من معاني العين التي لا يبعد إرادتها ويطول شرحها (يسمع بأذن
 واحدة) يطلق السمع على ما وقر في الحاسة من المسموعات استعير هنا المطلق الموقر
 اسم مفعول والاذن تطلق لغة على عروة الكوز ولا يخفى انه يتوصل بالاذن أى
 الحاسة إلى وقر المسموعات بها فسماعه عبارة عن وقر الكيزان فيه وهو معنى دقيق
 (ويبصر بعين زائده) يطلق الابصار في اللغة على الخروج يقال ابصر الرجل إذا
 خرج من ظلمة الكفر إلى الايمان وسبق ان العين تأتي بمعنى الجريان فالمعنى حينئذ
 يخرج بجريان زائد وهو ظاهر (له قرن كالنخلة السحوق) - يطلق القرن في اللغة
 على الدفعة من المطر والسحوق الطويلة المنجردة من النخل وكذا الماء وقت المطر
 تكون دفعته كالنخلة الطويلة المنجردة (يعجب من ينظره) أى يسره يقال اعجبه
 الامر إذا سره (ويروق) بمعنى يعجب يقال يروقه راقه إذا أعجبه ولاريب أن مشاهدة
 الماء من اعلى دواعى المسرة والصفاء . (يصلى إلى الغرب بالليل) معنى يصلى أى
 يتبع سابقه في جريه مستعار من قولهم صلى الفرس تصالية إذا جاء مصليا وهو الذى
 يتلو السابق والغرب له معان كثيرة منها الذهاب والمسيل والفيض والبلل والمنقع
 والبعد ويوم السقى والجوى وكلها يصح إرادتها هنا وقوله بالليل تخصيصه للتعمية
 (ويسجد طول دهره لسهيل) تصغير سهل وهو من الارض - ضد الحزن والمعنى
 ان الماء ينكب إلى الارض السهلة دائما . ومما حكى على لسان الماء في المفارقة بينه وبين
 الهواء . انه قال : إننى ما ارتفعت على أبناء جنسى . الابانخطاطى وتواضعى وهضم
 نفسى . وانا للاحب المعالى . وانا سلم للمحل المنخفض وحرب للمكان
 العالى (تتقرب به الملوك إلى الخالق) تخصيصهم بالذكر للتعمية والافكل البشر
 مستوية به إلى المولى اذ أفضل الاعمال الصلاة ومفتاحها الطهور ويحتمل أن يكون
 وجه تخصيصهم كونهم هم الذين يقتدرون على حفر الانهار وتسبيل البرك العظيمة فان
 جميع انهار البلاد إنما اجرتها الملوك وكذا البرك كما لا يخفى وقد روى ابن عساكر

في تاريخه مرفوعا ما من صدقة اعظم اجرا من ماء (ويوحدونه) الضمير اما عائد
 إلى اقرب مذكور وهو الخالق تعالى أو للماء ويكون فيه إشاره إلى وحدته وكون
 جوهره لا تتعدد اجزائه (بقلب صادق) أي باعتقاد جازم (النصارى تتقرب به)
 وفي نسخة تتبرك به (واليهود والكتب المنزلة بذلك شهود) لانه ما من شريعة من
 الشرائع المنزلة الا وللماء دخل في صحة عباداتها ومصادقه ما ورد عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي (ريشه كثير) مما يطلق عليه
 الريش لغة: الخصب والمعاش والاصلاح والنفع وهو الاقرب منها (ووبره غزير)
 كناية عما يطفو فوق الماء عند ركوده من الزيد أو ما يرى فوقه من الفقائيع عند
 جريانه (طعامه الجوز والعسل) الطعام لغة ما به قوام البدن والجوز مصدر جاز
 الموضع إذا سار فيه وقطعه والعسل يطلق على حباب الماء إذا جرى كما في القاموس يريد
 أن قوام الماء ونقاء حسنه وجودته انما هو بالسير في البطاح حتى تقتصره الاهوية ويظهر
 الحباب على صفحته حالة جريانه لان الماء إذا طال مكثه . ظهر خبثه . (وبه يضرب
 في الدنيا المثل) في عذوبته ورقته ولطافته وصفائه (شرابه اللبن والخمر) الشراب
 لغة ما يشرب وكلامه من باب التشبيه البليغ أي ما يشرب منه كاللبن والخمر في الالذة
 والإساعة ولقد ابدع بعض البلغاء في تشبيهه بقوله كانه دروع موضونة . أو مبارد
 مسنونة . أو ذوب فضة يسيل أو صفحة سيف صقيل . أو لوح بلور مرقوم .
 أو رحيق بالمسك مخنوم . (ونقله الملح والتمر) النقل بالفتح يكون مصدرا لنقل بمعنى
 تحول واسما لما يتنقل به على الشراب وخطيء ضم الثاني والملح ضد العذب والتمر
 كناية عن الحلاوة والمراد انه يتحول تارة للملوحه وتارة للحلاوة بحسب ما يحوله
 اليهما ولعل النكتة في تخصيص التمر ماروى انه كان يوضع في السقايات للحجاج
 في موسم الحج (يكره النسوان ويحب الغلمان) من المعلوم ان - الماء تألفه الغلمان
 للعوام والسباحة فيه وتأنس به وترتاح اليه فمحبتهم كناية عن ذلك كما أن كراهته
 للنساء كناية عن عدم تجاسرهن على الاقدام على السباحة فيه لعدم ألفتهم لذلك ثم
 ان اسناد المحبة وضدها لما لا يعقل واردة ومنه مارواه الطبراني والبرار ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال: أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من ابواب الجنة
 وهذا عسير يبغيضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار وفي نسخة ويهوى الغلمان

والهوى يراد به مطلق الميل وظاهر ان الماء يميل الى الغلمان وقت السباحة فيه
(لطيفه) نقل ان القاضي ابن خلكان ذهب إلى الربوة مرة هو وشمس الدين الخياط
فوجدوا غلمانا يعومون في نهر ثورى فانشد ابن خلكان :

وَسِرْبِ ظِبَاءٍ فِي غَدِيرٍ تَخَالُهُمْ بِدُوراً بِأُفُقِ الْمَاءِ تَبْدُو وَتَغْرُبُ
يَقُولُ خَلِيلِي وَالْغَرَامُ مُصَاحِبِي أَمَّا لَكَ عَنْ هَذِي الصَّبَابَةِ مَذْهَبُ
وَفِي دَمِكَ الْمَطْلُولِ خَاضُوا كَمَا تَرَى

فقلت له دَعَهُمْ يَخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا

وسقت القصة مطولة في تاريخي تعطير المشام في مآثر دمشق الشام (يحمل الاثقال
وهو ضعيف) الاثقال هي الاحمال الثقيلة واحده ثقل كحمل واحمال ومعناه ظاهر
فانه يحمل السفن المشحونة بالاحمال الثقيلة وهو مع ذلك ضعيف يعجز عن حمل
ابرة ، ونحوها (ويعدى الاسد وهو نحيف) العدوى الفساد والاسد يطلق على الحيوان
المعلوم وعلى النبات إذا طال وبلغ كما في القاموس ولاريب ان الماء إذا طغى اهلك ،
الاسد بمعنييه المذكورين (ان طلب) بالبناء للمجهول (ادراك) أى اغاث كما في
القاموس (وان طلب) بالبناء للمعلوم أى لحق احدا (اهلك) معناه ظاهر فان السيل
إذا عدا اهلك ما أدرك ويحتمل ان يكون طلب الاول للمعلوم بالمعنى المذكور في
الفقرة الثانية وطلب الثاني للمجهول يعنى أنه لا يجارى إذ من اقتحم مجاراته هلك
دون ان يحصل على طائل (يقطع الارض) أى يعبرها (في ساعة بلامال ولا بضاعة)
اشارة لسرعة جريانه والفقرة الثانية للتعمية (تعرفه الملوك ولا تنكره وتفهمه السوقه
وتخبره) زيادة في الاغراب (يأوى بالنهار القصور) جمع قصر يطلق على المنزل
والبيوت (ويأوى بالليل إلى القبور) اراد بالقبور المحال المستورة فان الانهار
والخياض ونحوها مستورة بظلمة الليل أو اراد بها الوهاد المنخفضة فانه لا يأوى اليها
وذكر النهار والليل في الفقرتين للتعمية (يبكى على الاحباب) البكاء إسالة الدمع
والاحباب هنا جمع حب بالضم وهو الاناء الذى يجعل فيه الماء من جرة وخابية أو

الحشبات الاربع التي توضع عليها الحرة ذات العروتين وهى المرادة بقولهم حبا
وكرامة والكرامة غطاء الحرة كما في القاموس وشرحه والمعنى ان الماء يسيل على ما ذكر
ويحتمل كونه على حذف مضاف أى يبكى على منازل الاحباب جمع حب بالكسر
بمعنى المحبوب وتخصيص الاحباب للتعمية وتوصيف الماء بالبكاء ورد كثيرا في
اشعار الادباء قال ابن المعتز :

وَمُزْنَةٌ مُشْعَلَةٌ الْبَوَارِقِ تَبْكِي عَلَى الْأَرْضِ بُكَاءَ الْعَاشِقِ
تَلْقَحُ بِالْقَطْرِ بَطُونُ الثَّرَى وَالْقَطْرُ بَعْلُ التُّرْبَةِ الْعَاتِقِ

وقال أبو نصر المقدسي واجاد:

أَتَى هَذَا النَّشَارُ عَلَى نِظَامٍ وَجَاءَ الْخَيْرُ إِذْ جَادَ الْغَمَامُ
فَلِلْوَسْمِيِّ فِي أَرْضِي بُكَاءٌ وَلِلزَّرْعِ ابْتِهَاجٌ وَابْتِسَامُ

(ويندب فقد الشباب) وفي نسخة ويبكى على فقد الشباب وهو بمعنى الاولى وسبق ان
البكاء بمعنى السيلان والفقْد مصدر بمعنى المفعول والشباب يطلق لغة على الارتفاع
والمعنى انه يسيل على محل فقد الارتفاع اذ لا يسيل الا على ما انخفض من الارض
(ما ملكه قط بشر ولا حازه انثى ولا ذكر) المعنى ظاهر لان الناس شركاء فيه وفي
النار والكلاء كما ورد (تلعب به الاطفال) جمع طفل وهو المولود الصغير أو ولد
كل وحشية ولا يخفى الفة الاطفال للماء (ويتلى في سورة الانفال) يشير إلى قوله
تعالى في اوائل السورة المذكورة ويتزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والتخصيص
بها للاغراب (يصلى ويصوم) سبق معنى يصلى وانه ستعار من قولهم صلى الفرس إذا
اتبع سابقه والمراد من الصوم ، معناه اللغوى وهو الامساك والمقصود ان الماء له
حالتان الجرى تارة والامساك والوقوف عنه تارة اخرى (ويقعد ويقوم) يريد انه احيانا
ما كثا كماء البرك والابار و احيانا يكون قائما كماء الفوارة .

قال الفخر الحانوتي :

أَلَامِلٌ إِلَى رَوْضٍ بِهِ بَرَكَةٌ زَهَتْ
بِفَوَّارَةٍ فِيهَا كُغْصَنٌ مِنَ الْمَاسِ
إِذَا مَا أَتَاهَا زَائِرٌ قَامَ مَأْوَها
فَأَجْلَسَهُ مِنْهَا عَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي :

رُبَّ فَوَّارَةٍ خِلَالَ مُـرُوجٍ
مَأْوَها نَائِرٌ عَقُودَ اللَّآلِ
كُلَّمَا قَامَ ذَلِكَ الْمَاءُ فِيهَا
خَرَّ لِلْأَرْضِ سَاجِدًا لِلْحَالِ
وَهُوَ فِي حَالَةِ السُّجُودِ تَرَاهُ
فِي هَدِيرٍ بِذِكْرِهِ مُتـُـوَالِي

وقد استقصيت ما قيل في الفوارة في رسالتي المسماة الكواكب السيارة . في مدائح
الفوارة (خلقتها لاتحصى) أى لاتعقل يقال احصى الشئ إذا عقله والماء لاتعقل
حقيقته ولذا اختلفوا في ما هيته وقصارى ماعولوا عليه انه جوهر لالون له وإنما
يتكيف بلون مقابله (وصفته لاتستقصى) أى ما له من الاوصاف الحسنة لايباغ
قصواه أى غايتها والله من قال في حقه فكم ابدى احسانا وبراً . وبرد من كبد حرى .
واسدى معروفاً . واغاث ملهوفاً . وساق انعاما وسقى حرثا وانعاماً . وكفى هما
حين وكف وقرط آذان الاغصان وشنف . ونشر امواتا . واخرج حبا ونباتا وكم
نقع غليلا وملاً . حياضا ونور رياضا وادى درا مصونا وشرح صدورا وافر عيونا .
والبس الحدايق برودا عليها — طلاوة . وأهدى للزهر قطرا ظاهر الخلاوة .
ونشر مطرفاً بعد الطى . وجعلنا من الماء كل شئ حى (فسروه) التفسير الكشف
عن اللفظ المشكل (فان هذا يعجز) بكسر الجيم على الافصح أى يضعف (عن
وصفه الرجال) جمع رجل يطلق على الكامل قال في المحكم قد يكون الرجل صفة
يعنى به الشدة والكمال وعليه اجاز سيبويه الجر في قولهم مررت برجل أبوه قال
والاكثر الرفع (والحمد لله على كل حال) .

انتهى ملخصا من كتاب (البطائر الميمون » في حل لغز الكثر المدفون » للشيخ
جمال الدين القاسمى الدمشقى .

(أوصاف تجرى مجرى الألغاز)

بما أن اللغز هو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ، وباطن ممكن غير عجب ،
ومنه الرمز وهو الكلام الخفى الذى لا يكاد يفهم . ثم استفحل حتى صار كالإشارة ،
ومن الإشارات : اللمحة ومن الإشارات : اللحن ، وهو كلام يعرفه المخاطب
يفحواه ، وإن كان على غير وجهه كما قال عز وجل :

(ولتعرفنهم في لحن القول) وإلى هذا ذهب الحذاق في تفسير قول مالك بن أسماء :

أَمُغَطِّي مَنِّي عَلَى بَصَرِي بِالْحُبِّ
أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا

وَحَدِيثًا أَلَذَّهُ هُوَ مِمَّا
يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلَحَّنُ أَحْيَانًا
وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

قال المرزباني : إنما وصفها بالظرف والفتنة ، وإنها
تورى عما تصدت له وتتنكب التصريح .

قال ابن رشيق (١) : ويسمى الناس في وقتنا هذا المحاجة
لدلالة الحجا عليه ومثل ذلك قول مهلهل لما غدره عبده
وقد كبرت سنه ، وشق عليهما ما يكلفهما من الغارات

(١) أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي في كتابه العمدة في محاسن
الشعر وآدابه ونقده ١ - ٣٨٠ .

وطلب الثارات ، فأرادا قتله ، فقال : أوصيكما أن ترويا
عني بيت شعر ، قالا : وما هو ؟ قال

مَنْ مَبْلَغِ الْحَيِّينَ أَنَّ مُهْلِهَلًا لِلَّهِ دَرْكُمَا وَدَرْ أَيْكُمَا

فلما زعما أنه مات قيل لهما : هل أوصي بشيء ؟ قالا :

نعم ، وأنشدا البيت المتقدم فقالت ابنته : عليكم بالعبدین
فانما قال أبي :

مَنْ مَبْلَغِ الْحَيِّينَ أَنَّ مُهْلِهَلًا

أَمْسِي قَتِيلًا بِالْفَلَاةِ مُجَنَّدَلًا

لِلَّهِ دَرْكُمَا وَدَرْ أَيْكُمَا لَا يَبْرَحُ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا

فاستقروا العبدین فأقروا أنهما قنلا ، ورويت هذه الحكاية

لمرقش :

ومن الأوصاف التي تجرى مجرى الألغاز ما قاله ابو

نواس للفضل بن يحيى بن خالد :

إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى

عَلَيْهَا أَمْتَطِينَا الْحَضْرَمِيَّ الْمَلْسَنَا

قَلَائِصُ لَمْ تَعْرِفْ حَنِينًا عَلَى طَلَا

وَلَمْ تَذُرْ مَا قَرَعُ الْفَنِيقِ وَلَا الْهَنَا

فذكر أن قلائصهم التي امتطوها إليه نعالهم ، فأخرجه
كما ترى مخرج اللغز وأتبعه أبو الطيب فقال :

لَا نَاقَتِي تَحْمِلُ الرِّدِيفَ ، وَلَا
بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا

شِرَا كُهَا كُورُهَا ، وَمِثْفَرُهَا
زِمَامُهَا ، وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا

ومن الأوصاف التي تجرى مجرى الألغاز ما قاله أبو
الطيب المتنبي من قصيدة يصف الحمي :

وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ (١)
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا

فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي (٢)
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا

فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ

(١) اراد بزائراته الحمى وكانت تأتیه ليلا .

(٢) المطارف جمع مطرف : رداء من خز . الحشايا جمع حشية : الفراش
المحشو .

كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي
مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامٍ (١)

أَرَأَيْتَ وَقْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ
مُرَاقِبَةِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ (٢)

وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ
إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ (٣)

ومن أبدع الأوصاف التي تجرى مجرى الألفاظ ما كتبه
أبو إسحاق الصابي إلى أبي الفرج البغدادى أبياتا في صفة
الـ (٢ + ٢ + ١٠٠٠ + ١ + ٥) :

أَنْعَتَهَا صَبِيحَةً مَلِيحَةً
نَاطِقَةً بِاللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ
عَدَّتْ مِنَ الْأَطْيَارِ ، وَاللِّسَانِ
يُوهِمُنِي بِأَنَّهَا إِنْسَانٌ
تُنْهِي إِلَى صَاحِبِهَا الْأَخْبَارَا
وَتَكْشِفُ الْأَسْرَارَ وَالْأَسْتَارَا

(١) المدامع : مجارى الدمع . وقوله بأربعة أى بأربعة أدمع ، وسجام أى منسكية

(٢) المستهام : المتحير الذاهب في الأرض على وجهه من عشق ونحوه .

(٣) الكرب جمع كربه : الحزن يأخذ في النفس .

سَكَّاءُ إِلَّا أَنَّهَا سَمِيعَةٌ

تُعِيدُ مَا تَسْمَعُهُ طَبِيعَةٌ

وَرَبَّمَا لُقِّنْتُ الْعَضِيهَةَ

فَتَغْتَدِي بِذِيئَةٍ سَفِيهَةٍ

زَارَتْكَ مِنْ بِلَادِهَا الْبَعِيدَةِ

وَاسْتَوْطَنْتُ عِنْدَكَ كَالْقَعِيدَةِ

ضَيْفٌ قَرَاهُ الْجَوَزُ وَالْأَرَزُ وَالضَّيْفُ فِي أَبْيَاتِنَا يُعَزُّ

تَرَاهُ فِي مِنْقَارِهَا الْخُلُوقِ كَدُولُوهُ يُلْقِطُ بِالْعَقِيْقِ

تَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالْفِصَيْنِ فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ بِصَّاصَيْنِ

تَمِيسُ فِي حُلَّتِهَا الْخَضِرَاءُ مِثْلَ الْفَتَاةِ الْغَادَةِ الْعَذْرَاءِ

فَرِيدَةٌ خُدُورُهَا الْأَقْفَاصُ لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبْسِهَا خَلَاصُ

تَحْبِسُهَا وَمَا لَهَا مِنْ ذَنْبٍ وَإِنَّمَا تَحْبِسُهَا لِلْخُصْبِ

تِلْكَ الَّتِي قَلْبِي بِهَا مَشْغُوفٌ

كَنَيْتُ عَنْهَا وَاسْمُهَا مَعْرُوفٌ

نُشْرِكُ فِيهَا شَاعِرَ الزَّمَانِ

وَالْكَاتِبَ الْمَعْرُوفَ بِالْبَيَانِ

وَذَاكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ نَصْرِ
تَقِيهِ نَفْسِي عَادِيَاتِ الدَّهْرِ

فَأَجَابَهُ أَبُو الْفَرَجِ بِهَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ :

مَنْ مُنْصِفِي مَنْ حِكْمِ الْكِتَابِ
شَمْسِ الْعُلُومِ قَمَرِ الْآدَابِ ؟

أَضْحَى لِأَوْصَافِ الْكَلَامِ مُحَرِّزَا
وَسَامَ أَنْ يَلْحَقَ لَمَّا بَرَّزَا

وَهَلْ يُجَارِي السَّابِقَ الْمُقْصِّرُ ؟
أَمْ هَلْ يُسَاوِي الْمُدْرِكَ الْمُعْذِرُ ؟

مَا زَالَ بِي عَنْ غَرَضٍ مُعَرِّضَا
وَلِي بِمَا يُضْدِرُهُ مُسْتَنْهَضَا

فَتَّارَةً يَعْتمِدُ الْخُطَّافَا
بِبِدْعٍ تَسْتَغْرِقُ الْأَوْصَافَا

وَتَارَةً يَغْنِي بِنَعْتِ الْقَبَّاجِ
مِنْ مَنْطِقٍ لِفَضْلِهِ مُحْتَاجِ

يَحُومُ حَوْلَ غَرَضٍ مَعْلُومِ
وَمَقْصُودٍ فِي شِعْرِهِ مَفْهُومِ

حَتَّى تَجَلَّتْ رَغْوَةُ الصَّرِيحِ
وَسَلَّمَ التَّلْوِيحُ لِلتَّصْرِيحِ

وَصَحَّ أَنْ (البَّغَاءَ) مَقْصَدُهُ
بِكُلِّ مَا كَانَ قَدِيمًا يُورَدُهُ

فَلَمْ يَدَعْ لِقَائِلٍ مَقَالًا
فِيهَا وَلَا لِخَاطِرٍ مَجَالًا

أَهْدَى لَهَا مِنْ كُلِّ نَعْتٍ أَحْسَنَهُ
وَصَاغَ مِنْ حُلَى الْمَعَانِي أَزِينَهُ

أَحَالَ بِالرَّيشِ الْأَشْيَبِ الْأَخْضَرَ
وَبِأَحْمَرَارٍ طَوْقَهَا وَالْمِنْسَرِ (١)

عَلَى اخْتِلَاطِ الرُّوضِ بِالشَّقِيقِ
وَأَخْضَرَ الْمِينَاءِ بِالْعَقِيقِ

تُزْهِي بِدَوَاجٍ مِنَ الزُّمَرِ
وَمُقَلَّةٍ كَسَبَجٍ فِي عَسَجِدِ (٢)

وَحُسْنٍ مِنْقَارٍ أَشَمٍّ قَانِي
كَأَنَّمَا صِيغَ مِنَ الْمُرْجَانِ

(١) الأشيب : المختلط .

(٢) السبج : خرز ناعم أسود ، والدواج : لحاف يلبس .

صَيَّرَهَا انْفِرَادُهَا فِي الْحَبْسِ
بِنُطْقِهَا مِنْ فُصْحَاءِ الْإِنْسِ
تَمَيَّزَتْ فِي الطَّيْرِ بِالْبَيَانِ
عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَى الْإِنْسَانِ
تَحْكِي الَّذِي تَسْمَعُهُ بِلاَ كَذِبٍ
مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِحَدٍّ أَوْ لَعِبٍ
غِذَاؤُهَا أَزْكَى طَعَامٍ رَغَدَا
لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا تَخْشَى الصَّدَا
ذَاتَ شَغْيٍ تَحْسِبُهُ يَأْقُوتَا
لَا تَرْضِي غَيْرَ الْأَرْزِّ قُوتَا
كَأَنَّهَا الْحَبَّةُ فِي مِنْقَارِهَا
حُبَابَةً تَطْفُو عَلَى عُقَارِهَا (١)
إِقْدَامُهَا بِيَأْسِهَا الشَّدِيدِ
أَسْكَنَهَا فِي قَفْصِ الْحَدِيدِ
فَهِيَ كَخُودٍ فِي لِبَاسٍ أَخْضَرِ
تَأْوِي إِلَى خِرْكَاهَةٍ لَمْ تُسْتَرِ

(١) العقار : الخمر ، والحباب : الفقاعات التي تطفو على الكأس .

وَوَصَفُهَا الْمُعْجِزُ مَا لَا يُدْرِكُ
وَمِثْلُهُ فِي غَيْرِهَا لَا يُمْلِكُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ لِي لَقَبًا لَمْ أَخْتَصِرْ
لَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يُقَالَ مُنْتَصِرُ

وَإِنَّمَا تَنَعْتُ بِاسْتِخْصَاقِ
لِوَصْفِهَا حِذْقُ أَبِي إِسْحَاقِ

شَرَّفَهَا وَزَادَ فِي تَشْرِيفِهَا
بِحِكْمِ أَبْدَعِ فِي تَفْوِيفِهَا

فَكَيْفَ أَجْزَى بِالثَّنَاءِ الْمُنتَخَبِ
مَنْ صَرَفَ الْمَدْحَ إِلَى اسْمِي وَاللَّقَبِ

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ بِأَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ الْأَلْثَغِ
(من الطويل) :

أَبَا الْفَرَجِ اسْتَحَقَّقْتَ نَعْتًا لِأَجَلِهِ
تَسَمَّيْتَ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ بَبْغَا

بَيَانًا مُنِيرًا كَاللُّجَيْنِ مُضْمِنًا
نُضَارًا مِنَ الْمَعْنَى أَذِيبَ وَأُفْرَغَا

فَلَوْ لَا مَرِيءِ الْقَيْسِ انْتَدَبْتَ مُجَارِيًا
 كَبَا أَوْ لِقُسٍّ فِي فَصَاحَتِهِ صَغَا (١)
 مَتَى مَا يَرُمُّ ذَا الْأَسْمِ غَيْرُكَ رَائِمٌ
 لِيَبْلُغَ مِنْ غَايَاتِ فَضْلِكَ مَبْلَغًا
 فَإِنِّي أُسَمِّيهِ بِهِ ثُمَّ أَنْثَنِي
 فَأَسْلُبُهُ بَاءً مِنَ الْأَسْمِ إِذْ بَغِي
 إِذَا أَنَا سَلَّمْتُ الْبَلَاغَةَ طَائِعًا
 إِلَيْكَ فَأَيُّ النَّاسِ خَالَفَنِي طَغِي
 كَفْتِكَ عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ شَهَادَتِي
 بِأَنْ كُنْتُ مِنْهُ ثُمَّ مَنِّي أَبْلَغًا
 وَمَا هَجَنْتُ مِنْكَ الْمَحَاسِنُ لَشُغَّةً
 وَلَيْسَ سِوَى الْإِنْسَانِ تَلْقَاهُ أَلْثَغَا
 أَتَعْرِفُهَا فِيمَا تَقَدَّمَ خَالِيًا
 لِعَيْرٍ إِذَا مَا صَاحَ أَوْ جَمَلَ رَغَا
 فَيَا لَكَ حَرْفَازِدَتْ فَضْلًا بِنَقْصِهِ
 فَأَصْبَحْتَ مِنْهُ بِالْكَمَالِ مُسَوَّغَا

(١) صغا ، يصغو : مال

بَقِيتَ وَلَا تُعَدَمُ بَقَاءَ مُرْفَعِهَا

وَعِشْتَ وَلَا تُعَدَمُ مَعَاشاً مُرْفَعاً (١)

ومن الأوصاف التي تجرى مجرى الألغاز ما قاله الشاعر العراقي معروف الرصافي في وصف (الساعة) من قصيدة:

وخرساء لم ينطق بحرفٍ لسانها

سوى صوتٍ عرقٍ نابضٍ لمشاها

حكّت لهجه التّمّامَ لفظاً ولم تكنْ

لتفصح إلا بالزّمان لغاها

لها ضربانٌ في الحشا قد حكّت به

فؤاداً تغشاه الهوى وحكاها

جرت حركاتُ الدهر في ضرباتِها

وباتت مواقيتُ الورى بضناها

على وجهها خطّت علائمٌ يهتدى

بها الناسُ في أوقاتها لمناها

(١) أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر ص ٢٥٢ -

مَشَتْ بَيْنَ أَنْتِ الزَّمَانِ تَقِيْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا مَشِيْهَا وَخُطَاهَا

بِهَا يَتَقَاضِي النَّاسُ مَا يُودَعُوْنَهُ
وَيُرْشِدُ ضَلَالَ الزَّمَانِ هُدَاهَا

غَدَتْ كَأَخِي الْإِيْمَانِ تَأْكُلُ فِي مَعِي
وَمَا أَكَلَهَا إِلَّا التَّوَاءُ مِعَاهَا

ومن هذا الباب ما حكاه محمد بن أبي محمد اليزيدي قال :

كنت في ليلة مقمرة اتعشى على شاطئ دجلة إذ لمحت قنفذاً فألقيت إليه بعض
الطعام فأكله ، ثم قربت له بعض الشراب فشربه وحضرني الأبيات الآتية في وصفه .
وفي اليوم الثاني أنشدتها أحد أصحابي الأدباء وهي :

وَطَارِقِ لَيْلٍ جَاءَنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا مَا تَحَدَّثَ سَامِرُ

قَرِينَاهُ صَفَوِ الرَّاحِ إِذْ جَاءَ طَارِقًا
عَلَى الزَّادِ لَمْ يَشْعُرْ بِنَا وَهُوَ سَادِرُ

جَمِيلَ الْمُحْيَا فِي الرِّضَا فَإِذَا أَبِي
حَمَّتْهُ مِنَ الضَّيْمِ الرَّمَا حُ الشَّوَا جِرُ

وَلَكَسْتُ تَرَاهُ وَاضِعًا لِسَالَحِهِ
مَدَى الدَّهْرِ مَوْتُورًا وَلَا هُوَ وَاتِرُ

فقال له صاحبه : والله انه ليعجبني الفتى جميلاً مبتسماً حذيراً دائماً ومتسلحاً
فضحك اليزيدي وقال : اتما هي في وصف قنفذ .

يقول اليزيدي بعد ذلك واني كلما تقابلت مع صاحبي ذلك ، نظر إلى وضحك .

(الغاز في أنواع من الطعام)

ذكر العماد أنه في آخر شعبان من سنة ثمان وستين وخمسمائة كان أهدى إلى صديقه الفاضل الأديب علم الدين الحسن بن سعيد الشاتاني (١٠٠ + ٩ + ١ + ١٠ + ٨٠) وكتب إليه :

مَا رَاقِدَاتٌ فِي صُحُونٍ مُسْتَوِطَنَاتٌ فِي سُكُونٍ
أَوْ كَالْعَقَائِلِ فِي الْخُدُورِ قَدْ اعْتُقِلْنَ عَلَى دُيُونٍ
يُحِينَنَّ بِالتَّفْرِيقِ بَلْ بِالسَّجْنِ فِي ضَيْقِ السَّجُونِ
نُضِّدَنَّ بِالتَّرْصِيعِ فِي الْجَامَاتِ كَالدَّرِّ الْمَصُونِ
وَقَدْ اشْتَمَلَنَّ مِنَ اللَّطَائِفِ وَالصِّفَاتِ عَلَى فُنُونٍ
يُجَلِّينَ أَمْثَالَ الْعَرَائِمِ بَيْنَ أَبْكَارٍ وَعُيُونٍ
هُنَّ اللَّذِيذَاتُ اللَّوَائِدُ بِالسَّهُولِ مِنَ الْحُرُونِ
السُّكَّرِيَّاتُ الْغَرِيقَاتُ الْغَلَائِلُ وَالشُّؤُونُ
لُفِّفْنَ فِي أَكْفَانِهِنَّ عَلَى الْمُنَى لَا لِلْمُنُونِ
الْمُسْتَطَابَاتُ الظُّهُورِ الْمُسْتَلَذَّاتُ الْبُطُونُ
الْمُسْتَقِيمَاتُ الصُّفُوفِ وَقَفْنَ كَالْخَيْلِ الصُّفُونِ
إِسْمَعْ حَدِيثِي فِي أَنْبِطَاطِي فَالْحَدِيثُ أَخُوشَجُونُ (١)

(١) شهاب الدين محمد عبد الرحمن المقدسي الشافعي في كتابه (الروضتين في

اخبار الدولتين ج ١ ص ٢١٤ .

وفي اللغز السابق أيضا (١٠٠ + ٩ + ١ + ١٠ + ٨٠) لابن

نباته :

أَحَاجِيكَ مَا حَذُو اللِّسَانِ وَإِنَّهُ

لَأَبْكُمْ إِذْ تُعْزَى إِلَيْهِ الْمَعَارِفُ

يُرَى جَالِساً فِي الصَّدْرِ مَا كَانَ كَامِلاً

فَإِنْ نَقَصُوهُ فَهُوَ فِي الْحَلْقِ (طَائِفُ)

وفي (٢ + ١ + ٤٠ + ١٠ + ٥) :

فِي خَمْسَةِ حِسَابِيهِ خَمْسُونَ مَعَ ثَمَانِيهِ

أَخْمَاسُهَا عَجَائِبُ ثَلَاثَةُ مِنْهَا مِيَهُ

وَاثْنَانِ جُزْءٌ وَاحِدٌ وَوَاحِدٌ الْبَاقِيَهُ

ولمجد بن إبراهيم بن عباس المكنى بأبي عيشون في

(المجبنات) وهو من الغريب البديع :

وَمُصْفَرَّةُ الْخَدَّيْنِ مَطْوِيَّةُ الْحَشَا

عَلَى الْجَبْنِ وَالْمُصْفَرُّ يُؤْذِنُ بِالْخَوْفِ

لَهَا هَيْئَةٌ كَالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا

وَلَكِنَّهَا فِي الْحِينِ تَغْرُبُ فِي الْجَوْفِ

ومن لطيف الألغاز ما كتب به الشيخ شرف الدين عيسى

العالية إلى العلامة بدر الدين ملغزا (١) :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الرَّئِيسُ وَمَنْ لَهُ
أَلْفَتْ مَدْحًا كَالْجَوَاهِرِ نَظْمُهُ

إِسْمَعْ سَمِعْتَ الْخَيْرَ أَمْرًا مُحْكَمًا
يَمْضِي عَلَى الْأَلْغَازِ جَمْعًا حُكْمُهُ

قَالُوا مِنْ الْأَطْيَارِ حَقًّا أَصْلُهُ
أَكْرَمُ بِهِ لُغْزًا يَرُوقُكَ طَعْمُهُ

لَكِنَّهُ مَا حَازَ مِنْقَارًا وَلَا
رِيشًا وَأَجْنَحَةً وَلَسْتُ أَذْمُهُ

مَنْ أَيْنَ يَعْرِفُ مَا اسْمُ شَيْءٍ رَبَّمَا
أَكَلْتَهُ فِي بَعْضِ الْمَجَاعَةِ أَفْمُهُ

فأجابه الشيخ بدر الدين بقوله :

يَا فَاضِلًا نَشَرَ الْمَحَاسِنَ نَظْمُهُ
وَلِللُّغْزِهِ قَدْ ذَلَّ عَجْزًا خَصْمُهُ

وَتَطَرَّزَتْ حُلُّ الْبَدِيعِ بِمَنْطِقِ
مِنْهُ عَلاَبِينَ الْأَفَاضِلِ رَسْمُهُ

(١) ابن حجة الحموى : خزانة الأدب ص ٣٩٣ .

شَرَفٌ لِأَعْرَاضِ الْبَدَائِعِ سَابِقٌ
وَمِنْ الْفَضَائِلِ قَدْ تَوَفَّرَ قِسْمُهُ
الْغَزَتْ فِي اسْمٍ عَاطِلٍ حَلِيَّتُهُ
بِنَفِيسٍ دُرٍّ صَحَّ فِيْنَا يَتَمُّهُ
فَإِذَا أَضْفَتَ الْقَلْبَ مِنْهُ لِأَصْلِهِ
قُلْنَا بِهَذَا الْفِعْلِ قَدْ وَضَحَ اسْمُهُ
وَإِذَا عَكَسْتَ الْأَصْلَ مِنْهُ فَهُوَ إِنْ
أَعْرَبْتَ لَحْنًا لَيْسَ يُجْهَلُ حُكْمُهُ
قَدْ كَانَتْ الْأَذْهَانُ مِنْهُ خَلِيَّةً
فَحَوَتْ بِهِ شَهْدًا لَذِيذًا طَعْمُهُ
وَرَأَى ابْنُ سَكَّرَةٍ حَلَاوَةَ طَعْمِهِ
فَقَضَى بِتَقْطِيرِ الْمَرَارَةِ وَهَمُّهُ
وَرَأَى بِعَيْنٍ لُغْزَكَ الْحُلُوَّ الْجَنِّيَّ
حُلُوَّ الْمَذَاقِ فَحَارَ فِيهِ فَهْمُهُ
وَأَعَاذَهُ بِعُلَى أَمِيرِ النَّحْلِ إِذْ
أَضْحَى عَلِيًّا فِي الْفَصَاحَةِ نَظْمُهُ
فَأَصْفَحَ بِفَضْلِكَ عَنْ جَوَابِ سَافِلٍ
يَا طَالِعَا فِي خَيْرِ أَفْقٍ نَجْمُهُ

أَلغاز : بعيدة عن الحقيقة والمجاز

رأيت شرحاً صغيراً للشيخ أحمد الحلواني مطبوعاً بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٨ هـ أسماه « حلاوة الرز في حل اللغز شرح به الأبيات الآتية للشيخ محمد بن أحمد السوقي من بلدة تسمى كيل السوق من أعمال تومبوكتو بالسودان الغربي وهي هذه :

أَلَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى ظَهْرِ أَجُودٍ
يَجُوبُ الْفَيَا فِي فَدْفَدٍ بَعْدَ فَدْفَدٍ
تَحْمَلُ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ رِسَالَةٍ تَبْلُغُهَا أَهْلُ الْمَدَارِسِ فِي غَدٍ
تَقُولُ لَهُمْ مَا خَمْسَةٌ خَلَقُوا مَعاً
وَمَا سَبْعَةٌ فِي ثَوْبٍ خَزٍّ وَعَسْجَدٍ
حَوَا جِبَهُمْ خَمْسُونَ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ
وَأَعَيْنَهُمْ سَبْعُونَ فِي حَلْقٍ هَدِيدٍ
أَبُوهُمْ لَهُ حَرْفَانِ مِنْ إِسْمِ جَعْفَرٍ وَحَرْفَانِ مِنْ إِسْمِي عَلِيٍّ وَأَحْمَدِ

ملخص شرح الحلواني

أجود : صفة لفرس ولعل الصواب أجود .

الفدغد : الفلاة .

الخمسة التي خلقت معاً : يجوز أن تكون أسماء مرتبة العدد المعروف بين الأربعة والسته أو غيرها من الخمسات التي يجوز أن تكون خلقت معاً كخمسة أصابع اليد .

السبعة التي في ثوب خز وعسجد : فهي جملة الأسبوع المركبة من الليل والنهار .
حواجبهم خمسون في وجه واحد : هو إشارة إلى عدد (٥) ، لأن الخمسين
إذا جعلت في وجه الواحد أى في منزلة الأحاد وهي أول منزلة على يمينك بأن
حذفت الصفر منها فهي خمسة ، وهذه الخمسة علاوة على العقود الآتية في عدد
أيام العام .

وأعينهم سبعون في خلق هدهد : فقد تقرأ سبعون وقد تقرأ تسعون ، وعلى
هذا الاختلاف يختلف المراد من خلق هدهد . فعلى تقديم السين فخلق هدهد هو
الهاء الأولى من كلمة هدهد إذ خلق الشيء قد يراد به أو له فأعينهم أى عقودهم
هى حاصل ضرب سبعين بتقديم السين في خمسة عدد الهاء المذكورة وذلك ٣٥٠
فإذا أضفت هذا القدر إلى الخمسة المارة التي أشار إليها بقوله « حواجبهم خمسون
في وجه واحد » صارت جملة السنة القمرية ٣٥٤ يوماً وخمس يوم وسدس
يوم .

وعلى تقديم التاء « تسعون » فخلق هدهد هو : الدال الأولى منه والخلق حقيقة
داخل الفم لا القم ، وحيث أن فاعينهم هى حاصل ضرب تسعين في أربعة عدد
الدال المذكورة وذلك ٣٦٠ فإذا أضفت هذا المقدار إلى الخمسة المارة التي أشار
إليها بقوله له : « حواجبهم خمسون في وجه واحد » صارت جملة السنة الشمسية
أى القبطية بإلغاء الكسر إذا السنة القبطية ٣٦٥ ر ٢٥ يوماً . « أبوهم له حرفان
من اسم جعفر » : أشار به إلى العام الذى هو اسم جملة الأيام المذكورة إذ فيه من
لفظ اسم جعفر الألف من لفظ اسم والعين من جعفر ، وفيه من لفظ اسمى على
الألف واللام ، وفيه من لفظ أحمد الألف والميم ، فألف ولام وعين وألف وميم
هى العام ، ففيه من كل ما ذكر حرفان ، وإن كان أحد الألفين مستغنى عنه في
تركيب الاسم ، فأوهم أنه غير مستغنى عنه للألغاز انتهى ملخص شرح الحلواني ،
كما شرح الأبيات المذكورة الشيخ بنيت المطيعى في رسالة مطبوعة بالمطبعة العامرية
الشرفية بمصر سنة ١٣٢٧هـ أسماها (حل الرمز ، عن معتمى اللغز) وخالف الحلواني
في كثير مما ذهب إليه ونصّ على أنه « الربع المجيب » ، ومن أراد الوقوف على

ملخص شرح الشيخ بن خيت فليراجعه في رسالته المشار إليها. كما فسرهُ الشيخ حسين المحلى بأنه الربع المجيب وأنظر صفحة ٢٦٨ - ٢٧٠ من هذا الكتاب .

وذكرت بهذه القصة ما ذكره الصلاح الكتبي في فوات الوفيات (١) في ترجمة الحسين بن علي ابن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبي أبو عبد الله الكاتب نديم الإمام المستنجد العباسي (وكان ميلاده سنة ٥٠٠ ووفاته سنة ٥٨٠) ما صورته . وكان ابن شبيب مقدماً في حل الألغاز . ولا يكاد يتوقف عما يسأل عنه ، فتفاوض أبو غالب بن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان ابن قيلمش في أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز . فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزاً محالاً ونسأله عنه ، فنظم أبو منصور .

وَمَا شَيْءٌ لَهُ فِي الرَّأْسِ رِجْلٌ

وَمَوْضِعٌ وَجْهِهِ مِنْهُ قَفَاهُ

إِذَا غَمَضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ وَإِنْ فَتَحْتَ عَيْنَكَ لَا تَرَاهُ

ونظم أيضاً :

وَجَارٍ وَهُوَ تِيَّارٌ	ضَعِيفُ الْعَقْلِ خَوَّارٌ
بِلَا لَحْمٍ وَلَا رِيشٍ	وَهُوَ فِي الرَّمْزِ طِيَّارٌ
بِطَبْعٍ بَارِدٍ جِدًّا	وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارٌ

وأنفذ اللغزين إليه . فكتب على الأول هو طيف الخيال . وكتب على الثاني هو الزئبق . فجاءا إليه وقالاهب اللغز الأول هو طيف الخيال والبيت الثاني يساعذك عليه ، فكيف تعمل في البيت الأول ؟ فقال إن المنام يفسر بالعكس . لأن من

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ١٧٩ - . - ١٨١ طبعة بولاق .

بكى يفسر له بالضحك ، ومن مات يفسر له بطول العمر . وقوله في الثاني هو طيار :
 جار على عرف أرباب صنعة الكيمياء ، فإنهم يرمزون للزئبق بالطيار ، والفرار ،
 والآبق ، وما أشبه ذلك ، لأنه يشبه صفته وأما برده فظاهر وإفراط برده ثقل جرمه
 وجسمه . وكله نار لسرعة حركته وتشكله في افتراقه والتآمه ، وعلى كل حال ففي
 ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الأشياء الباطلة إذا نزلت على الحقائق . وقد ذكر
 ابن شرف القيرواني في كتابه أبكار الأفكار عن رجل يعرف بابي على التونسي
 أنه عمل هو أَلْغَازاً من هذه المادة التي لا حقيقة لها وأنشده إياها فيجيب عنها على
 الفور وينزلها على حقائق . منها أنه عمل لغزاً وهو :

مَاطَائِرٌ فِي الْأَرْضِ مِنْقَارُهُ وَجِسْمُهُ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى
 مَا زَالَ مَشْغُولًا بِهِ غَيْرُهُ وَلَا يَرَى أَنَّ لَهُ شُغْلًا

فقال للوقت والساعة هو الشمس . وأخذ يتكلم عن ذلك :

وذكر عدة أَلْغَاز صنعها له وهو ينزلها على حقائق ، ويذكر لها مناسبات لائقة
 بذلك ، وسرد جميع ذلك في أبكار الأفكار ١ هـ .

(تنبيه) قال في تسهيل المجاز :

اعلم أن الأَلْغَاز المعنوية يتوقف استخراجها على معرفة الموصوف من قبل إما
 عياناً وإما بياناً ، وعلى معرفة معاني الألفاظ المشتركة إن وقعت في اللغز ، ولذلك
 تجد كثيراً من عوام الناس يسخر جونها ، ولا ينبغي لمن يختبر فيها أن يأتي بلغز
 في شيء لم يؤلف عند المسؤول ، فإنه غير مستحسن ، فلا يسأل عن لغز «المحفّة» التي
 تحمل على البغال من لم يرها ، ولم يسمع خبرها . وقس على ذلك واسلك في كل شيء
 أحسن المسلك .

ومما يلحق بالألغاز المعنوية مثل قول الشاعر :

لَيْتَنِي فِي الْمُسَا فَرِينَ حَيَاتِي
لَا لِحُبِّ الْمَسِيرِ وَالتَّرْحَالِ
غَيْرَ خَمْسٍ تَطِيحُ مِنْهُنَّ سِتٌ
وثلَاثِينَ لَا تَمُرُّ بِبَالٍ (١)

الألغاز اللفظية

قال صاحب تسهيل المجاز : اعلم أن الألغاز اللفظية أكثر استعمالاً ، وأقرب منالاً ، وأسهل صنعة على الصانع ، وأجلى مطالع على المطالع ، وهي وإن كانت منحطة عند ذوى الروية ، عن الألغاز المعنوية ، إلا أن البارعين فيها والحدّاق ، جعلوها بسبب التورية وغيرها من أنواع البديع عالية الطباق . ولذلك اقتدى بهم فيها أهل المذاق ، ونكب عنهم المتكلفون والمُذّاق ، ثم ذكر من أمثلة هذا النوع ما وافق ما أشرنا إليه من قبل ، ونحن نورده مع الزيادات التي لدينا في ذلك .

فمنها في ٢٠ و ٤٠ و ٦ و ٥٠ :

يَا أَيُّهَا الْعَطَارُ أَعْرَبْ لَنَا
عَنْ اسْمِ شَيْءٍ قَلَّ فِي سَوْمِكَ
تَرَاهُ بِالْعَيْنَيْنِ فِي يَقْظَةٍ كَمَا يُرَى بِالْقَلْبِ فِي نَوْمِكَ

(١) يعنى خمس صلوات تنقص منهن بالقصر ست ركعات . والثلاثون شهر رمضان : وهذا النوع يسمى بأبيات المعاني ، وقد أفردته بالتأليف كثير من المتقدمين .

وفي ٤٠ و ٣٠ و ٨ :

مَا اسْمٌ لِّشَيْءٍ عَلَيْهِ نَفْعٌ وَ قِيَمَتُهُ حَتْمِيرَةٌ وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ النِّعَمِ
تَرَاهُ فِي يَقْظَةٍ بِالْعَيْنِ مِنْكَ كَمَا
تَرَاهُ بِالْقَلْبِ إِنْ أَمْسَيْتَ فِي حُلْمٍ

وفي فرح :

يَا خَبِيرًا بِالْمُعَمِّي خُبْرَةً تَعْلُو وَتَصْفُو
هَاتِ قُلْ لِي أَيُّمَا اسْمٍ
عِنْدَمَا يُقْلَبُ حَرْفٌ (١)

وفي ٣ و ٦ و ٧ لعل ابن الخباز :

مَا اسْمٌ شَيْءٍ يُؤَلِّيكَ نَفْعًا إِذَا مَا
أَنْتَ أَوْلَيْتَهُ فِعَالًا عُسُوفًا
هُوَ فَرْدُ الْحُرُوفِ إِنْ جَاءَ طَرْدًا
وَهُوَ زَوْجٌ إِذَا عَكَسْتَ الْحُرُوفَا

(١) أراد أن ذلك الاسم وهو « فرح » إذا قلب صار لفظ حرف فالمراد بالحرف هنا لفظه . وكثيراً ما يراد بالكلمة لفظها في باب الألفاظ فيقع الإيهام . وتستوى على القاصر الأوهام : فانتبه ، لئلا يلتبس عليك الأمر ويشبهه ، ولو أريد بالملغز به (فلا) أو (مال) لما خرج عن مقتضى الفن ولا مال ، لأن قلب الأول ألف وقلب الثاني لام . فلو أجاب أحد في هذا وغيره من الألفاظ السيالة بما ينطبق عليه وإن لم يرد لا بلام .

وفي ٩٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ لابن الفارض :

مَا اسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقَتْ بِحَرْفٍ
مِنْهُ مَبْدَأُهُ كَانَ مَاضِي فِعْلِهِ
وَإِذَا مَا قَلْبَتُهُ فَهُوَ فِعْلِي
طَرَبًا إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِحَلَّةٍ

وفي ٦٠ و ١٠ و ٣٠ :

وَمَا سَائِحٌ يُرْدِي الْأَسْوَدَ وَيَنْتَمِي
إِلَيْهَا إِذَا صَحَّفَتْهُ وَلَكُهُ تَصْبُو
وَيُغْرِي بِقَلْبِ الصَّخْرِ إِمَّا هَوَى وَإِنْ
أَرَدْتَ لَهُ قَلْبًا فَلَيْسَ : لَهُ قَلْبٌ (١)

وفي ٣٠٠ و ١ و ٤٠ :

وَمَا بَلَدَةٌ تَحْلُو لِمَنْ شَامَهَا وَإِنْ
تُصَحَّفُ فَعَمَّنْ شَادَهَا تُرْفَعُ الْحُجْبُ
وَقَدْ حَازَ أَعْلَى الشَّانِ أَوَّلُهَا وَمَا
لِسَائِرِهَا يَاذَا الْحِجَبِي أَبَدًا قَلْبُ

(١) إذا صحف « سيل » صار : شبل وهو ولد الأسد وهو يقلب الصخر عند طياته وهويه . وإذا قلب صار « ليس » فليس هنا كلمة أريد بها لفظها في محل رفع مبتدأ وقلب خبره .

وفي ٢٠٠ و ١ و ٨ :

جَادَلْنَا الدَّهْرَ بَعْدَ مَا بَخِلَا وَمَجَلِسُ الْأُنْسِ قَدْ صَفَا وَخَلَا
فَاهِدِ لَنَا لِابْرِحْتَ ذَا نَعَمٍ
مَا ضِدُّ تَضْعِيفِ عَكْسِهِ عَدَلًا (١)

ويشبهه هذا اللغز ما ذكره العماد في الخريدة لابن الحداد
المغربي وهو :

مَنْ لِي بِأَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ مَدَامَعًا
تَهْمِي عَلَيْكَ وَأَضْلُعًا بِكَ تَحْتَرِقُ
فَتَرِقْ لِي يَا مَنْ غَدَا قَلْبُ اسْمِهِ
مُتَّصِحِّفًا مَا ضِدُّهُ مَاضِي يَرِقُ (٢)

وفي طلب ممش و ينقلب سبعة أصناف :

يَا جَوَادًا كَفَّهُ فِي مَجَالِ الْحَرْبِ حَتَفُ
وَفِي النَّوَالِ غَمَامُهُ
جُدْ بِتَضْعِيفِ عَكْسِ مَشْطُورِ تَضْعِيفِ
مُثْنِي تَرْخِيمِ مِثْلِ عِلَامَةِ

(١) ضد عدل : جار . وعكسه : راج . وتضحيفه : راح .

(٢) ماضى يرق : هو : رقّ وضده : خشن ، وتضحيفه : حسن ، والقلب

هنا وجوده كالعدم .

وفي طلب فلفل وينقلب ثمانية أصناف :

أَعُوْزَتُنَا إِحْدَى الْعَفَاقِيْرِ فِي الدَّرِّ
يَا قِ فَاتُحِفْ بِهَا تَكُنْ خَيْرَ تُحَفِّهِ

ضِعْفُ تَصْحِيفِ خِدِّ مَشْطُورٍ مِثْلٍ
لِمُثَنِّي مَعْكُوسٍ تَرْخِيمِ دَفِّهِ

، وفي ٧٠ و ٣٠ و ١٠ :

خُذِ الْمُخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى
وَمَوْعِدَ رَبِّهِ قَبْلَ التَّمَامِ
وَأَتَمِّمَهُ بِجَاعِلِهِ تَمَامًا
فَذَلِكَ اسْمٌ يَهِيْجُ بِهِ غَرَامِي

وفيه :

اسْمُ الَّذِي أَعْشَقَهُ
أَوْ لُؤْلُؤُهُ نَاطِقُهُ
إِنْ فَاتَنِي أَوْلَاهُ
فَإِنَّ «لِي» آخِرُهُ

وفي ٤٠٠ و ١٠ و ٥٠ للصفي :

أَيُّ شَيْءٍ لَدُّ طَعْمًا نَاعِمٌ فِي الْحَلَقِ لَيْنٌ
كَيْفَ يَخْفِي عَنْكَ يَوْمًا
وَهُوَ فِي التَّصْحِيفِ بَيْنَ

وفي خمرة لابن هريرة أحمد بن عبد الله :

مَا اسْمٌ إِذَا صَحَّفْتَهُ وَعَكَّسْتَهُ
وَحَذَفْتَ حَرْفًا مِنْهُ صَارَ سِلَاحًا
وَإِذَا أَقَامَ وَلَمْ يَحُلْ عَنْ حَوْلِهِ
عَادَى الْعُقُولَ وَصَادَقَ الْأَرْوَاحَ

وفي ٣٠٠ و ٢ و ١ و ٢ و ٥ :

مُنْقَبَهُ مَهْمَا خَلَتْ مَعَ مُحِبِّهَا
يُزَوِّدُهَا لَثَمًا وَيَنْظُرُهَا شَرًّا
وَتَصْحِيفُهَا فِي كَفٍّ حَامِلِهَا فَقُلْ
إِذَا شِئْتَ فِي الْيُمْنِي وَإِنْ شِئْتَ فِي الْيُسْرَى

وفي ٧٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ و ٢ لابن عنين الدمشقي :

وَمَا حَيَوَانٌ تَحْذَرُ النَّاسُ شَرَّهُ
عَلَى أَنَّهُ وَاهِي الْقُوَى وَاهِنُ الْبَطْشِ

إِذَا ضَعَّفُوا نِصْفَ اسْمِهِ كَانَ طَائِرًا (١)
وَإِنْ ضَعَّفُوا بَاقِيَهُ كَانَ مِنَ الْوَحْشِ (٢)

وقال في لام وأصلها الهمز بمعنى الدروع المحكمة :
خَبِّرُونِي عَنْ اسْمٍ جَمَعَ وَإِنْ شِئْتَ
فَفِعْلٌ مَاضٍ وَإِنْ شِئْتَ حَرْفٌ
كُلُّ قَلْبٍ بِقَلْبِهِ مُسْتَهَامٌ
وَهُمُوا إِنْ خَبَّرُوا بِهِ الصَّبَّ حَتْفٌ

وأنشده رجل لغزاً في ٥٠ و ٦ و ٥٠ :
ثَلَاثَةٌ أَحْرَفُهُ . وَوَاحِدٌ جَمِيعُهُ
إِنْ رُمْتَ أَنْ تَعْكِسَهُ . فَلَسْتَ تَسْتَطِيعُهُ

فأجابه يقول :
يَاشَاعِرَ اللُّغَةِ فِي . شِعْرِهِ يُذِيعُهُ
سَمِيهِ فِي الْبَحْرِ لَا . كِنِّي لَا أَذِيعُهُ

وقال أيضاً في جواب ذلك :
إِنَّ الَّذِي أَلْغَزْتَهُ
فِي خَطِّ كُلِّ كَاتِبٍ

(١) عقق .

(٢) ربرب : وهو القطيع من بقر الوحش .

مَشْبُوهٌ بِالصَّدْغِ أَوْ

بِالْفَقْمِ أَوْ بِالْحَاجِبِ

وله في ٤٠ و ٣٠٠ و ٤٠ و ٦٠ و ٣٠٠ و ٤٠ و ٦٠ و ٤٠ :

نَبْتَانِ هَذَا أَصْلُهُ سَامِقٌ قَاسٍ وَذَا مِنْ خَائِرِ قَاصِرِ
أَيُّهُمَا صَحَّفَتْ مَعْكُوسَهُ دَلَّ بِإِلَّا شَكٌّ عَلَى الْآخِرِ

وفي مونس :

صِفَةُ الدَّمْعِ فِي اسْمٍ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ
لَيْسَ فِي الْعَالَمِينَ فِكْرٌ يَحْدُهُ
فَاقْلِبْنَاهُ وَصَحَّفِ الشَّطْرَ مِنْهُ
فَإِذَا مَا فَعَلْتَهُ فَهُوَ ضِدُّهُ (١)

وفي ١ و ٦٠ و ٤ :

أَيُّ شَيْءٍ لَدَى السَّمَوَاتِ (٢) يُلْفِي
وَهُوَ فِي الْأَرْضِ بِالْجَرَاءَةِ يَسْعِي

(١) صفة الدمع هي سجوم بمعنى سائل فإذا قاب صار موجس فإذا صحف

صار موحش وضده مونس .

(٢) وينسب إليه برج .

ذُو ثَلَاثٍ (١) وَأَرْبَعٍ (٢) إِنْ عَدَدْنَا
وَتَرَاهُ إِذَا تَحَقَّقَتْ سَبْعًا (٣)

وفي ١٠٠٠ و ٧ و ١ و ٣٠ :

اسْمُ مَنْ هَاجَ خَاطِرِي أَرْبَعٌ فِي صُنُوفِهِ
فَإِذَا زَالَ رُبْعُهُ زَالَ بَاقِي حُرُوفِهِ

وفي ٧٠ و ٥٠٠ و ٤٠ و ١ و ٥٠ :

مَا اسْمُ خُمَاسِي لِيَذِي مَحَاسِنٍ تَحْكِي الْجُمَانَ
إِذَا أَزَلْتَ خُمْسَهُ يَبْقَى بِلَاشِكْ ثَمَانَ

وفي ٧٠ و ١٠ و ٤ للصفدى :

مَا اسْمُ عَلِيلٍ قَلْبُهُ وَفَضْلُهُ لَا يُجْحَدُ
لَيْسَ بِذِي جِسْمٍ يُرَى وَفِيهِ عَيْنٌ وَيَدٌ

وفي ٤٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ له أيضاً :

أَيُّ شَيْءٍ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيهِ
تَمَّ مَعْنَاهُ حِينَ يَنْقُصُ حَرَفًا

(٢) هي أرجله .

(١) هي أحرفه .

(٣) هو مرادفه .

وَهُوَ حُلُوٌّ وَإِنْ مَضَى مِنْهُ حَرْفٌ
صَارَ مُرًّا وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ يَخْفَى

رُمْتُ عَكْسَ اسْمِهِ فَعَادَ جَلِيًّا
بَيْنَنَا ثُمَّ زَادَهُ الْعَكْسُ كَشْفًا

وفي ٥٠ و ٦٠ و ٢٠٠ و ١٠ و ٥٠ :

وَمَشْمُومٌ لَهُ عَرَفٌ ذَكِيٌّ
وفي تَصْحِيفِهِ بَعْضُ الشُّهُورِ (١)

إِذَا أَسْقَطْتَ خُمُسِيَهُ تَجِدُهُ
كَبِيرًا فِي السَّمَاءِ فِي الطُّيُورِ
وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ
وَأَوْسَطُهُ يَضِيقُ بِهِ ضَمِيرِي

وفي ٥٠ و ٦ و ٤٠ وأحرفه مما لا يستحيل بالعكس :

وَمَا اسْمٌ بِإِلَّا جِسْمٌ وَيَهْوَاهُ كُلُّ ذِي
حَيَاةٍ وَمَعَ ذَا فَهُوَ يَأْخُذُهُ جَبْرًا
وَيُلْفِي إِذَا صَحَّفْتَهُ شَرٌّ طَائِرٍ
وَإِنْ شِئْتَ تَلْقَى فِيهِ مِنْ عُمْرِنَا شَطْرًا

(١) الرومية .

وَأَحْرَفُهُ كُلُّ إِذَا مَا عَكَّسْتَهُ

تَرَى قَلْبَهُ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ الدَّهْرَ

وفي شيث لابن عنين الدمشقي :

أَيُّهَا الْعَالِمُ الرَّئِيسُ أَجِبْنِي

عَنْ سُؤَالِي فَأَنْتَ رَبُّ الْمَعَانِي

أَعْجَزْتَنِي ثَلَاثَةً (١) وَهِيَ خَمْسٌ

مُشْكِلَاتٌ مَا لَمْ تَنْطُ بِثَمَانٍ

فَإِذَا مَا عَكَّسْتَهَا ثُمَّ صَحَّفْتَ غَدًا وَاحِدًا مِنَ الْحَيَوَانِ

والشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري ، صاحب تسهيل المجاز في ٨ و ٦٠
و ١٠ و ٥٠ نثراً وهو مما عمل للتمرين على تنويع العمل من غير تطويل يؤدي إلى
الملل :

ما اسم "لَطِيفٌ مُصَغَّرٌ" . وسميه "شريف مكبّر" : لولا أوّلُهُ لصار البحر برّاً (٢) ،
ولغدا البحر برّاً : ولولا ثانيه لأصبحت السماء ماء . ولرأيت من السعداء عداء :
ولولا ثالثه لكان السّير سِراً والمصيرُ مِصراً : ولولا رابعه لوجدتَ في النّسم
سُماً ، وفي النغم غماً : فمن أو ضحه وحلّه . فما أرقى في هذا الفن محله .

(١) باعتبار أحرفه ، وخمسة باعتبار أسنان حروفه وثمان باعتبار نقطه .

(٢) إذا الفارق بينهما الحاء ولولاها لانتقلب لفظ بحر إلى لفظ بر ، وقس عليه .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ زَكِيٌّ طاهرٌ طَيِّبٌ . صُغْرٌ ولكن كتصغير حبيب : بشره الأول (١)
امتاز الحيوان عن النبات ، وصار يقابل الضَّارَّ بالليل عنه ، والنافع بالليل إليه والالتفات
وبشره الثاني (٢) انقلب الحُسْنَى حُسْنَيْن (٣) . وبه وصلت الرياح إلى الرياحين
بلامين : وبقلبه إذا صحف ينسج مايرام بغاية الإحكام . أو تنسخ البدائع أو البدع
في الأحكام . فهذا هو قد لاح لكل ذى حس ، معنى به قلباً بلا لبس .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ ثلاثيٌّ أصلاً ، رباعيٌّ فرعاً وفصلاً : إذا كسرت أسنانه المتقدمة
بعد أن تقابل أو له لحذف ، تراه لم يبق منه غير حرف (٤) : بأوله يصير البر بحراً .
وبمئتها ترى من الحر نحرًا : وبقلب قلبه (٥) تجد سورة ، ينتمى إليها ربع الذكر
مجازاً وصوره .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ لجليل القدر ، نبيه الذكر : ترى أولَّه بالعين ، في أول الحلم ، وآخره
في جميع اليم ، والشرط الأول من قلبه يُلفى في قلب الأسد . أو وسط الجسم والجسد ،
والشرط الثاني منه في قلب كلٍّ جيّد ، أو سيّد ، أو أيّد . فهذا هو قد بان ، وزال
عنه الجفاء وبان .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ شريف المعنى ، لطيف المبنى : لولا أوله لرأيت من الأحباء إباء ، ولولا
تاليه لرأيت من الرؤساء رثاء : ولولا ثالثه لأصبح الياقوت مما يؤكل . ولولا رابعه
لما صار المكى مكنيا لا يخاف ولا يوجل . فأبينه ، فقد كشفت الغطاء عنه .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ لما يسود المنتمى إليه ويشرف ، وهو مبنى على ثلاثة أحرف : إذا زال

(١) ح ، س . (٢) ي ن . (٣) إذ هو الفارق بينهما .

(٤) يس .

(٥) سين .

أوله وتالي الثاني ، فرَّ كلُّ حَيٍّ ولم يكن له من ثاني : وإذا زال ثانيه وتالي الثالث : رأيت حَيًّا لا سِنَّ له لطول ما نالت منه الحوادث ؛ فيها هو جَيِّلٌ ، لكن لحسن الفعل على .

وفيه أيضاً :

ما اسمٌ لعظيم الحسب ، كريم النسب ، إذا أخذت أوله ونظرت فيه ترى أبواب الجنة ، وتنقلب المحنة بلاشك مِنة ؛ وإن ضمنت ثلثه للثاني ، رأيت مَنْ اختار موسى عليه السلام لدى مُناجاة مَنْ ما له ثاني ؛ وإن ضمته للرابع ، ساوى الثالث بلامُنزاع ؛ فيها هو مُجلوٌّ عليك في أُنْهَى نَسَقٍ ، واضحٌ جداً كالقمر إذا اتسَق .

ولبعض الفضلاء في : ٢٠ + ١٠ + ٧ + ٢٠٠ + ٦ + ٥٠

ما اسمٌ سداسيٌّ من المكيِّفات ؟ أوله وثانيه من نواصب الفعل المضارع ، وثالثه ورابعه فعل أمر بمعنى « صِلْ » ، ورابعه وثالثه اسم طعام ، وسادسه وخامسه ورابعه اسم ضياء ، وأوله وخامسه وثالثه اسم لشيء من نبات « الذُّرة » وخامسه وثالثه وثانيه ورابعه رتبة عالية ، وأوله وثانيه ورابعه مما يستلزمه عمل « الحدّاد » ورابعه وثالثه وثانيه وسادسه صفة مدح ، وثالثه وخامسه ورابعه شيء مذموم ، وخامسه وسادسه من صفات المرض ، ورابعه وثانيه ضد العطش .

ولابن عُنَيْنٍ في ٤٠ و ٢٠٠ و ١ و ٥ وهو من المعنوي ؛

وَمَمْلُوكَةٌ عِنْدِي عَزِيزٌ نَجَارُهَا
عَلَيْهَا حِلْيٌ مِنْ لُجَيْنٍ وَمِنْ تَبْرِ
إِذَا قَابَلَتْ بَدْرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
تَيَقَّنَتْ أَنَّ الْبَدْرَ قُوبِلَ بِالْبَدْرِ
يُؤَثِّرُ فِيهَا الْوَهْمُ مِنْ صَلَفٍ بِهَا
فَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَا تَرِيمُ مِنَ الْخَدْرِ

تُخَبِّرُنِي عَنِّي بِمَا لَرَأَيْتُهُ
فَتَصْدُقُ فِيمَا خَبَرْتَهُ وَلَا تَذَرِي

تُقَابِلُ بِالْمَكْرُوهِ إِنْ قُوبِلْتَ بِهِ
وَإِنْ قُوبِلْتَ بِالْبِشْرِ لَأَقْتَهُ بِالْبِشْرِ

وفي ٦٠ و ٣٠ و ١ و ٤٠ و ٥ لابن الفارض :

مَا اسْمُ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ
تَصَدِّحِيهِ خِلًا لَهُ أَفْحَمَهُ

فَنِصْفُ يَاسِينَ لَهُ أَوَّلُ
مِنْ غَيْرِ مَاشِكٍ وَلَا جَمَجَمَهُ

وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ فَهُوَ لَا
يُذَكِّرُ لِلْسَائِلِ كَيْ يَفْهَمَهُ

وَإِنْ تَقُلْ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي
مِنْهُ تَبَقِّي بَعْدَ ذَا قُلْتُ (مَهْ)

بَيْنَهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فَطْنَةٍ
فَإِنِّي قَدْ جِئْتُ بِالترَّجَمَةِ

وفي القوس والنشاب لأحمد بن عبد الملك العزازي
التاجر :

مَا عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ بَلَغَتْ عُمُرًا
طَوِيلًا وَتَتَّقِيهَا الرَّجَالُ
قَدْ عَلَا جِسْمُهَا صَفَارٌ وَلَمْ تَشْكُ
سِقَامًا وَلَا عَرَاهَا هَرَالُ
وَلَهَا فِي الْبَنِينَ سَهْمٌ وَقَسْمٌ
وَبَنُوهَا كِبَارٌ قَدَرٌ نِبَالُ
وَبَنُوهَا لَمْ يُشَبِّهُوهَا فِي الْأُمِّ
اعْوَجَاجٌ فِي الْبَنِينَ اعْتِدَالُ
وَفِي ٢٠ وَ ٦ وَ ٢ لَجُوبَانِ الْقَوَاسِ الْمَتَوَفِي فِي حُدُودِ

سَنَةِ ٦٨٠ هـ وَهُوَ كَالْمَتَلُو مِنَ الْمَعْنَوِي :

وَمَعَشُوقَةٌ تَسْقِي الْمُحِبَّ رُضَابَهَا
بِلَاثِمٍ هَنِيٍّ الرِّشْفِ غَيْرِ مُمْنَعٍ
إِذَا اسْتَوْدَعَتْ رَدَّتْ بِغَيْرِ خِيَانَةٍ
وَإِنْ ضُرِبَتْ أَنْتَ بِغَيْرِ تَوَجُّعٍ
مُبَدَّلَةٌ لَمْ تُحْمَ عَنْ لَثَمٍ لَاثِمٍ
وَصَاحِبُهَا فِي غِبْطَةٍ بِالتَّمَتُّعِ

تَجُودُ بِمَا تَحْوِي فَتُحْيِ بِبَذْلِهَا
وَتَنْقُلُ مَا تُحْلِي وَتَحْفَظُ مَا تَعِي

تُقَبِّلُهَا الْأَفْوَاهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَمَا خَصَّ مِنْهَا مَوْضِعٌ دُونَ مَوْضِعٍ

ومن أَلغاز أبي الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر
الشافعي الواسطي (١) :

أَيُّ شَيْءٍ طُولُهُ عَرْضُهُ
أَضْحَى لَهُ عِنْدَكَ مَقْدَارُ؟
دَلَّ عَلَيْهِ حَسَنٌ طَبَعٌ لَهُ
فَفِيهِ لِلْعَالَمِ أَوْطَارُ
تُمْسِكُهُ الْكَفُّ وَلَا تَشْتَكِي
مِنْهُ احْتِرَاقًا وَبِهِ نَارُ
وقد أجاب عنه الأمير أبو الغيث البصري رحمه الله :

يَأْمَنُ أَتَانَا مُلْغِزاً فَكُنْ رُهُ
لِلْمُغْزِ يَسْتَغْنِي وَيَمْتَارُ

(١) عماد الدين الاصبهاني الكاتب الجزء الرابع من المجلد الأول ص ٣٣٤ -

٣٤٢ من كتابه « خريدة القصر وجريدة العصر » .

أَلْغَزْتَ فِي «الدِّينَارِ» فَاْمْتَرِبِهِ
إِنْ كُنْتَ مِنْ لِّلْعِلْمِ يَمْتَارُ

ومن ذلك قول ابن أبي الصقر :

مَا ذُو عِيُونٍ سُودٍ مُّفْتَحِحَةٍ
أَصَمُّ أَعْمَى إِذَا لَقِيَ بَطَلًا؟

تَبْيِضُ تِلْكَ الْعِيُونُ مِنْهُ إِذَا اسْتَكَدَّهُ مَنْ يَسُومُهُ الْعَمَلَا
وَمَا قَضَى مِنْهُ حَاجَةً أَحَدٌ

إِلَّا وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اغْتَسَلَا
وَبَطَّشَهُ كُلُّهُ بِفَرْدٍ يَدٍ
وفرد رجلٍ كُفَيْتَ كُلُّ بَلَا

وقد أجاب أبو الغيث :

يَا مَنْ أَتَى مُلْغِزَا لِيُعْجِزَنَا
وَأَعْمَلَ الْفِكْرَ مِنْهُ وَالْحَيَا
وَزَفَّ مِنْ نَظْمٍ خَالِيَهُ طُرْفَاً

لَمْ يَلْقَ خَلْقٌ لِحُسْنِهَا مَثَلَا
وَمَا دَرَى أَنَّ سِحْرَ فِطْنَتِهِ
إِذَا رَأَى نَفْثَ سُورَتِي بَطَلَا

عَيْنَ فِي لُغْزِهِ عَلَى (حَجَرِ الرَّجُلِ)
فَأَعْيَا وَلَمْ يُرِدْ بَطْلًا

وقال :

وَمَا شَيْءٌ لَهُ رَأْسٌ وَسِنٌ
وَفِي أَسْنَانِهِ قَلَحٌ وَنَتْنٌ

وَقَدْ كُسِيَ الْبَيَاضَ وَلَيْسَ فِيمَا
يَلَا بِسُهُ دَبِيقِي وَقُطْنٌ
يَعْرِيه وَيَنْظُمُهُ لِأَجْلِ الثِّيَابِ فَمِنْهُ تَمَّ لَهُنَّ حُسْنٌ
يَقْلَقُلُ مِنْهُ سِنٌ بَعْدَ سِنٍ

وَلَا يَبْكِي لِذَاكَ وَلَا يَشْنُ
وَمَا هُوَ عَنبرٌ وَبِهِ دَعَاهُ
ذَوُو فَهْمٍ كَمَا لَهُمْ يَعْنُ

وجواب أبي الغيث :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الْمُوَافِي
بِالْغَاظِ لَهَا فِي الْحُسْنِ فَنٌ
ظَنَنْتَ بَانَ خَالَكَ لَيْسَ يُلْقِي
لَهُ نِدٌ وَلَيْسَ مَا يُظْنُ

لَهُ زَمَنٌ مَّضِيَ وَلَنَا زَمَانٌ
وَكُلٌُّ فِي صِنَاعَتِهِ مُرِنٌ
بِرَأْسِ الثُّومِ وَالْأَسْنَانِ مِنْهُ
عَنِتَّ فَخُذْ وَقَلْبُكَ مُطْمَئِنُّ

وقال :

وَمُسْتَعْمَلٌ مُتَسَاوٍ الْعَمَلُ
يُضَافُ إِلَى مَا عَلَيْهِ اشْتِمَلُ
تَرَى الْعَيْنُ مَا بَيْنَ أَعْمَالِهِ
وَمَا سَفَاضِلُ قَدْرًا جَلَلُ
إِذَا مَا اسْتَقَرَّتْ بِهِ بُقْعَةٌ
مِنْ الْأَرْضِ حَاصِرَهَا وَارْتَحَلُ
وَيَاكُلُ بِالْعَشْرِ وَالرَّاحَتَيْنِ
وَيَخْرَى لِمَوْضِعِهِ مَا أَكَلُ

جواب أبي الغيث رحمه الله :

أَيَا مَنْ عَلَى حَذَقِهِ يَتَّكِلُ
إِذَا غَامِضٌ فِي الْعَوِيصِ اشْتَكَلُ (١)

(١) العويص : الكلام الذى خفى معناه : واشتكل : إراد به اشكل ، ولا اعرف الا شتكال .

أَتَيْتَ بِلُغْزٍ عَسِيرٍ فَمَا
يَكَادُ يُبَيِّنُهُ مَنْ عَقَلَ
بِقَالِبِ لَبْنٍ لَهُ قَدْ عَنَيْتَ ، أَحْسَنْتَ لَمَّا ضَرَبْتَ الْمَثَلَ

وقال :

مَا ذَاتُ أَنْفَاسٍ يُصَعِّدُهَا ، بِهَا
يَبْدُو وَيَظْهَرُ مَا تُجِنُّ وَتَسْتُرُ
مَعْسُولَةٌ تُرْدِي النُّفُوسَ ضَيْلَةً
مَمْشُوقَةٌ بِقَوَائِمِهَا مُسْتَهْتَرَةٌ
مَا لَتْ إِلَى حُكْمِ السَّفَاهِ وَلَمْ تَمِلْ
نَحْوَ الْبَلَاغَةِ وَهِيَ لَا تَتَصَوَّرُ
تُبْدِي بِحَالٍ تَأْمَلُ فِي نَفْسِهَا
عَيْنًا تَغْمِضُهَا وَأُخْرَى تُبْصِرُ

وقال أبو الغيث :

يَا مَنْ غَدَا بِذِكَائِهِ مُلْكًا عَلَى
أُدْبَاءِ أَهْلِ زَمَانِهِ يَتَبَخَّطِرُ
وَإِذَا رَأَاهُ الْمُلْغِزُونَ بَدَا لَهُ
كِبَرَاؤُهُمْ فَاسْتَعْظَمُوهُ وَقَصَرُوا

«لَلزَّرِ بِطَانَةٍ» (١) قَدْ عَنِتَ وَإِنَّهَا
لَغَرِيبَةٌ مَعْرُوفَةٌ لَا تُنْكَرُ
كَمْ مِنْ يَدٍ طَلَّتْ وَكَمْ رَأْسٍ رَمَتْ
بِيَدِ السَّفِيهِ وَكَمْ جِنَاحٍ تَكْسِرُ
وَلَقَدْ أَجَدْتَ لَهَا الْقَرِيضَ وَأَعْجَزْتَ
فِيهَا صِفَاتُكَ كُلَّ حَبْرٍ يَشْعُرُ

وقال :

مَا ذَاتُ رَأْسٍ وَفَمٍ وَأَسِيعٍ
بِغَيْرِ أَضْرَاسٍ وَأَسْنَانٍ ؟
لَا تَلْقُطُ الْحَبَّ وَمِنْقَارُهَا
أَطْوَلُ مِنْ مِنْقَارِ حَصَّانِي
كَأَنَّهَا الْهَدُّدُ مِنْقَارُهَا
فِيهِ كِتَابٌ مِنْ (سُلَيْمَانَ)

(١) «الزربطانه» في تاج العروس : «هى الزبطانه» في لغة العامه « وفي شفاء
الغليل : «زربطانه : لما يرمى به ، مولد ، وصحيحه «سبطانه ، ولست منه على
ثقه » وانشد بيت ابن حجاج الشاعر العباسي الماجن :

به ترمى لحي متعشقيها — كما يرمى الفتى بالزربطانه —
والصحيح في تعريفها قول صاحب المعجم الوسيط : «السَّبَطَانَه : قناة جوفاء
يرمى بها الطير بالبندق .»

تَرْضَعُ كَالطُّفْلِ وَلَوْ أَنْفَهَا
مَضَى لَهَا عُمُرٌ وَعُمُرَانِ
لَا تَكْتُمُ السِّرَّ وَسِرُّ الَّذِي
يُودِعُهَا السِّرَّ كَأَعْلَانِ

وأجاب أبو الغيث :

قَرِيضُكَ الْمُهْدَى لَنَا لُغْزُهُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ
لَوْ رَامَ (حَسَّانُ) جَوَابًا لَهُ
قَصَرَ عَنْهُ نَظْمُ (حَسَّانِ)
عَنِتَّ فِيهِ - غَيْرَ مُسْتَشْعِرٍ
أَنْ يَعْرِفَهَا فَهَمُّ إِنْسَانِ
مِحْجَمَةٌ تَرْضَعُ حَجَّامَهَا
بِالْمَصِّ شَخْبًا مِنْ دَمٍ قَانِ

الألغاز الحبابية

وهي للعلامة أبي الحسن بن الحباب رئيس كتاب الأندلس وأستاذ لسان الدين
ابن الخطيب، وكان ميلاده عام ٦٧٣هـ ووفاته عام ٧٤٩هـ، نقلها الشيخ طاهر
الجزائري من ديوانه الذي جمعه تلميذه المشار اليه، وقد بلى بعض هذا الديوان
لطول العهد والزمان، خصوصاً مبحث الألغاز، فمنها في آدم..:

مَا اسْمٌ إِذَا صَرَّفَتْهُ بِالْقَلْبِ فَعِدَّةٌ فِي السَّلَامِ أَوْ فِي الْحَرْبِ (١)

وَقَدْ يَكُونُ غَايَةً مَجْهُولَةً عَنْ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ تُنْبِي (٢)

وَقَلْبُهُ مُصَحِّفًا فِعْلٌ أَمْرِيٌّ جَادَلَهُ الشَّوْقُ بِمَاءٍ سَكَبِ (٣)

وَكَانَ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ اسْمًا لِيَذَى

حَقٌّ عَلَى الْعُجْمِ مَعًا وَالْعُرْبِ

أَوَّلُهُ رُبْعٌ لِثَانِيهِ كَمَا ثَانِيهِ عَشْرٌ ثَالِثٌ فِي الْحَسْبِ

وَضِعْفٌ فَائِهِ (٤) كَجِذْرِ عَيْنِهِ (٥)

فَهَا كَهُ كَالشَّمْسِ تَحْتَ السُّحْبِ

وَقَالَ فِي ٦٠ وَ ٣٠ وَ ٤٠ :

مَا اسْمٌ مَرْكَبٍ مُفِيدٍ الْوَضْعِ مُسْتَعْمَلٍ فِي الْوَصْلِ لَا فِي الْقَطْعِ

يُنْصَبُ لَكِنْ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالٍ مَنْ

يَعْنِي بِهِ فِي الْخَفْضِ أَوْ فِي الرَّفْعِ

هُوَ إِذَا حَقَّقْتَهُ مُغَيَّرًا تَرَاهُ شَمَلًا لَمْ يَزَلْ ذَا صَدْعٍ

فَالِاسْمُ إِنْ طَلَبْتَهُ تَجِدُهُ فِي خَامِسَةٍ مِنَ الطُّوَالِ السَّبْعِ

(٣) مذى

(٢) مدى بفتح الميم

(١) مدى بضم الميم

(٥) هي الدال .

(٤) هي الهمزة

وَهُوَ إِذَا صَحَّفَتْهُ يُعَرِّبُ عَنْهُ
مَكْسُورٍ فِي غَيْرِ بَابِ الْجَمْعِ
لَهُ أَخٌ أَفْضَلُ مِنْهُ لَمْ تَزَلْ
آثَارُهُ مَحْمُودَةً فِي الشَّرْعِ
هُمَا جَمِيعًا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَالْأَخَى
فُضِّلُ أَصْلُ فِي حَنِينِ الْجَذْعِ
فَهَاكَهْ قَدْ سَطَعَتْ أَنْوَارُهُ
لَا سِيمًا لِكُلِّ زَاكِي الطَّبْعِ

وقال في ٤٠ و ١ و ٤ و ٥ :

حَاجَيْتُ كُلَّ فِطْنٍ نَظَّارِ
مَا اسْمٌ لَا تُنْثِي مِنْ بَنِي النَّجَّارِ
[وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَاءَ ذِكْرُهَا
فَقَلَّمَا يَغْفُلُ عَنْهَا الْقَارِي
فِي خَبَرِ الْمَهْدِيِّ فَاطْلُبْهَا تَجِدُ
إِنْ كُنْتَ مِنْ مَطَالِيعِي الْأَخْبَارِ
مَا هِيَ إِلَّا الْعِيدُ عِيدُ رَحْمَةٍ
وَنِعْمَةٍ سَادِلَةٍ الْأَنْوَارِ
يَشْرَكُهَا فِي الْأَسْمِ وَصَفٌ حَسَنٌ
مَنْ وَصَفَ قُضْبَ الرَّوْضَةِ الْمِعْطَارِ

فَهَاكَهْ كَالشَّمْسِ فِي وَقْتِ الضُّحَى
قَدْ شَقَّ عَنْهَا حُجُبُ الْأَسْتَارِ

وقال في ٤ و ٢٠٠ و ٥ و ٤٠ :

مَا بَغِيضٌ إِلَى الْكَرَامِ خُصُوصًا
وَحَبِيبٌ إِلَى الْأَنَامِ عُمُومًا

فَاعْجَبُوا مِنْهُ كَيْفَ يُحْمِي وَيَحْمِي
وَيَكْفُ الْعِدَى وَيُغْنِي الْعَدِيمَا
إِنْ تَغَيَّرَ شَطْرِيهِ فَأَلَّوْا اسْمُ
يَأْلَفُ الضَّرْعَ وَالْغَمَامَ السَّجُومَا
وَيَكُونُ الثَّانِي كَبِيرَ أَنْاسٍ
حَطَّمَتْهُ حَيَاتُهُ تَحْطِيمَا
فَإِذَا مَا قَلْبَتْ أَوَّلَ شَطْرٍ
كَانَ كَفًّا وَلَيْسَ كَفًّا رَقِيمَا
قَلْبُهُ بَعْدَ حَذْفِكَ الْفَاءِ مِنْهُ
هُوَ شَيْءٌ يُحَذِّلُ التَّخْرِيمَا
أَوْ صَغِيرٌ مُسْتَحْسَنٌ نَمَّ يُؤَدَّبُ
إِنْ تَعَلَّمَهُ يَقْبَلُ التَّعْلِيمَا
فَلْتَبَيَّنْ مَا قُلْتَهُ وَلْتَعَيَّنْ
وَبِهِ فَلْنَقُمْ مَقَامًا كَرِيمَا

وقال في ٥٠ و ٦ و ٤٠ :

مَا اسْمٌ مُسَمَّاهُ بِـ _____ يُسْقِطُ حُكْمَ التَّكْلِيفِ
وَإِنْ دَخَلَتْ الْبَيْتَ _____ بِالتَّصْحِيفِ حَقُّ التَّعْنِيفِ

بَيْنَهُ فَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِأَدَى التَّعْرِيفِ

وقال في ٥٠ و ٤٠ و ٣٠ :

مَا حَيَوَانٌ إِسْمُهُ قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ
وَهُوَ إِذَا قَلْبَتَهُ (لِمَنْ) بِهِ أَنْتَ عَلِيمٌ
وَإِنْ تُصَحِّفْ اسْمَهُ فَبَعْضُ أَوْصَافِ اللَّئِيمِ

وقال في ٤٠ و ٦٠ و ٢٠ :

كَتَبْتُمْ كَثِيرًا وَلَمْ تَكْتُبُوا
كَهَذَا الَّذِي سَبَّلَهُ وَأَضَحَهُ

فَمَا اسْمٌ جَرَى ذِكْرُهُ فِي الْكِتَابِ
فَإِنْ شِئْتَهُ فَاقْرَأِ الْفَاتِحَةَ (١)

فَفِيهَا مُصَحَّفٌ مَقْلُوبٌ
يَعْبُرُ عَنْ حَالَةٍ صَالِحَةٍ

وَلَيْسَتْ بِغَادِيَةٍ فَاعْلَمُوا
وَلَكِنَّا أَبَدًا رَائِحَةٌ

(١) يعنى بالفتحة : أول الأبيات « كتبت » .

وقال في ٩٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ :

حَاجَيْتُكُمْ مَا اسْمٌ لِبَعْضِ السَّبَاحِ
تَصْحِيفُهُ مَالِكٌ فِيهِ انْتِفَاعُ
وَعَكْسُهُ إِنْ شِئْتَ عَكْسًا لَهُ
يُوجَدُ لَكِنْ عِنْدَ دُورِ السَّمَاعِ
وَإِنْ تُصَحِّفَ بَعْدَ قَلْبٍ لَهُ
فَمَذْهَبٌ يُعْزَى لِأَهْلِ النَّزَاعِ
فَبَيْنَ الْإِلْغَازِ وَارْفَعِ لَنَا
بِنُورِ فِكْرٍ مِنْكَ عَنْهُ الْقِنَاعُ

وقال في ٣٠ و ٢ و ٥٠ :

أَفْدِيكَ مَا اسْمٌ إِذَا مَا
وَأِنْ تُصَحِّفَ بِعَكْسٍ
وَالِاسْمُ يُعْرَبُ عَمَّا
فِي النَّحْلِ يُلْفَى وَلَكِنْ
فَلَيْسَ لِلنَّحْلِ أَضْلًا
فَهَا كَهُ قَدْ تَبَدَّى
صَحَّفَتُهُ فَهُوَ سَبْعُ
فَفِيهِ لِلْقَبْطِ شَرْعُ
لَدَيْهِ رِيٌّ وَشَبْعُ
لَا يَتَّقِي فِيهِ لَسْعُ
وَلَا لَهَا فِيهِ فَرْعُ
لِحَجْبِهِ عَنْهُ رَفْعُ

وقال ملغزاً في ٨ و ٣ و ٣٠ :

حَاجَيْتُ كُلُّ فَطِينٍ لِبَيْبٍ
مَا اسْمُ لَأَنْثَى مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ

ذَاتِ كَرَامَاتٍ فَزُرْهَا قُرْبَةً
فَزُورْهَا أَحَقُّ بِالتَّقَرُّيبِ

تَشْرِكُهَا فِي الْاسْمِ أَنْثَى لَمْ تَزَلْ
حَافِظَةً لِسِرِّهَا الْمَحْجُوبِ

وَقَدْ جَرَى فِي خَاتَمِ الْوَحْيِ الرُّضَى
لَهَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِالْمَكْذُوبِ

وَهُوَ إِذَا مَا الْفَاءُ مِنْهُ صُحِّفَتْ
صِيغَ الْحَيَاءِ لَا الْحَيَا الْمَكْسُوبِ

فَهَاكِهِ وَاضِحَةً أَسْرَارُهَا
فَأَمْرُهَا أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبِ

وقال في آب :

حَاجَيْتُكُمْ مَا اسْمُ عَلِمٍ
يُخْبِرُ بِالرَّجْعَةِ وَهُوَ

وَصِفُ الْحَبِيبِ هُوَ بِالتَّصْحِيفِ
دُونَكِهِ أَوْضَحُ مِنْ

ذُو نِسْبَةٍ إِلَى الْعَجَمِ
رَاجِعٌ كَمَا زَعَمِ
أَوْ بَدَأُ قَسَمِ
نَارٍ عَلَى رَأْسِ عَلَمِ

قال المقرئ في نفع الطيب : وله رحمه الله تعالى كثير
من هذا ، ولم أرَ أحداً أحكم الألغاز مثل ما أحكمه ابن
العجياب :

وفي سامان وسليمان :

وَمَا شَخْصَانِ مُشْتَرِكَانِ فِي اسْمٍ
وَلَكِنْ لِلصَّغِيرِ اسْمُ الْمُكَبَّرِ
فَهَذَا فِي بَنِي يَعْقُوبَ حَقًّا
وَذَا فِي آلِ أَحْمَدَ لَيْسَ يُنْكَرُ

وفي ٦٠ و ٢٠٠ و ١ و ٣ :

حَاجِيتُ مَا اسْمٌ فِي الْكِتَابِ الْمُسْتَطَرِّ
يَعْرَبُ فِيهِ عَنْ عَظِيمِي الْخَطَرِ
فَتَارَةً يَكْنِي بِهِ الْقُرْآنُ عَنْ
أُنْثَى (١) لَهَا فِي الْخَلْقِ ذِكْرٌ اشْتَهَرَ
وَتَارَةً يَكْنِي بِهِ عَمَّنْ (٢) لَهُ
فَضَائِلٌ قَدْ شَهِدَتْ بِهَا السُّورُ

(١) شمس

(٢) هو الرسول عليه الصلاة والسلام

وَشَطْرُهُ أَمْرٌ إِذْ أَشَدَّتْهُ
 فَمَا لَهُ عَنِ الصُّدُورِ مِنْ صَدْرٍ
 وَهُوَ إِذَا صَحَّفَتْهُ مُعْظَمٌ
 فِي دِينٍ مِنْ بَمِلَّةٍ الْحَقُّ كُفْرٌ
 أَوْ هُوَ طَوْدٌ رَاسِخٌ (١) أَوْ صِفَةٌ
 مَذْمُومَةٌ أَوْ وَصْفٌ شَيْءٍ انْتَشَرَ
 وَإِنْ قَلَبْتَ شَطْرَهُ (٢) فَصَحْبُهُ
 الْأَشْقَوْنَ كَانُوا أَهْلَ كُفْرٍ وَبَطَرٍ
 وَإِنْ تُصَحِّفْ قَلْبَهُ فَاْمِرَاءُ (٣)
 أَوْ وَلَدٌ (٤) أَوْ أَثَرٌ مِنَ الْمَطَرِ (٥)
 وَشَطْرُهُ الثَّانِي إِذَا صَحَّفَتْهُ (٦)
 نَسِيبُكَ الَّذِي مِنْ الْبَشَرِ
 وَقَلْبُهُ مُصَحِّفًا حَرْفَانِ قَدْ (٨)
 ضَمَّهُمَا الصَّنَوْبَرِيُّ فِي الْفَقْرِ

(٣) زينب

(٦) أخ

(٢) رس

(٥) رش

(١) ثبير

(٤) ريب

(٧) أز .

فَهَاكَهٗ قَدْ وَضَحَتْ أَنْوَارُهُ

حِسًا وَمَعْنَى لِدَكِيٍّ اعْتَبِرْ

وفي ٧ و ١٠ و ٤٠٠ :

مَا اسْمٌ إِذَا صَحَّفْتَهُ	فَالشُّكُّ (١) أَوْ هُوَ الْأَنَاءُ (٢)
وَإِنْ تُصَحِّفْ قَلْبَهُ	أَلْفَيْتَ مَنَبَعَ الْمِيَاهِ (٣)
وَالاسْمُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ	قَدْ تَجَنَّلَى بِسَنَاهِ
فِي آيَةٍ كَرِيمَةٍ	تُعْرِبُ عَنْ نُورِ الْإِلَهِ

وفي ٥٠ و ٦٠٠ و ٣٠ :

مَا شَجَرٌ إِنْ صَحَّفَ اسْمَهُ	فَبَعْضُ الْحَيَوَانِ (٤)
كِلَاهُمَا يَأْتِي بِأَخْلَى	مِنْ تَوَاصُلِ الْأَمَانِ (٥)
هُمَا مَعًا فِي سُورَةٍ	وَاحِدَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ
وَقَلْبُهُ مُصَحِّفًا	مُسْتَحْسِنٌ مِنَ الْغَوَانِي (٦)
وَهَاكَهٗ أَوْضَحَ مِنْ	شَمْسِ الضُّحَى لَدَى الْعَيَانِ

(١) ريب

(٢) ريث

(٣) بير

(٤) نخل

(٥) تمر شهد

(٦) لحن

وفي رجب :

وَمَنْتَ هَاهُ مُضَرٌّ (١)	مَا فَاضِلٌ مُرَقَّرٌ
الْجُودُ مِنْهُ يَنْكَرُ	يُوصَفُ بِالْفَيْضِ وَلَيْسَ
إِلَّا حَيْثُ أَنْتَ تَبْذُرُ	تَصْحِيفُهُ (٢) يَحْسُنُ
لَهُ وَجُوهُ تُذَكِّرُ	وَقَلْبُهُ مُصَحِّفٌ
أَخْيَانًا وَحِينًا تَحْذُرُ	فَمَرْكَبُ (٣) تَرْجُوهُ
أَيَّامُهُ تُنْتَظَرُ	أَوْ مَضَرٌّ مُبَارَكٌ (٤)
آثَارُهَا تُسْتَقْدَرُ	أَوْ نَفْحَةٌ خَبِيثَةٌ (٥)
سَحَابُهَا تُسْتَتِرُ	فَهَا كُهُ كَالشَّمْسِ فِي

وفي ١٠ و ١ و ١٠٠ و ٦ و ٤٠٠ :

وَمَا اسْمٌ خُمَاسِيٌّ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى
تُرُوقُ جَمِيعِ النَّاسِ أَوْ صَافُهُ الْحُسْنَى
لَهُ شَرَفٌ مَهْمَا بَدَأَ مُتَوَسِّطاً
فَيَسْطَعُ أَنْوَاراً يَزِيدُ بِهَا حُسْنَ

(١) رجب : مضر. (٢) رجب.

(٥) بحر

(٤) نحر

(٣) بحر

وَإِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ اجْتَمَعَتْ بِهِ
وَحَرْفَيْنِ صَحًّا فَاسْتَقَامَ بِهَا الْمَبْنِي
وَإِنَّ قِوَامَ الْعَيْشِ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ (١) -

فَمَنْ لَمْ يَنْلَهَا فَاعْتَقِدْ أَنَّهُ يَفْنِي
وَخُمْسَاهُ (٢) حَرْفٌ وَضَعُهُ مِثْلُ قَلْبِهِ
إِنْ اخْتَلَفَ الْمَبْنِي قَدْ اتَّفَقَ الْمَعْنَى
فِي الْقُرَيْشِ أَوْ ضَحُّوا مَا رَمَزَتْهُ
فَنُورُكُمْ أَبَدَى وَقَدَرُكُمْ أَسْنَى

وفي لؤلؤ:

خَبِّرُونِي مَا ذُو صِفَاتٍ حَسَنَاتٍ
وَأَسَامٍ شَبِيهَةٍ فِي الْمَعَانِي
لَيْسَ مِنْ جُمْلَةِ النَّبَاتِ وَلَا مِنْ
مَعْدِنٍ وَلَا مِنْ الْحَيَوَانِ
وَهُوَ جِسْمٌ وَلَيْسَ مَعْنَى فَهَذَا
مِنْ أَعَاجِيبِ مَا جَرَى فِي الزَّمَانِ

(١) قوت

(٢) يا وقلبه أي وكلاهما حرف نداء .

سَاكِنٌ تَارَةً بِأَوْحَشٍ مَغْنِي (١)
 طَالِعٌ تَارَةً بِأَبْهَى مَكَانٍ (٢)
 وَأَسْمُهُ فِي الْكِتَابِ جَاءَ رُبَاعِيًّا
 وَلَكِنْ حُرُوفُهُ حَرْفَانِ (٣)
 إِنْ تَغَيَّرَ فَهُوَ حَرْفٌ مُعَادٌ
 يَعْتَزِي نِسْبَةً إِلَى الشَّيْطَانِ (٤)
 قَدْ رَمَزْنَا وَالْفَاضِلُ ابْنُ جُرَيٍّ
 يُوضِّحُ الرَّمْزَ سَاطِعَ الْبُرْهَانِ

وقال في خزانة وهو ناقص بيتاً:

حَا جَيْتُكُمْ مَا اسْمُ شَيْءٍ	لَهُ لَدَيْنَا رِعَايَةٌ
إِذَا يُصَحِّفُ فَأَعْلَمُ	فَإِنَّهُ جُزْءُ آيَةٍ (٥)
وَرُبَّمَا كَانَ فَعْعَالًا	لِفَاسِقٍ ذِي غِيَايَةٍ (٦)
وَرُبَّمَا كَانَ شَيْئًا	يَجْرِي إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ (٧)
إِنْ تَحْذِفِ الْفَاءَ مِنْهُ	فَقَدْ ظَفِرْتَ بِدَايَةٍ

(٣) لولو

(٢) التاج وما اناسبه

(١) صدف

(٦) خزاية

(٥) تصحيفه

(٤) لولو

(٧) جراية

أَوْ عَيْنَهُ فَلَشُّ رُبٍ الْمُدَامَ فِيهِ كَفَايَهُ (١)
أَوْ لَامَهُ فَهُوَ وَضَفٌ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ الْحِمَايَةِ (٢)

وقال في ٨ و ٦ و ٤٠٠ وهو في نفح الطيب :

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ وَالْكُلُّ مِنْهَا هُوَ ، نُونٌ (٣)
تَضْرِيْفُهُ قَطْعُ الْفَلَا أَوْ مَا جَنَاهُ الْمَذْنُبُونَ (٤)
أَوْ أَبْيَضٌ أَوْ أَسْوَدٌ أَوْ صِفَةُ النَّفْسِ الْخَوْنُ (٥)
وَقَلْبُهُ مُصْحَفًا عَلَيْهِ دَارَتِ السَّنُونَ (٦)
كَانَتْ بِهِ فِيمَا مَضَى عِبْرَةٌ قَوْمٌ يَعْقِلُونَ
أَوْدَعَ مِنْهَا عِنْدَهُ سِرٌّ مِنَ السَّرِّ الْمَصُونِ
فَهَاكَهْ كَالنَّارِ فِي الزَّنْدِ لَهَا فِيهِ كُمُونُ

وقال في ٧٠ و ٨٠ و ١ و ٥٠ :

حَاجَيْتُ مَا اسْمُ عَلَمٍ مَقْلُوبُهُ اسْمٌ عَلَمٌ (٧)
هَذَا ابْنُهُ خَلِيفَةٌ وَذَا أَبُوهُ أَعْجَمٌ
إِنْ تَحْذِفِ الْبَاءَ مِنَ الْأَوَّلِ جَاءَ الْأَدْهَمُ (٨)
أَوْ تَحْذِفِ الْفَاءَ مِنَ الثَّانِي يَقُومُ مَا تَمُّ (٩)

(١) حانه

(٣) مرادفه

(٦) نوح ، يوح

(٤) جوب ، حوب

(٧) نافع

(٨) عان

(٩) ناع

(٢) جراءة

(٥) حون : خون

وَإِنْ تُصَحِّفْهُ عَلَى الْحَذْفِ فَعَادَ مُجْرِمٌ (١)
أَوْ أَوَّلُ الْأَنْعَامِ ذِكْرًا حَيْثُ عَدَّ النِّعَمَ (٢)
فَهَاكَهْ قَدْ لَاحَ مِنْهُ سِرُّهُ الْمَكْتُمُ

وقال أيضاً في طبق وهو ناقص بيتين :

حَاجَيْتُكُمْ مَا حَامِلٌ مُحْمُولٌ
يَعْنِي بِهِ الْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ

وَهُوَ ذُو الْأِسْمَيْنِ وَلَيْسَ عَدَدًا
فَذَاكَ فَارِغٌ وَذَا مَشْغُولٌ
وَأَفْضَلُ اسْمَيْهِ إِذَا تَقَلَّبَ بِهِ

حَيْثُكَ مِصْرٌ وَتَجَلَّى النِّيلُ (٣)
وَوَاجَهَتَكَ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ (٤)
لَهَا حَدِيثٌ مُسْنَدٌ مَنَقُولٌ

وَلَا حَ بَعْدَهَا امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِهَا
حَقًّا وَلَكِنْ كَافِرٌ مَخْدُولٌ

(١) باغ

(٣) قبط

(٤) امرأة فرعون

(٢) ناغ .

وَإِنْ تُصَحِّفْ دُونَ أَنْ تَقْلِبَ بِهِ
فَإِنَّهُ التَّخْيِيلُ وَالتَّمْثِيلُ (١)

وَإِنْ تَكُنْ تَقْلِبُ بِهِ مُصَحِّفًا (٢)
فَالنَّفْسُ فَاطَتْ أَزْفَ الرَّحِيلِ
وَأَذْكَرُ بِهِ جَهَنَّمًا وَفِيحَهَا (٣)
وَيَاسَ قَوْمٍ هُمْ بِهَا حُلُولُ

وقال في ٤٠ و ٣٠٠ و ٩ :

حَاجِيَتُكُمْ مَا صَاعِدُ مُنَحْدِرٍ
مُسَلَّطٌ بِهِ يَكْفُ الضَّرَرُ
يَكِرُّ كَرَّ اللَّيْثِ فِي غَابَتِهِ
يُورِدُ فِي حَمَلَتِهِ وَيُضْدِرُ
أَنْيَابُهُ تَصِيرُ مَهْمًا بَاشَرَتْ
فَرِيَسَةً لَهَا صَرِيرٌ مُنْكَرٌ
مُحَلَّقٌ لِلْإِفْتِرَاسِ قَدْ عَادَا
كَأَنَّهُ الْبَازِي إِذَا يُصْرِصِرُ

(٣) قيظ .

(٢) فيظ

(١) طيف

قَلْبُ اسْمِهِ مِنْ بَعْدِ تَضْحِيفِ لَهُ
فِي سُورَتَيْنِ ذِكْرُهُ لَا أَكْثَرُ (١)

وَفِيهِ سِرٌّ لَيْسَ يُدْرَى كُنْهُهُ
إِلَّا وَلِيُّ قَلْبِهِ مَنْشُورٌ

تَضْحِيفُهُ مُرْخِماً دَائِماً (٢)
وَإِذَا ذُكِرَ بِهِ الرَّبَّ إِذَا مَا يُذَكَّرُ

وفيه أيضاً لبعضهم :
يَا إِمَاماً سَأَلْتُهُ حَلَّ لُغْزِ
شَطِّ مِنْهُ فِرَاراً أَهْلُ الذِّكَا

أَهْمِلِ الثُّلْثَ بِاعْتِنَاءٍ وَقَلْبِ
تَرَهُ جَاءَ قَائِدَ الشُّعْرَاءِ

وقال ابن الجياب في ٥٠ و ١ و ٢٠٠ :

مَا اسْمُ لَانْثِي وَفِيهَا	مِفَاسِدٌ وَمَصَالِحُ
حُرُوفُهُ هِيَ مِمَّا	تَضَمَّنَتْهُ الْفَوَاتِحُ
لَهَا مُحَاسِنٌ شَتَّى	وَقَدْ تَعَوَّدُ مَقَابِحُ

(٢) مس .

(١) طسم

حَوَائِجُ وَجَوَائِحُ	فَلِلْبَرِيَّةِ فِيهَا
لَهَا وَمَا بَيْنَ مَادِحِ	فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ هَاجِ
لَمْ يَخْلُـُوا مِنْ قَادِحِ	لَكِنَّمَا أَبَوَاهَا
اسْمُهَا فَبَعْضُ الْجَوَارِحِ	إِذَا يُصَحَّفُ مِنْهَا
فِيهَا عَلَى الرِّغْمِ طَائِحِ	وَالْقَلْبُ مَنْ فَعَلَ قَلْبِ
فَمُنْفِقُ أَوْ نَاكِحِ	وَإِنْ يُصَحَّفُ بِقَلْبِ
صَحَّفَ تَجِدُ فَعَلَ صَالِحِ (١)	أَوْ تَحْدِفُ الْعَيْنَ مِنْهُ
أَوْ قُوتِ غَادٍ وَرَائِحِ	أَوْ وَصَفَ رَبُّ كَرِيمِ
تَزْجِيهِهِ سَحْبُ دَوَالِحِ (٢)	أَوْ وَصَفَ مُزْنَ هَتُونِ
بِبَسْطِهِ لَكَ وَاضِحِ	بَيْنَهُ حَقًّا فَهَذَا

وقال في زند الإنسان والنار:

وَمُشْتَرِكَيْنِ فِي نَسَبٍ وَفِي اسْمٍ
إِلَى عِرْقِ الشَّرِّ انْتَسَبَا جَمِيعَا
فَهَذَا لَا حَيَاةَ بِهِ وَهَذَا
مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهَابَا مَنُوعَا

(٢) ثر

(١) بر

وَهَذَا ذُو أَخٍ بَرٌّ وَصُولُ
يُظَاهِرُهُ عَصِيًّا أَوْ مُطِيعًا
وَهَذَا كَالْمَجُوسِ لَدَيْهِ أُخْتُ
يَوَاقِعُهَا فَيُولِدُهَا سَرِيعًا
فَيَأْتِي حِينَ يَنْكِحُهَا بِأُنْثَى
يَذْكُرُ أَمْرَهَا الْخَطْبَ الْفَظِيْعَا
إِذَا اسْمُهُمَا تَصَحَّفَ مِنْهُ عَيْنَا
فَقَدْ سَمِيتَ لِي الْمَوْلَى الرَّفِيعَا (١)
وَإِنْ صَحَفْتَهُ مِنْ بَعْدِ قَلْبٍ
تُذَكِّرُ سَيِّدًا أَمْسَى صَرِيعَا

وقال :

وَمَا أُنْثَى لَهَا حُسْنٌ شَهِيرٌ
وَشَانٌ فِي بَنِي الدُّنْيَا كَبِيرٌ
وَتَصَحِّيفُ اسْمِهَا شَيْءٌ عَظِيمٌ
لَهُ فِي الذِّكْرِ تَرْدِيدٌ كَثِيرٌ
وَفِيهِ قِصَّةٌ مِنْهَا نَبِيٌّ
وَصِدِّيقٌ وَإِعْجَازٌ مُنِيرٌ

(٣) زيد بن حارثة .

وَشَيْطَانٌ وَسُلْطَانٌ مُبِينٌ

وَطَائِرُهَا (١) جُهَيْنَتْهَا الْخَبِيرُ

وَإِنْ صَحَّفْتَهُ مِنْ بَعْدِ قَلْبٍ (٢)

فَأَمَرَ اللَّهُ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ

وَقَدْ بَيَّنَّتْهَا فَأُشْرِحَ بَيَانِي

فَأَنْتَ بِمِثْلِهَا طِبُّ بِصِيرُ

وقال في ٦٠ و ٦ و ٢٠٠ :

مَا اسْمٌ لِمَوْجُودٍ عَظِيمِ النِّفْعِ

لَمْ يُعْنِ بِالْإِعْطَاءِ بَلْ بِالْمَنْعِ

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَاءَ ذِكْرُهُ

فَاطْلُبْهُ فِي الْمُسَبِّحَاتِ السَّبْعِ

أَضِفْ إِلَيْهِ تَاءً تَأْنِيثٌ تَجِدُ

ذِكْرًا بِهِ قَامَتْ حُدُودُ الشَّرْعِ

وَإِنْ هَمَزْتَ عَيْنَهُ فَفَضْلُهُ

أَكْثَرُ مَا يُعْزُونَهَا لِلْسَّبْعِ

لَيْسَ بِبَخْرٍ لَا وَلَا بِفَلَكٍ
لَكِنْ لَهُ إِحَاطَةٌ بِالْجَمْعِ

وَإِنْ يُصَحِّفُ فَأَبُوا (١) أَمْرِي بِهِ
تُضْرَبُ أَمْثَالُ جَمِيلِ الصَّنْعِ
فَهَاكَه قَدْ وَضَحْتَ أَسْرَارَهُ

لَأَسِيماً لِكُلِّ زَاكِي الطَّبْعِ

وفي ٢ و ١ و ٧ :

مَا وَارِدٌ صَادِرٌ وَمُضَرٌّ	مُحَلَّقٌ قَلَّ مَا يُقْصَرُّ
مَنْ يَأْتِمُنْهُ يَجِدُ أَمِينًا	يَفِي بَوَعْدٍ وَلَيْسَ يَعْذُرُ
يُؤْثِرُ بِالزَّادِ وَهُوَ طَاوٍ	وَقَلَّ مَنْ فِي طَوَاهُ يُؤْثِرُ
وَالْأَسْمُ مِنْهُ مَهْمَا يُصَحَّفُ	فَفِيهِ ذِكْرِي لِكُلِّ مُبْصِرٍ (٢)
أَوْ هُوَ مَطْلُوبٌ ذِي امْتِعَاضٍ	مُحَارِبٍ جَاهِدٍ مُشْمَرٍ (٣)
وَأَقْلِبْ وَصَحَّفْ تَجِدْهُ أَمْرًا	نَتِيجَةَ الْعَقْلِ إِذْ يُفَكِّرُ (٤)
أَوْ رَاكِبٌ مَرْكَبًا عَظِيمًا	وَكُلُّ شَرْعٍ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ (٥)

(١) شور .

(٢) نار

(٣) نار

(٤) رای

(٥) زان

أَوْ رَاحِمٌ مُشْفِقٌ (١) وَإِلَّا

فَالطَّرْفُ يَرَعِي وَالْحَرْفُ يَصْغُرُ

دُونَكُهُ بَيْنًا فَأَوْضَحْ لَنَا الْمُعَمِّي مِنْهُ وَأَظْهَرْ

وَفِي ٨٠ وَ ٢٠٠ وَ ٦٠ :

حَاجِيَتُكُمْ مَا حَيَّوَانٌ مَشْهُورٌ مَقْلُوبُهُ فِي الشَّرْعِ أَمْرٌ مَحْظُورٌ

وَقَلْبُهُ مُصَحَّفًا وَصَفٌ لِمَنْ لَهُ جَلَالٌ فِي الْأَنَامِ مَائُثُورٌ

إِنْ تَحْدِفِ الْأَوَّلَ مِنْ حُرُوفِهِ فَصَحْبُهُ مِثْلُ هِبَاءٍ مَنُشُورٌ

أَوْ تَحْدِفِ الثَّانِيَ مِنْهُ دُونَهُ مُصَحَّفًا فَهُوَ بَلِيغٌ مُشْكُورٌ

أَوْ تَحْدِفِ الثَّلَاثَ فَهُوَ فِعْلٌ مِنْ

طَوَى الْفَلَا مِنْ خَوْفٍ أَمْرٌ مَحْذُورٌ

وَبَعْضُ هَذَا لَازِمٌ تَعْبِيرُهُ فَقَدْ تَبَدَّى مِنْهُ سِرٌّ مُسْتُورٌ

وَفِي ٧ وَ ٢ وَ ١٠ وَ ٢ :

مَا نَقِيَّ الْعِرْضِ طَاهِرُ الْجَسَدِ عِنْدَمَا خَالَطَهُ الْمَاءُ فَسَدَ

خَالَطَ الْمَاءُ الْقُرَاحَ فَعُودَى بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الرَّشْدِ

(١) رَاث

عَجْمِي الْأَصْلُ تَسْتَحْسِنُهُ عِنْدَ مَا صَادَ الْغَزَالَةُ (١) الْأَسَدُ (٢)
وَأَسْمُهُ اسْمُ امْرَأَةٍ مُصَحَّفًا وَلَقَدْ يَكُونُ وَصْفًا لَوْلَدُ (٤)
هَآكِهِ قَدْ بَهَرَتْ أَنْوَارُهُ فَأَرَمَ بِالْفِكْرِ تُصِيبُ قَصْدَ السَّدَدِ

وقال ٦٠ و ٢٠ و ٢٠٠ وفيه نقص :

وَمَا اسْمٌ لَشَيْءٍ حَازَ فِي الْفَضْلِ غَايَتَهُ
وَأَبْدَى لَنَا فِي صِنْعَةِ الطَّبِّ آيَتَهُ
أَتَانَا بِهِ عَصْرُ (. . . .) (٥) فَأَبْقَى صَفَايَاهُ وَأَلْقَى نِفَايَتَهُ
وَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْأَصْلُ وَالذَّاتُ جُمْلَةً
وَدَاوَى أَخَا الشُّكُوى فَفَكَ شِكَايَتَهُ
إِذَا أَنْتَ خَفَفْتَ اسْمَهُ فَهُوَ آفَةٌ
تَحُلُّ بِمَنْ شَاءَ الْإِلَهُ غَوَايَتَهُ
وَإِنْ أَنْتَ صَحَّفْتَ اسْمَهُ فَهُوَ وَاجِبٌ
وَلَكِنْ لِمَنْ أَضْفَى عَلَيْكَ عِنَايَتَهُ

(٢) أى برجه

(١) الشمس

(٤) ريب

(٣) زينب

(٥) لعله . . . « حميد فعاله » .

وَمَقْلُوبُهُ (١) مُسْتَقْنَرٌ ذُو أَذَايَةٍ

فَمَنْ لَمْ يُقَارِبْهُ يُوقَّ إِذَا يَتَسَّه

وَيُخْبِرُ بِالرُّجْعِي بِإِسْقَاطِ فَائِيهِ (٢)

وَلَكِنْ بِتَغْيِيرٍ يُجَلِي عِمَايَتَهُ

وَيَا مَرُنَا بِالضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ عِنْدَمَا

تُزِيلُ لَهُ عَيْنَا فَغَيْرُ بَدَايَتِهِ

وقال في ٣٠٠ و ٤٠ و ٧٠ و ٥ :

مَا اسْمٌ لِأُنْثَى ذَاتِ حُسْنٍ أَنْيَقُ	خَدُّ أَسِيلٍ وَقَوَامٍ رَشِيْقُ
لَهَا أَخٌ أَفْضَلُ مِنْهَا إِذَا	حَقَّقَتْهُ فَهُوَ أَخُوهَا الشَّقِيْقُ
وَوَالِدٌ لِلْوَحْيِ مِنْ شَأْنِهِ	ذِكْرٌ حَكِيمٌ وَفَخَارٌ حَقِيْقُ
مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخُوهَا وَمَا	غَايَتُهَا إِلَّا عَذَابُ الْحَرِيْقُ
شَطْرُ اسْمِهَا إِنْ أَنْتَ صَحَّفْتَهُ (٣)	يُثْنِي عَلَيْهِ كُلُّ حُرِّ شَفِيْقُ
وَإِنْ تَصَحَّفَ اسْمُهَا جُمْلَةً (٤)	فَفِعْلٌ مَنْ ضَلَّ سَوَاءَ الطَّرِيْقُ

(٤) سمعه

(٣) يتيم

(٢) كرد

(١) ركس

$$٢٤٠ \times ١٥٠ + ٣$$

٣

وقال في

مَا اسْمٌ لِحَيٍّ مُعْتَلِي الْمَنْصِبِ مَقْلُوبُهُ يَعْزَى إِلَى ثَعْلَبِ
تَصْحِيفُهُ إِنْ أَنْتَ صَحَّفْتَهُ مِنْ فِعْلٍ عَبْدٌ خَائِفٌ مُذْنِبِ (١)
وَهُوَ إِذَا صَحَّفْتَ مَقْلُوبَهُ مِنْ بَعْضِ زَيْ الرَّجُلِ الْمُحْرَبِ ٢
فَأَظْهَرَ الْمُلْغَزَ يَأْمَنُ لَهُ ذَهْنٌ عَنِ الْغَايَاتِ لَمْ يُحْجَبِ

وقال في ١٠٠ و ٧ و ٨ :

وَمَا بَدِيعُ الْحُسْنِ سَا مِي الْمَكَانِ
قُلْ فِيهِ إِنْ شِئْتَ بَدِيعُ الزَّمَانِ
يَحْكِي صَبَاحَ الْغَيْدِ فِي زِينَةٍ
ظَاهِرَةٍ تَمَلُّ رَأَى الْعَيَّانِ
مَوْلَدٌ مَا بَيْنَ أَنْثَى لَهَا
شَانٌ عَجِيبٌ لَا يَضَاهِيهِ شَانُ
وَذِكْرُهُ قَدْ سَارَ ذِكْرُ لَهُ
آثَارُهُ فِي كُلِّ قَاصٍ وَدَانِ
مِنْ اسْمِهِ إِنْ أَنْتَ صَحَّفْتَهُ
يَظْهَرُ حَقًّا لَكَ شَيْءِي مَعَانِ

(٢) قنا .

(١) ابق

مَسْرَةٌ (١) أَوْضِدُهَا (٢) أَوْ هُوَ الطَّائِرُ (٣) أَوْ مُسْتَضْحِبٌ لِلِخِتَانِ (٤)
 وَقَلْبُهُ مِنْ بَعْدِ تَضْحِيهِهِ (٥)
 شَيْءٌ هُوَ الْأَصْلُ لِعِلْمِ اللِّسَانِ
 وَقَدْ يَكُونُ حَيَوَانًا وَقَدْ
 يَكُونُ دَاءً (٦) مُفْسِدًا لِلْجَنَانِ
 فَهَا كَهْ قَدْ لَاحَ بُرْهَانُهُ
 كَالْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الْأَضْحِيَانِ

وقال في ٨ و ٦ و ٤٠٠ :

مَا حَيَوَانٌ كَانَ فِيهِ آيَةٌ
 وَفِي اسْمِهِ لِلْقَلْبِ وَالتَّضْحِيْفِ
 وَلَامُهُ إِنْ صُحِّفَتْ فَإِنَّهُ
 وَلَإِنَّهُ أَبْيَضُ أَوْ أَسْوَدُ إِنْ
 وَقَلْبُهُ مُصَحَّفًا شَخْصَانِ
 يَامَعَشَرَ الْكُتَّابِ أَبْدُوا سِرَّهُ
 وَلِأُولَى الْكُفْرِ بِهِ عِنَايَةٌ
 مَا يَعْرِفُهُ حَقًّا أُولُو الدَّرَايَةِ
 لَا شَكَّ مِنْ فِعْلِ أُولَى الْغَوَايَةِ (٧)
 صُحِّفَ مِنْهُ الْبَدْءُ وَالنَّهَايَةُ (٨)
 أَنْوَارُهُمَا لَمْ تَبْقَ مِنْ عِمَايَةِ (٩)
 فَانْتَمَ سَبَاقُ هَذِي الْغَايَةِ

وقال في ٤ و ٢٠٠ و ١٠٠ و ٥٠٠ وهي اسم لقلب النجم :

مَا اسْمٌ لِأُنْثَى مِنْ ذَوَاتِ الذَّنَبِ
 يَعْرِفُهَا الْعُجْمُ مَعًا وَالْعَرَبُ

(٣) فرخ

(٦) حرف .

(٩) يوح

(٢) قرح

(٥) حرف

(٨) جون

(١) فرح

(٤) فرج

(٧) حوب

يَجْنُ مَنْ لَابَسَهَا وَهِيَ مَا فَارَقَتِ الْعَقْلَ فَيَا لِلْعَجَبِ

كَمْ لاسِمِهَا فِي . . . (١) وَالْقَلْبِ

وَالْتَرْخِيمِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ مُضْطَرَبِ

فَحَذُفَكَ الْفَاءَ بِتَغْيِيرِهِ عَيْنُ (٢) وَلَكِنْ مِثْلُ عَيْنِ الذَّهَبِ

أَوْ بَلَدَةً أَوْ صِفَةً تَنْتَمِي فِي غَالِبِ الْأَمْرِ لِأَهْلِ الْأَدَبِ

وَقَلْبُهُ مِنْ بَعْدِ تَرْخِيمِهِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى حِينَ حَلَّ الْغَضَبِ

ثَلَاثَةُ الْأَحْرَفِ مَحْذُورَةٌ مِنْهُ إِذَا لَاحَظَهُ مَنْ حَسَبِ

وَنِسْبَةُ الْأَوَّلِ مَعَ آخِرِ مِعْشَارٍ عَشْرٍ هُوَ مَهْمَا نَتَسَبِ

وَنِسْبَةُ الثَّانِي إِلَى ثَالِثِ ضِعْفٌ إِذَا حَقَّقْتَ نِلْتَ الْأَرْبِ

وِثَالِثٌ مِنْ رَابِعٍ رُبْعُهُ فَهَآكَ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا احْتَجِبِ

وهَاكَ بَعْضُ أَلْغَازِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي النِّفْحِ :

قال في ٥ × ٨ و $\frac{٣٠٠٠}{٥}$ و (٣٢ - ١٢) :

ما طاهرٌ طيِّبٌ وَلَكِنْ ما أَصْلُهُ مِنْ ذَوِي الطَّهَارِ

مِنَ الطُّبَّاءِ الْحَسَّانِ لَكِنْ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ فَفَّارُهُ

(١) لعله « الحذف »

(٢) رقة : أى فضة

نَصُّ حَدِيثِ الرَّسُولِ فِيهِ
شَهَادَةٌ تَقْتَضِي بِشَارَهُ
تَضْحِيْفُهُ بَعْدَ حَذْفِ حَرْفٍ
مَنْزِلُكَ الْآهِلُ الْعِمَارَةُ (١)

وقال في ٨٠ و ٣٠ و ٢٠ :

مَا اسْمٌ لشيءٍ مُرْتَقِي
فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
إِذَا حَذَفْتَ فَـاءَهُ
كَانَ لَكَ الْـلِذِي بَقِيَ

وقال ايضاً في الفنار :

مَا اسْمٌ إِذَا حَذَفْتَ
مِنْهُ فَـاءَهُ الْمُنَوَّعَهُ
فَإِنَّهُ ابْنَةُ الزَّيْنَا
مُضَافَةٌ لِأَرْبَعَةٍ (٢)

وقال في ٤ و ٦ و ١ و ٤٠٠ :

وَمَا أَنُثِّي بِهَا رَعِي الرِّعَايَا
وَأِمْضَاءُ الْقَضَايَا وَالْمُنَايَا
وَتَقْصُودُهَا بَنُوها مِنْ رَضَاعٍ
إِذَا انْبَعَثُوا لِإِبْرَامِ الْقَضَايَا
لَهَا اسْمٌ إِنْ أَزَلْتَ النُّقْطَ مِنْهُ
فَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْبَلَايَا

(١) مرادف : مبنى . (٢) يعنى ابنة الزناد وهى النار مضافة لرقم الدال وهى
أربعة فى أبجد .

وَأِنْ أَبْدَلْتَ آخِرَهُ بِهِمْزٍ فَقَدْ أَبْرَأْتَ نَازِلَةَ الشُّكَايَا
وَأِنْ بَدَلْتَ أَوَّلَهُ بَنُونٍ أَتَيْتَ بِبَعْضِ أَرْزَاقِ الْمَطَايَا
فَأَوْضَحَ مَا رَمَزْنَاهُ بِفِكَرٍ سَدِيدِ الْقَصْدِ مُبْدٍ لِلْخَفَايَا

وقال في $\frac{720}{12}$ و $(5 \times 8 \times 2)$ و ١٠ و $\frac{250}{5}$ و ٥ :

مَا ذَاتُ نَفْعٍ وَغِنَاءٍ عَظِيمٍ
لَهَا حَدِيثٌ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
أَوْحَى بِهَا اللَّهُ إِلَى عَبْدِهِ
فَجَبَّذَا فِعْلُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ
وَعَابَهَا فِيمَا مَضَى صَالِحٌ
حَسْبُكَ مَا نَصَّ الْكِتَابُ الْحَكِيمِ
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَرَدَادُهَُا
فَاقْرَأْ تَجِدُهُ فِي قَضَايَا الْكَلِيمِ
إِنَّ أَنْتَ صَحَّفْتَ اسْمَهَا تُلْفَهُ
مَحَلَّ أَنْسٍ (١) أَوْ بَلَاءٍ مُقِيمٍ (٢)
أَوْ هُوَ فِعْلٌ لَكَ فِيمَا مَضَى
لَكِنْ إِذَا أَبْرَأْتَ دَاءَ السَّقِيمِ (٣)

(٣) شفيته

(٢) بيت فتنه

(١) بيت قينه

فَهَاكَهٗ قَدْ لَاحَ بُرْهَانُہٗ
مُبِينًا لِكُلِّ فِكْرٍ سَلِيمٍ

وله في ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

وَمَأْمُومٍ بِهِ عُرِفَ الْإِمَامُ
كَمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الْكَرَامُ (١)

لَهُ إِذْ يَرْتَوِي طَبِشَانُ صَادٍ
وَيَسْكُنُ حِينَ يَغْرُوهُ الْأَوَامُ

وَيَذَرِي حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُوعًا
يَرْقَنَ كَمَا يَرُوقُ الْابْتِسَامُ

وقال في ٢٠ و ٢ و ٥٠ و ٦ و ٥٠ :

وَمَا اسْمٌ لِسَمِيٍّ (٢) وَلَمْ يَجْمَعْهُمَا جِنْسٌ

فَهَذَا كَلَّمَا يَأْتِي فَبِالْآخِرِ لِي أَنْسُ (٣)

وَهَذَا مَالَهُ شَخْصٌ (٤) وَهَذَا مَالَهُ حِسٌّ

(١) هكذا نُسب إليه صاحب نفح الطيب ، والمعروف أن هذا الشعر للحريري
ومذكور في مقاماته وسيأتي بعض من الألغاز المعنوية مع اللفظية ، ونترك للقارئ
تمييزها .

(٢) وهو في اللفظ عين جمع كان السالم .

(٣) لإزالته مضرة الآخر . (٤) بل هو عرض غير قار الذات .

وَذَا قِيَمَتُهُ فُلْسٌ
وَهَذَا أَصْلُهُ الشَّمْسُ
تَحْيِي بِهَا النَّفْسُ
وَمِنْ مَوْضُوعِهِ الْإِنْسُ (٣)
مَا فِي أَمْرِهِ لُبْسُ

وَهَذَا مَا لَهُ سَرُومٌ (١)
وَهَذَا أَصْلُهُ الْأَرْضُ
وَهَذَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْ سَبْعَةٍ
فَمِنْ مَحْمُولِهِ الْجِنُّ (٢)
فَقَدْ بَانَ الَّذِي أَلْغَزْتُ

وفي ال ٨ و ٣٠ و ٤٠ :

كُلُّ الْمَقَاطِعِ غَيْرِ ذِي جِسْمٍ
يَأْتِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
فَجَمِيعُ ذَلِكَ تَرَاهُ فِي الْحُلْمِ

مَا اسْمٌ ثَلَاثِي بِهِ اجْتَمَعَتْ
مَهْمَا تَقَلَّبَتْ الْحُرُوفُ بِهِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مُنْتَبِهَاً

وفي ال ٨٠ و ٣٠ و ٢٠ أيضاً :

مِنْهُ وَجُوداً حَيْثُ مَا اسْتَقْبَلَكَ
فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ (٤)

مَا عَدَمٌ فِي الْحَقِّ ؟ لَكِنْ تَرَى
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْمَالِهِ

وفي ال ١٠٠ و ٤٠ و ٢٠٠ :

بِلَا قُوتٍ يَعِيشُ وَلَا يَمُوتُ

وَمَوْلُودٍ بِدُونِ أَبٍ وَأُمٍّ

(١) بل هو جزء لا يتجزى من جنسه يساوى ألف ألف . . . دينار .

(٢) أى من محموله خلقت الجن .

(٣) أى من موضوعه خلقت الإنس وهذا إذا اعتبر نسبة مال لأصل للفرع .

(٤) يعنى أن الفلك الذى هو مدار النجوم ، هو في الحقيقة عدم لأنه خلاء ولكن الناظر يرى منه أمراً وجودياً لأنه ينظره كالقبة .

لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ فَيُخْبِرُنَا وَيَلْزِمُهُ السُّكُوتُ (١)

وفي ال ٥ و ١ و ٣٠ و ٥ :

مَا قَوْلَكُمْ فِي مُحِيرٍ حَسَنٍ (٢) لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةٌ مُشْكَلَةٌ قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ (٣)

وفي ١٠٠ و ٦ و ٦٠ ال ٦٠ و ٨ و ١ و ٢ :

مَاذَا تَرَى يَا بَنَ الْكَرَامَةِ فِي قَوْسٍ بِلا سَهْمٍ وَلَا وَتَرٍ
تَلْقَاهُ فِي بَعْضِ النَّهَارِ وَلَا يَبْقَى لَهُ فِي اللَّيْلِ مِنْ أَثَرٍ

وفي ال ١٠٠٠ و ١٠ و ٤٠ :

حُلٌّ بِلا صُبْغٍ مُلَوَّنَةٍ تَرْتَدُّ عَنْهَا كَفُّ لَامِسِهَا (٤)
مَرْفُوعَةٌ الْأَذْيَالِ بِالْيَيْسَةِ فِي الْبَرِّ تَعْرِقُ دُونَ لَابِسِهَا

وفي النار :

أَيُّ صَغِيرٍ يَنْمُو عَلَى عَجَلٍ يَعِيشُ بِالرَّيْحِ وَهِيَ تُهْلِكُهُ
يَغْلِبُ أَقْوَى (٥) جِسْمٍ وَيَغْلِبُهُ أَضْعَفُ (٦) جِسْمٍ بِحَيْثُ يَدْرِكُهُ

(١) يخبرنا بحساب الأوقات

(٢) المحيز الذي ينحصر في مكان وهذا لا بد أن يكون له طرفان بخلاف هذا المحيز الذي ذكره لأنه ليس له أول ولا آخر كالدوائر .

(٣) نقطة : هي القمر . مشكلة ذات شكل وهي عبارة عن الطول والعرض والعمق بخلاف نقطة الدوائر فإنها وهمية لا شكل لها . جانسته بشكلها الظاهر : يريد به أن القمر مستدير حسب ما نراه .

(٤) لامسها : الجو . العرق : المطر . (٥) أقوى جسم : الحديد .

(٦) أضعف جسم : الماء .

وفي ٨٠ و ١٠ و ٣٠ :

مَا اسْمُ شَيْءٍ تَرْكِيْبُهُ مِنْ ثَلَاثٍ
وَهُوَ ذُو أَرْبَعٍ تَعَالَى إِلَهُ

قِيلَ تَضَحِيْفُهُ وَلَكِنْ إِذَا مَا
عَكْسُوهُ يَصِيرُ لِي ثُلَاثَاهُ

وفي ٢٠ و ٤٠٠ و ١ و ٢ :

وَذَى أَوْجِهٍ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَائِحٍ
بِسِرٍّ وَذُو الْوَجْهَيْنِ بِالسَّرِّ يُظْهَرُ

[تُنَاجِيكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ
فَتَسْمَعُهَا بِالْعَيْنِ مَا دُمْتَ تُبْصِرُ

وفي ٦٠٠ و ٣٠٠ و ٦٠٠ و ١ و ٣٠٠ :

أَيَا عَجَبًا مِنْ صَابِرٍ صَامِتٍ وَلَمْ
يَفْهُ بِكَلَامٍ قَطُّ فِي سَاعَةِ الضَّرْبِ

أَقَامَ وَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانًا ثَوَى بِهِ
عَلَى أَنَّهُ أَضْحَى يَدُورُ عَلَى الْكَعْبِ

وفي ٦٠ و ١ و ١٠٠ و ١٠ و ٥٠٠ :

وَجَارِيَةٍ تَبْكِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا
بِلَا أَلَمٍ فِيهَا وَلَا ضَرْبٍ ضَارِبٍ

عَلَيْهَا رِجَالٌ شُنُقُوا بَعْدَ حَرْقِهِمْ
وَمَا كَانَ شَنْقُ الْقَوْمِ إِلَّا بِسَوَاجِبِ

وفي ٨ و ٤٠ و ٧ و ٥٠٠ :

إِسْمُ الَّذِي أَنَا أَهْوَاهُ وَأَعَشَّقُهُ
وَطُولُ دَهْرِي أَخْشِي مِنْ تَجَنُّيهِ
تَصْحِيفُهُ فِي قُؤَادِي دَائِمًا أَبَدًا
يَبْدُو فِي خَدِّهِ أَيْضًا وَفِي فِيهِ

وفي عروة الثوب والإزرار :

وَمَا أَخْتُ يُجَامِعُهَا أَخُوهَا
وَلَيْسَ عَلَيْهِمَا فِيهِ جُنَاحُ
تَرَى بِجَوَازِهِ الْحُكَّامُ طُرًّا
وَفِي أَعْنَاقِهِمْ ذَاكَ النَّسْكَاحُ

وفي الإبرة للحريرى :

رشيقة القد ، أسيلة الخد ، صبور على الكد ، تحبُّ أحياناً كالنهد وترقد
أطواراً في المهد ، وتجدُّ في تموز مسَّ البرد ، ذات عقل وعنان ، وحدَّ وسنان ،
وكفَّ بينان ، وفم بلا أسنان ، تلدغ بلسان نضناض ، فضفاض . وتُجلى في
سواد وبياض ، وتُسقى ولكن من غير حياض ، ناصحة خُدعة ، خُبَّاءة طُلعة ،
مطبوعة على المنفعة ، ومطواعة في الضيق والسعة ، إذا قطعت وصلت ، ومتى
فصلتها عنك انفصلت ، وطالما خدمتك فجملت ، وربما جنت عليك فألت
وماملت .

وفي الميل (المروء) له أيضاً :

متناسبُ الطرفين ، منتسبٌ إلى القمين ، نقيُّ من الدرن والشين ، يقارن
محله سواد العين ، يفشى الإحسان ، وينشى الاستحسان ، ويغذى الإنسان ،
ويتحامى اللسان ، إن سؤدَ جآد ، أو وسمَ أجاد ، وإذا زُدودَ وهب الزاد ، ومتى
استزيد زاد ، لا يستقر بمعنى ، وقلما ينكح إلا مثني ، يسخو بموجوده ، ويسمو
عند جوده ، وينقاد مع قرينته ، وإن لم تكن من طينته ، ويُستمتع برنينه ، وإن لم
يطمع في لينه .

وفي كلمة (آل) :

عن الورى مغتربٌ	ماسانحٌ منفردٌ
ولا لعمري مشربٌ	لا مأكلٌ يضحبه
بارقٌ هذا خلبٌ	مثل السحاب إنمما
يعزى إليه الكذبُ	وهو على ما قد ترى
فإنه لا يقلبُ	وإن أردت قلبه

وقال في ال ٣٠٠ و ٤٠ و ٦٠ :

كمن أوهي سليمان قواها	وبلقيسيّة في الملك ليست
لبهجتها إلى أن لا يراها	يرأها كل ذي بصر فيعشّو
عزوها في آسمو إلى علاها	إذا العليا يبالغ ناسبوها
فليس يرومه ملك سواها	وملك الأرض من بر وبخر

نُعَوْتُ كُلَّهُنَّ غَدَتُ نُعَوْتُا لِعِبَادِ سِوَى نَعْتِ عَدَاهَا
وَذَلِكَ أَنَّهَا مَهْمَا أَقَامَتْ بِأَرْضٍ أَيْبَسَتْ مِنْهَا ثَرَاهَا
وَعُبَادٍ إِذَا مَا حَلَّ أَرْضَا تَفَجَّرَ يَبْسُ تَرَبَّتْهَا مِيَاهَا

وفي الكرة :

أَرَادَ دُنُوهَا حَتَّى إِذَا مَا دَنَتْ مِنْهُ بِكَدٍّ أَيْ كَدٍّ
قَلَاهَا ثُمَّ أَتَبَعَهَا بِضَرْبٍ وَبَدَّلَ قُرْبَهَا مِنْهُ بِبَعْدٍ

وفي ال ٥٠ و ١ و ٢٠٠ :

عَجِبْتُ لِشَيْءٍ كُلِّ شَيْءٍ يَهَابُهُ وَكَمْ فِيهِ مِنْ نَفْعٍ عَظِيمٍ وَمِنْ ضَرَرٍ
لَهُ وَجَنَّةٌ مُحَمَّرَةٌ وَذَوَائِبُ طِوَالٍ وَعُنُقٌ لَا يُلَابِسُهُ قِصَرُ
وَسَعْيٍ بِلَا رِجْلٍ وَبَطْشٍ بِلَا يَدٍ وَحِفْدٍ بِلَا قَلْبٍ وَأَكْلٍ بِلَا ثَغْرِ
لَهُ فَرْدٌ عَيْنٍ فِي وُجُوهِ كَثِيرَةٍ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ لَيْسَ يُوصَفُ بِالْعَوَرِ
لَهُ نُقْطَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَهَذِي لَعَمْرِي حِلْيَةُ الْحَيَّةِ الذِّكْرِ

وَجَادَ لَنَا بِالْمَعْنِيِّينَ كَنَخْلَةٍ
سَحُوقٍ وَخَيْرُ اللَّغْزِ مَا حَيَّرَ الْفِكْرُ
تَرَاهُ نَهَارًا كَالْبَعُوضَةِ حَيَّةٌ
وَبِاللَّيْلِ كَالطُّودِ الَّذِي طَالَ وَاشْمَخُرُ
عَلَى أَنَّهُ حَامِي الْحَمِي وَيَضِيعُ مَنْ
يُجَاوِرُهُ هَذَا ضِدَّانِ فِي النَّظَرِ
يَعْجُ وَيُبْدِي أَنَّهُ وَتَحَرُّقًا
عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَلِينَ لَهُ الْحَجَرُ
إِذَا بَدَّلُوا بِالْبَاءِ حَرْفَ خِتَامِهِ
تَرَى اسْمًا وَفِعْلًا ثُمَّ فِعْلًا لَهُ وَبَرُّ
وَإِنَّ لَهُ ضِدًّا هُوَ الْخُلْدُ فَاعْجَبُوا
لِخُلْدٍ لَهُ عَيْنَانِ فَهُوَ مِنَ الْعَبَرِ
إِذَا لَمْ تَجِدْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ حَلَّةً
فَإِنَّكَ يَا مُسْكِينُ تَلْقَاهُ فِي سَقَرِ
فَيَا نَاطِرًا لِلْغَزْرِ لَوْ رُمْتَ كَشَفَهُ
رَجَعْتَ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَ لَهُ عُمَرُ

وفي ٥٠٠ و ٦ و ٢٠٠ :

تَعْرِفُ إِسْمًا قَلْبُهُ فِي دُبُرِهِ
مَا حَوَاهُ صَدْرُهُ فِي عُمُرِهِ
مَلِكُ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَغْدُو عِنْدَهُ
إِنْ خَلَا فِي مَرْبَعٍ مَعَ خَضِرِهِ
يَشْكُرُ الْكَافِرُ يَوْمًا سَعْيَهُ
حِينَ تَرْنُو عَيْنُهُ فِي إِثْرِهِ

وفي ٤٠ و ٤٠ و ١ و ٤٠ :

وَمَا شَيْءٌ حَشَاهُ فِيهِ دَائٌ
إِذَا مَا زَالَ آخِرُهُ فَجَمَعَ
وَأَنْ أَهْمَلْتُ أَوَّلَهُ فَفَعَلٌ
وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ
يَكُونُ الْحَدُّ فِيهِ وَالْمَضَاءُ
لَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ اعْتِنَاءٌ

وفي الحبب (البطيخ) :

وَجَامِعَةٌ لِأَصْنَافِ الْمَعَانِي
فَمِنْ أَدَمٍ وَرِيحَانٍ وَنُقْلٍ
فَمِنْهَا مَا تُشَبِّهُهُ بِدُورٍ
صَلَحْنَ لَوْ قَتِ إِكْثَارٍ وَقَلْبُهُ
فَلَمْ يَرِ مِثْلُهَا سَدًّا لِحَلَّةٍ
فَإِنْ قَطَعْتَهَا رَجَعَتْ أَهْلُهُ

وأنشدني الأستاذ محمد عبد الرحيم الصديقي فيه لنفسه :

إِنَّمَا الْحُبُّ إِذَا مَا ضُوعِفَا وَافْتَحَتِ الْفَاءُ مِنْهُ وَانْتَزَعُ
ثَوْبُهُ الْأَخْضَرُ يَأْمَنُ قَدْ وَفَى فِي هَوَادٍ عَذْلَكُمْ لَمْ أَسْمَعِ

وفي ال ٩٠ و ٣٠ و ١ و ٤٠٠ :

لِلْعَبْدِ شَغْلٌ عَنْ زِيَارَةِ سَيِّدِي
وَسَمَاعٍ مَنْطِقِهِ وَطِيبِ مَقَالِهِ
بِقُدُومِ زَائِرَةٍ يُقَدِّمُ ذِكْرَهَا
بَعْدَ الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَيَقُومُ إِنْ قَامَتْ لَهَا رَبُّ الْعَلَا
مُتَعَثِّرًا بِالرُّعْبِ فِي أَذْيَالِهِ
يَغْدُو لَهَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجِّجُ سَاجِدًا
مُتَضَرِّعًا بِالذُّلِّ فِي أَحْوَالِهِ
وَإِذَا دَعَتْ مُتَكَبِّرًا فِي مُلْكِهِ
خَلَعَ التَّكْبِيرَ عِنْدَ خَلْعِ نِعَالِهِ

وفي ال ٥٠ و ٨ و ٣٠ وال ٥٠ و ٦٠٠ و ٣٠ :

وَمَا اسْمَانِذَا تَصْحِيفُذَا وَكِلَاهُمَا
لَدَى الْعَامِ مِنْهُ يُجْتَنِي طِيبُ الْأَكْلِ

وَبَيْنَهُمَا فِي النَّقْطِ أَدْنَى تَفَاوُتٍ
وَلَكِنَّ إِفْرَاطَ التَّفَاوُتِ فِي الشَّكْلِ
وَكُلُّهُ إِذَا صَحَّفْتَهُ وَعَرَفْتَهُ
فَمَجْمُوعُهُ شَطْرٌ مِنَ الْحَقِّ النَّجْلِ

وفي قريشة (١) :

أَيُّ شَيْءٍ يَرُوقُ لِلنَّاسِ أَكْلًا ذُو بَيَاضٍ وَأَصْلُهُ مِنْ حَشِيشَةٍ
خَمْسُهُ (٢) أَثْقَلُ الْجَمَادَاتِ وَزَنًا فَتَعَجَّبُ لَهُ وَبَاقِيَهُ رِيشُهُ

وفي ٦ و ٢٠٠ و ١٠٠ :

وَشَيْءٌ بِلَا جُرْمٍ يُصَلِّبُ تَارَةً
وَيُقْطَعُ حِينَئِذَا فِي حُضُورٍ وَأَسْفَارٍ
وَمِنْ قِدَمٍ قَدْ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ
عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْفَكَ يَوْمًا عَنِ الْقَارِ

وفي ٦٠ و ٥ و ٤٠ :

لِلَّهِ مَمْلُوكٌ إِذَا
لَكِنَّهُ فِي لَحْظَةٍ
قَامَ فِي الشُّغْلِ اعْتَرَضَ
مُحْصِلٌ لَكَ الْغَرَضُ

(١) قريشة : اسم طعام معروف . (٢) قاف : جبل قاف المشهور .

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

مَوْلَايَ مَا اسْمٌ لِنَاحِلٍ دَنِيفٍ
وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلَا سَقَمٌ
لِسَانُ قَوْمٍ فَإِنْ حَذَفْتَ وَإِنْ
صَحَّفْتَ بَعْضَ الْحُرُوفِ فَهُوَ قَمٌ

وفي ١ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٢ :

لَهَوْتُ بِذَاتِ رَأْسٍ وَالتِّيَاثِ
كَرَفَعِ الْأَصْبَعَيْنِ عَلَى الثَّلَاثِ
إِذَا السَّبَابَةُ ارْتَفَعَتْ مَعَ الْخِنْصِرِ اجْتَمَعَ الثَّلَاثُ بِلَا انْتِكَاثِ
لَهَوْتُ بِهَا تَطِيرُ بِلَا جَنَاحٍ
وَتُنْسَبُ فِي الذُّكُورِ وَفِي الْإِنَاثِ

وفي كلمة (كاد) :

أَنَحْوِي هَذَا الْعَصِرَ مَا هِيَ لَفْظَةٌ
جَرَتْ فِي لِسَانِي جُرْهُمٌ وَثُمَّ—ود
إِنْ اسْتَعْمِلْتَ فِي مَوْضِعِ الْجَحْدِ أَثْبِتْ
وَإِنْ أَثْبِتْتَ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودِ (١)

(١) إذا قلت : ما كادو يفعلون : معناها . فعلوا — وإذا قلت كادوا أن يفعلوا :
أى أنهم لم يفعلوا . وهو بالألغاز النحوية أشبه .

وفي ٢٠ و ٦ و ٢ ال ٣٠٠ و ٢٠٠ و ٢ :

وَمَحْبُوسٌ بِإِلَّا جُرْمٍ جَنَاهُ لَهُ فِي آلَسَجْنِ ثَوْبٌ مِنْ زُجَاجٍ
إِذَا أَطْلَقْتَهُ وَثَبَ ارْتِفَاعًا يُقْبَلُ فَالِكُ فِي فَرَحِ الْمُنَاجِي

وفي ال ١٠٠ و ٢ و ١٠٠ و ١ و ٢ :

كُنْتُ غُصْنًا بَيْنَ الرِّيَاضِ رَطِيبًا
مَائِسَ الْعِطْفِ مِنْ غِنَاءِ الْحَمَامِ
صِرْتُ أَحْكِي عِدَاكَ فِي الذِّلِّ إِذْ صِرْتُ
تُ مُهَانًا أَدَاسُ بِالْأَقْدَامِ

وفي (١) :

وَمَوْلُودَةٍ لَمْ تَعْرِفِ الطَّمْثَ أُمُّهَا
وَلَيْسَ لَهَا رُوحٌ وَلَا تَتَحَرَّكُ
تَقَهَّقُهُ مِنْهَا الْقَوْمُ مِنْ غَيْرِ نَظَرَةٍ
وَصَاحِبُهَا مِنْ عَارِهَا لَيْسَ يَضْحَكُ

وفي ال ٣٠٠ و ٩ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٣ :

وَمَا اسْمٌ لَهُ شَطْرٌ صَحِيحٌ مُنْطَقٌ
يُعَدُّ بِإِلَّا كَسْرٍ وَأَخْرَفُهُ خَمْسٌ

(١) راجع الجزء الأول من الفكاهة والمجون في الوطن العربي صفحة ١٧٤ - ١٧٥
تأليف الأستاذ حسين كمال ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

إِذَا رَامَتْ الْخَمْسُ الْحَوَاسُ اكْتِنَافَهُ
تَشَارَكَ فِيهِ الطَّرْفُ وَالسَّمْعُ وَاللَّمْسُ
صَقِيلٌ أَدِيمُ الْجِسْمِ بِالْقَسْرِ سَعِيهِ
وَلَيْسَ لَهُ رُوحٌ وَلَكِنْ لَهُ نَفْسُ

وفي القوس :

وَمَا اسْمٌ تَرَاهُ فِي الْبُرُوجِ وَإِنَّمَا
يَحُلُّ بِهِ الْمَرِيخُ دُونَ الْكَوَاكِبِ
إِذَا قَدَّرَ الْبَارِي عَلَيْهِ مُصِيبَةً
عَدَّتُهُ وَحَلَّتْ فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ
وَلَا جِسْمٌ إِلَّا فِيهِ يُدْرِكُ قَلْبُهُ
وَيُدْرِكُهُ فِي قَلْبِهِ كُلُّ طَالِبٍ

وفي السهم :

وَأَهْيَفُ مَنْسُوبٍ إِلَى التُّرْكِ أَصْلُهُ
رَشِيقٌ يَرَاهُ رَبُّهُ وَهُوَ رَاشِقٌ
يَقْرَبُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَهُوَ فَاجِرٌ
وَيُرْسَلُ فِي أَغْرَاضِهِمْ وَهُوَ مَارِقٌ

يَبِيْتُ عَدِيمَ النَّفْعِ وَهُوَ مُوَاصِلٌ
وَيَرْضِيكَ فِي الْأَفْعَالِ وَهُوَ مُفَارِقٌ

إِذَا اعْتَبَرُوا أَفْعَالَهُ فَهُوَ طَائِرٌ
وَإِنْ نَسَبُوهُ فَهُوَ بِالنَّبْتِ لَاحِقٌ

وفيه أيضاً :

وَأَهْيَفَ مَاضٍ فِي الْأُمُورِ مُسَدِّدٌ
إِذَا رَامَ قَصْداً لَا يَمِيلُ عَنِ الْقَصْدِ

يَنْضُنْضُ مِثْلَ الْأَفْعَوَانِ لِسَانَهُ
لِشِدَّةِ مَا لَاقِيَ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

تَقَرَّبَهُ الْأَمْلَاقُ وَهُوَ مَمَانِعٌ
وَتَجَهَّدُ فِي تَقَرُّبِهِ غَايَةَ الْجُهِدِ

إِذَا صَحَّفُوهُ مَرَّةً كَانَ بَيْنَهُمْ
وَإِنْ تَرَكُوهُ كَانَ مِنْهُمْ عَلَى بَعْدِ

وفي «نون والقلم» والنون الدواه :

وَمَا اسْمَانِ كُلُّ صَالِحٍ لِقَرِينِهِ
إِذَا اتَّفَقَا يَسْتَضَعِفُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ

وَقَدْ وَجِدَا فِي الذِّكْرِ أَوَّلَ سُورَةٍ
وَلَوْلَاهُمَا لَمْ يُوجَدْ الذِّكْرُ وَالْكِتَابُ

فَهَذَا لَهُ قَلْبٌ وَمَا حَلَّ جِسْمُهُ
وَهَذَا لَهُ جِسْمٌ وَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ

وفي حلب :

مَا بَلَدَةٌ بِالشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا
تَضْحِيْفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ

وَتَلَّثُّهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ
وَجَدْتَهُ طَيْرًا شَجِيَّ النَّعَمِ

وفي رجل أعمى شديد الصمم لا يسمع صوت الإمام ولا
حتى صوت المبلِّغ ولا يرى أحداً :

الْأَخْبَرُونِي عَنْ صَلَاةِ أَمْرِي يَحَا
رُبْسِيْطٌ عِنْدَهَا وَوَجِيْزٌ

تَجُوزُ إِذَا صَلَّى إِمَامًا وَمُفْرَدًا
وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَلَيْسَ تَجُوزُ

وفي « سنورش » :

وَمَا بَلَدٌ لَهُ خَمْسٌ هِجَاءٌ وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ
فَإِنْ أَسْقَطْتَ أَوَّلَهُ فَطِيرٌ يَغَرَّدُ كُلَّمَا هَبَّ الْهَوَاءُ
وَإِنْ أَسْقَطْتَ آخِرَهُ فَوَحْشٌ وَأَكْثَرُ مَا تُرَبِّيهِ النِّسَاءُ
وَإِنْ أَسْقَطْتَ طَرَفَيْهِ فَشَيْءٌ بَهِيٌّ فِي الظَّلَامِ لَهُ ضِيَاءُ
وَإِنْ صَحَّفْتَ هَذَا الشَّيْءَ تَجِدَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ فَاَفْعَلْ مَا تَشَاءُ

وفي سجادة :

يَا إِمَامًا أَلْفَاظُهُ الْغُرُّ فِي الْأَسْمَاعِ
تُزْرِي بِالْأَدْرِ فِي الْأَسْمَاطِ
وَشَهَابًا تَجَاوَزَ الشُّهُبَ قَدْرًا
فَغَدَتْ عَنْ عُلاهُ ذَاتَ انْحِطَاطِ
أَيُّ أَنْثَى وَطِئْتُ مِنْهَا حَالًا
مُسْتَبِيحًا مَالًا يُبَاحُ لِوَاطِي
لَمْ أَحَاوِلْ تَقْبِيلَهَا غَيْرَ خَمْسِ
حَالَ زُهْدِي فِيهَا وَحَالَ اغْتِبَاطِي
وَهِيَ فِي صُورَةِ خُمَاسِيَّةٍ مَا
فَقِهَتْ وَلَا جَنَّتْ بِالتَّوَاطِي

وَهِيَ مَمْلُوكَةٌ وَعِنْدَ أَناسٍ
هِيَ سِتٌّ عَلَى اخْتِلَافِ التَّعَاظِي
وَنَصِيبُ الْإِيْمَانِ يَسْعَى إِلَيْهَا
طَالِبُ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدٌ خَاطِي
وَأَرَى أَنَّ تَحُلَّهَا بِبِيمِينٍ
وَيَسَارٍ فَقَدْ غَدَتُ فِي رُبَاطِي

وفي فاختة « طير » :
وَمَا طَائِرٌ يَهْوَى الرِّيَاضَ تَنْزُهُا
وَيَسْرَحُ فِي أَفْنَانِهَا وَيُغْرِدُ
هَجَاءُ اسْمِهِ خَمْسُ حُرُوفٍ تُعَدُّهَا
وخمسة حُرُوفٌ إِنْ تَأَمَّلْتَ مُفْرَدُ
وَبَعْدَهُمَا تَضْحِيفٌ بَاقِيهِ إِنْ تُرِدُ
بَيَانًا لَهُ أَفْعَى تَبِينُ وَتَشْهَدُ
وَفِيهِ أَخٌ إِنْ تُهَتَّ عَنْهُ فَأُخْتُهُ
تَدُلُّ عَلَى مَا قَدْ عَنِتُّ وَتُرْشِدُ

وفي قفص :
أَيُّ مَغْنَى أَعْوَادِهِ بَيْتٌ شَدُوْ
مُرْقِصٍ مُطْرِبٍ وَبِالْقَلْبِ صَفْقُ

وَلَمَجْمُوعِهِ النَّبَاتِيُّ حُسْنٌ
فُزْتُ مِنْ بَعْضِهِ بِسَجْعِ الْمَطْوِقِ

وفي سمرقند:

وَمَا اسْمٌ سُدَّاسِيٌّ إِذَا مَا لَمَحَتْهُ
تَرَى فِيهِ أَجْزَاءً تُذَمُّ وَتُشْكَرُ
لَهُ ثُلُثٌ يَأْتِي بِهِ الْمَوْتُ فَجَاءَةً
وَتُلُثٌ مَعَ الْكِتَابِ يُطْوَى وَيُنْشَرُ
وَتُلُثٌ رَعَاكَ اللَّهُ يَا صَاحِبِي لَهُ
عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ نَشْرٌ مَعْطَرُ
وَفِي نِصْفِهِ لَمَّا تَحَرَّكَ بَعْضُهُ
حَدِيثٌ شَهِيٌّ فِي اللَّيَالِي يُذَكَّرُ
وَفِي نِصْفِهِ الثَّانِي إِذَا مَا أَعْدَتْهُ
إِلَى النَّارِ لِلتَّحْلِيلِ وَالْعَقْدِ سَكَّرُ

وفي ٣٠٠ و ٩ و ٢٠٠ و ٥٠ و ٣ :

يَاذَا النُّهْيِ مَا اسْمٌ لَهُ حَالَةٌ يَحَارُ فِيهَا الذَّهْنُ وَالْفِكْرُ
لَهُ حُرُوفٌ خَمْسَةٌ إِنَّمَا ثَلَاثَةٌ مِنْهَا لَهُ شَطْرُ

وفي بجمع:

مَا طَائِرٌ فِي قَلْبِهِ يُلُوحُ لِلنَّاسِ عَجَبٌ
مِنْقَارُهُ فِي بَطْنِهِ وَالْعَيْنُ مِنْهُ فِي الذَّنْبِ

وفي المختلفين في القبلة :

وَأَرْبَعَةٌ كَانُوا عَلَى الطُّهْرِ كُلِّهِمْ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا فَتَيٌّ طَاهِرٌ حُرٌّ
فَإِنْ أَمَّهُمْ مِنْهُمْ فَتَيٌّ فَصَلَاتُهُمْ
خِدَاجٌ وَمَا فِيهَا لِفَاعِلِهَا أَجْرٌ
وَإِنْ فَعَلُوا تِلْكَ الصَّلَاةَ جَمِيعُهُمْ
فُرَادَى فَقَدْ صَحَّتْ وَلَيْسَ بِهَا نُكْرٌ

وفي علبة الكبريت :

وَمَا مَحْقُورَةٌ (١) تُدْنِي وَتُقْصِي
وَمَا مِنْهَا إِذَا فَكَّرْتَ بُدٌّ
لَهَا رَأْسَانِ مُشْتَبِهَانِ جِدًّا
وَكُلُّ مِنْهُمَا لِأَخِيهِ ضِدٌّ

(١) محقورة : مزدراة .

تُعَذِّبُ (١) إِنْ هُمَا خُضِبَا وَتُلْغِي (٢)
إِذَا عُدِمَا آلِخِضَابَ وَلَا تُعَدُّ

ومثله قول الآخر من الشعر النبضي :

إِنْ سَأَلْتِكَ يَا بَسِيطُ عَنْ جَمَاعَةٍ فِي مُحِيطُ
كِلَّ مَا فَكَّوْا رَبِّبِيطُ طِيقَ رَاسِهِ ثُمَّ نَارُ

وللسراج الوراق ملغزاً في ٤٠ و ١ و ٥ و ٦ :

مَا اسْمُ شَيْءٍ إِذَا سَأَلْتُكَ مَا هُوَ
قُلْتَ لِي كَالصَّادَى مُجِيبًا مَا هُوَ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَجَبْتَ وَأَثْلَجْتَ فَوَادِي بِهِ فزَالَ صَدَاهُ
وفي ٣٠ و ١٠٠٠ و ٧ :

الْعَبْدُ يَسْأَلُ مِنْ إِحْسَانِ سَيِّدِهِ
فِي حَلٍّ لُغْزٍ وَمَا فِي قَلْبِهِ زَغْلُ
بِعَيْنِهِ نُقْطَةٌ قَدْ يُسْتَضَاءُ بِهَا
هَذَا وَلَيْسَ لَهُ لَحْظٌ وَلَا مُقْلُ
وَطَرْفُهُ إِنْ يُحَوَّلَ نَحْوَ آخِرِهِ
فَقَدْ تَجَانَسَ فِيهِ الْغَزْلُ وَالْغَزْلُ

(١) تعذب : تحرق

(٢) تلغي : تترك .

بِهِ نَطَقْتُ وَلَوْ صَحَّفْتُ أَحْرَفُهُ
 لَعَزَّ تَصْحِيفُهُ وَاللَّفْظُ مُحْتَمَلُ
 وَأَوَّلَاهُ إِذَا مَا قُلِّبَا رَجَعَا
 غُلًّا لِأَعْنَاقِ قَوْمٍ فِيكَ قَدْ عَذَلُوا
 وَآخِرَاهُ إِذَا مَا صُحِّفَا بَقِيَا
 عِزٌّ لِدَاتِكَ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا بَاطِلُ
 وَكُلُّ لُغْزٍ بِوَجْهِهِ الْأَرْضِ مُنْدَرِجُ
 فِي ضِمْنٍ مَا قُلْتُ لَا زَيْغٌ وَلَا زَلُّ
 لُغْزٌ آتَى لَكَ فِي لُغْزٍ فَحَلَّهَا مَا
 وَآمَنَنْ عَلَى فَأَنْتَ السُّؤْلُ وَالْأَمَلُ

وفي ٤ و ٨٠ :

مَا اسْمٌ لَشَيْءٍ جَامِدٍ	يَعْزَى إِلَيْهِ الطَّرَبُ
لِلْفُقَرَاءِ يَنْتَمِي	وَلِلْغَنَّا يَنْتَسِبُ
صَحْفُهُ وَأَقْلِبُهُ مَعَا	فَإِنَّهُ « قَدْ » يَقْلِبُ

وفي سدس :

مَا اسْمٌ إِذَا عَكَسْتَهُ	رَأَيْتَهُ بِنَفْسِهِ
كَذَاكَ إِنْ ضَاعَفْتَهُ	لَمْ يَخْتَلِفْ بِعَكْسِهِ

وفي اللحية :

وَذِي عَدَدٍ كَالرَّمْلِ سَامٍ مَحَلُّهُ
جَمِيلٌ عَلَى كُلِّ الْمِلَاحِ لَهُ حَقُّ
يُحَاذِرُ مِنْ مُوسَى وَيُرْهَبُ بِاسْمِهِ
وَفِي قَلْبِ هَارُونَ (١) لَهُ الْهَذَكُ وَالْمَحَقُّ

وفيها ولكن من الشعر النبطي (٢) :

أُنْشِدْكَ عَنْ غُرْسَةٍ بِالْعَدِّ مَسْقِيَّةٍ
مِثْنَكْسٍ رَأْسَهَا وَالْعِرْقُ فَوْقَانِي
إِنْ جِيتَ فِي ظِلِّهَا - فِي دَاجِي الْفِيَّةِ
وَنْ رُحْتُ فِي سَدِّهَا مَنَّتَ بِبَرْدَانِ

وفي ٢ ($\frac{20}{5} \div 4$) و ($\frac{3 \times 20}{30}$) :

خَلِيلَانِ مَمْنُوعَانِ كُلٌّ مِنْ لَذَّةِ
يَبِيتَانِ طُولَ اللَّيْلِ يَغْتَنِقَانِ

(١) قلب هارون : نوره ، وهي تزيل الشعر .

(٢) الجزء الأول من الأزهار النادية ، في أشعار البادية ، نشر مكتبة المعارف ، بالطائف .

هُمَا فِيحْفَظَانِ الْأَهْلَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَفْتَرِقَانِ

وفيه أيضاً :

وَمَا شَيْءٌ حَقِيقَتُهُ مَجَازٌ تَرَاهُ مُعَرَّبًا وَلَكِنَّهُ الْبِنَاءُ
ثَلَاثِيٌّ وَفِيهِ حَرْفٌ مَدٌّ وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءٌ

وفي نخلة :

وَطَائِرَةٌ أُمِسَتْ عَدِيمَةً أَرْبَعٌ
عِظَامٌ وَلَحْمٌ وَالدَّمَاءُ وَرِيَشٌ
فِيئُ كُلِّ مِنْهَا الْبَعْضُ وَالْبَعْضُ طَائِرٌ
وَيُحْرِقُ مِنْهَا الْبَعْضُ وَهِيَ تَعِيشُ

وفي اسم ٦٠ و ٧٠ و ١٠ و ٤ :

إِسْمٌ مِنْ أَهْوَاهُ أَضْحَى فِي سَمَاءِ الْحُسْنِ بَدِيعَا
إِنْ حَذَفْتَ الْعَيْنَ مِنْهُ أَفْطَرَ النَّاسُ جَمِيعَا

وفي ثوب « قميص » :

وَمَا بَدَنٌ لَا رَأْسَ يَحْمِلُ جِسْمَهُ
لَهُ إِنْ تَأَمَّلْتَ الْغَدَاةَ يَسْـَـدَانِ

يَسِيرُ بِلاَ رِجْلَيْنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَيَعْرِفُهُ مَا بَيْنَنَا الثَّقَلَانِ

وفي شمعته :

وَصَفَرَاءَ تَنْشُرُ مِنْ رَأْسِهَا
ذَوَائِبَ صَفَرٍ عَلَى الْمَجْلِسِ
تَعْمُ النَّدَامَى بِهَا كَسْوَةٌ
فَكُلُّ نَدِيمٍ بِهَا مُكْتَسِي
تُمَارِجُ مَشْرُوبُهُمْ رِقَّةً
وَتُلْقِي شُعَاعًا عَلَى الْأَكْثَوسِ
تُرِيكَ إِذَا حَسَدَتْ عَيْنُهَا
عُيُونًا مِنَ الزَّهْرِ وَالنَّارِ جَسِ

وفي ١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

وَجَلِيسٍ حَسَنٍ الْمَخْضَرِ مَأْمُونِ الْمَغِيبِ	
مَيِّتٍ يُخْبِرُ حَيًّا	بِخَفِيَّاتِ الْعُيُوبِ
أَبْلَهٍ غَيْرِ لَبِيبِ	وَهُوَ فِي حَالِ اللَّيِّبِ
جَاهِلٍ غَيْرِ أَدِيبِ	وَهُوَ عَوْنُ لِأَدِيبِ

أَخْرَسَ غَيْرَ خَطِيبٍ وَلَهُ لَفْظُ خَظِيبٍ
مُفْحِمٌ يَنْظُرُ شَزْرًا مِثْلَ إِقْبَالِ الْحَبِيبِ
سَاكِتٌ يَرَوِي حَدِيثًا مِثْلَ إِعْرَاضِ الرَّقِيبِ

وفي $\frac{800}{4}$ و $\frac{40}{5}$ و 2×5 وهو لبديع الزمان الهمداني :

أَخَوَانِ مِنْ أُمٍّ وَأَبٍ (١) لَا يُفْتَرَّانِ عَنِ الشَّغْبِ (٢)
مَا مِنْهُمَا إِلَّا فَسْتِي يَشْكُو مُعَانَاةَ الذَّرْبِ (٣)
وَكِلَاهُمَا حَنْقُ الْفُؤَا دَعَا عَلَى أَخِيهِ بِالسَّبَبِ
مَا مِنْهُمَا إِلَّا بِبُـ فَرَطُ الْيُبُوسَةِ وَالْجَرَبِ (٤)
فَلَنَا بِصُلْحِهِمَا رَدَى وَلَنَا بِحَرْبِهِمَا نَشَبٌ (٥)
أَخْرَجَهُ إِخْرَاجَ الذَّكِيِّ فَقَدْ وَصَفْتُ كَمَا وَجَبُ

وفي الخيمة لصاعد الكاتب :

وَذَاتِ ذَوَائِبٍ بِيَضٍ طَوَّالٍ وَلَيْسَ بِيَاضُهَا مِنْ فَرَطٍ كَبِيرٍ (٦)

(١) أى من جنس واحد . (٢) الشغب : الحصام .

(٣) عبر عما يخرج منه بالذرب على سبيل التشبيه .

(٤) الجرب : عبارة عن النقر الذى به .

(٥) النشب : المال . وأراد به الفائدة .

(٦) الذوائب : حبال الأطناب . وكبر : بفتح الباء وسكنها لضرورة الشعر .

لَهَا فَرْجٌ وَلَيْسَتْ ذَاتَ بَعْلٍ (١)
يَطَاهَا النَّاسُ مِنْ عَبْدٍ وَحُرٍّ
وَأَذَانٌ وَلَيْسَ تَصِيخُ سَمْعاً
إِلَى الدَّاعِي وَلَيْسَتْ ذَاتَ وَقَرٍ
وَيَحْمِلُ بَطْنُهَا عَدَدًا كَثِيراً
وَلَمْ تَكُ حَامِلاً شَخْصاً بِظَهْرِ
تَرَى فِي سَاقِهَا قَيْدَيَّ حَدِيدٍ
وَكُلُُّ مِنْهُمَا فِي عَرْضِ فِتْرِ
وَتُنْظَرُ أَكْثَرُ الْأَوْقَاتِ حُبْلَى
وَفِي وَقْتِ الْوِلَادَةِ ذَاتُ طَهْرٍ
فَفَسَّرَ مَا ذَكَرْتُ وَكُنْ مُبِيناً
لِإِذَا الْغَزْتُ مِنْ مَعْنِي بِشَعْرِ
وَفِي الرَّجُلِ (الْقَدَمِ) لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِي :
لَقَدْ حَمَلْتَنِي مُدَّ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
مَطِيَّةٌ صِدْقٍ لَسْتُ عَنْهَا بِنَازِلٍ

(١) لها فرج واذان معروفة ، ولا تحمل أحداً على ظهرها .

فَلَا أَنَا فِي الرَّوْضِ الْأَنْيَقِ سَرَحْتُهَا
لِحَظٍّ وَلَا قَرَّبْتُهَا لِلْمَنَاهِلِ

وفي الـ ٤٠ و ٢٠٠ و ١ و ١ و ٤٠٠ لمهيار الديلمي :

وَمَكْنُونَةٌ بَيْنَ الْخُدُورِ أَقَامَهَا
هَوَايَ وَتُضْحِي حَالَتَيْنِ عَلَى رِجْلِ

قَدِيمَةٍ عَهْدِ الْعُمَرِ تَطْمُثُ عَانِسًا
فَإِنْ وَلَدَتْ مِنِّي فَتًى وَلَدَتْ مِثْلِي

لَهَا أَخَوَاتٌ فِي الْبِلَادِ كَثِيرَةٌ
وَوَالِدُهَا فِي الدَّهْرِ مُنْقَطِعُ النُّسْلِ

تَقْصُّ عَلَى الْحَقِّ مَا حَضَرَتْ مَعِيَ
وَلَا تُصَدِّقُ الْأَخْبَارَ بَعْدِي وَلَا قَبْلِي

وفي اسم سلمان :

إِنَّ حُرُوفَ اسْمٍ مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
خَفَّتْ عَلَى كُلِّ نَاطِقٍ بِفَمٍ

سَائِغَةٌ سَهْلَةٌ مَخَارِجُهَا
مِنْ أَجْلِ هَذَا تَزْدَادُ فِي الْكَلِمِ

صَحَّفَهُ ثُمَّ أَقْلَبَنُ مُصَحَّفَهُ

فَعَلَ زَكِيٌّ مَهْذَبٍ فَهِمٌ

وَاطْلُبُهُ فِي الشَّعْرِ جَدًّا مَطْلُبُهُ

تَجِدُهُ كَالصُّبْحِ لَاحٍ فِي الظُّلُمِ

فَإِنْ (تَأَمَّلْتَ بَتْ) مِنْهُ عَلَى (١)

عِلْمٍ وَإِلَّا فَأَنْتَ عَنْهُ عَمِي

وفي يد الهاون :

قُلْ لِي فَمَا شِئْتُ يُرَى نَاعِمًا مِنْتَصِبِ الْقَامَةِ طُولَ الزَّمَانِ

أَطْوَلَ مِنْ شِبْرِ لَهْ حَزَّةً مَفِيشِلُ الرَّأْسِ قَوَى الْجَنَانِ

يُسْمَعُ فِي الْقَعْرِ لَهُ رَنَّةٌ وَيُظْهِرُ الصَّفْقَ بِأَعْلَى مَكَانِ

وفي هاون لنصلاح الصفدى :

وَذَى فَمِ قُلَّبْتُ مِنْ فَوْقِهِ شَفَاةٌ

لَهُ يَدٌ قُطِعَتْ مِنْهُ بِإِلَاسِ سَبَبِ

تَظَلُّ تَرْقُصُ فِي أَحْشَائِهِ يَدُهُ

حَتَّى تُصَفِّقَ أُذُنَاهُ مِنَ الطَّرَبِ

(١) إذا صحفت « تأملت بت » تم قلبته بصير سلمان .

وفي ٧٠ و ٥٠ و ١ و ٢ لمحمود بن أحمد الأنصاري :
وَأَحْمَرُ اللَّوْنِ قَانٌ يُعْزَى إِلَيْهِ الْخَضَابُ
مَا فِيهِ نَابٌ وَعَيْنٌ بَلْ فِيهِ عَيْنٌ وَنَابٌ

وفي ٤ و ٤٠ و ٣٠ و ٣ :

إِلَى النَّسَاءِ يَلْتَجِي وَعِنْدَهُنَّ يُوجَدُ
الْجِسْمُ مِنْهُ فَضَّةٌ وَالْقَلْبُ مِنْهُ جَلَمَدٌ

من لطائف أجوبة الألغاز

وَمَا رَوْضَةٌ يَجْنِي اللَّيْبُ ثَمَارَهَا
وَذُو الْجَهْلِ مِنْهَا لَا يَنَالُ سِوَى الْوَرَقِ
زَكَاءُ غَرْسُهَا فِي غَيْرِ أَرْضٍ وَأَصْلُهَا
إِذَا مَا سَقَيْ مَاءً تَمَزَّقَ وَانْخَرَقَ

الجواب

كِتَابٌ هُوَ اللَّغْزُ الَّذِي طَابَ أَصْلُهُ
وَأَثْمَارُهُ مِنْهُ الْمَعَانِي تَخْتَرِقُ
وَكُلُّ لَبِيبٍ يَجْتَنِي مِنْ ثَمَارِهِ
وَأَمَّا ذَوُو الْجَهْلِ يُقَلِّبُ لِلْوَرَقِ

لغز

إِنْ كُنْتُ ذَا فَهْمٍ وَذَا خَبْرَةٍ يَأْمَنُ حَوَى الْعِلْمِ بِأَفْكَارِهِ
مَا اسْمُ شَيْءٍ نِصْفُهُ عَشْرَةٌ وَنِصْفُهُ الْآخِرُ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِ

جوابه

مَنْ ذَا الَّذِي يَتْلُو كَلَامَ إِلَهِهِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ زَادَ فِي مِقْدَارِهِ
مِنْ (قَدْ سَمِعَ) قَدْ عُدَّ ذَلِكَ لآخرٍ
نِصْفُ تَرَاهُ عُدَّ مِنْ أَسْوَارِهِ
هَذَا وَفِي التَّجْزِئِ عَشْرُ عُدَّةٍ
وَمَا عَدَاهُ تِسْعَةُ يَاقَارِهِ

لغز

لِي حَبِيبٌ لَا أَسْمِيهِ ظَرِيفٌ فِي مَعَانِيهِ
لَهُ مِنْ نَرْجِسٍ حَرْفٌ وَمِنْ نَعْنَاعٍ ثَانِيهِ
وَمِنْ تَفَّاحٍ ثَالِثُهُ وَمِنْ رِيحَانٍ بَاقِيهِ
فَهَذَا اسْمٌ مِنْ أَهْوَى فَهَلْ فِيكُمْ يُسْمِيهِ؟

جوابه

لَهُ مِنْ نَرَجِسٍ جِيمٌ وَمِنْ نَعْنَاعٍ ثَانِيهِ
وَقَا تَفَّاحٍ ثَالِثُهُ وَرَا رِيحَانٍ بَاقِيهِ
فَهَذَا جَعْفَرٌ فَادْعُوا لِنَاطِمِيهِ وَنَاشِيهِ

لغز

أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ نَابِتٌ فِي رِيَاضِ الْبَهَا لَهُ النُّفْعُ ثَابِتٌ
إِنْ تُصَحِّفَهُ ثُمَّ تَقْلِبُهُ يَبْدُو بِزَرِّ دَهْنٍ وَنَفْعُهُ غَيْرُ فَائِتٍ
أَوْ تَرَى حَذْفَ أَوَّلٍ وَتُصَحِّفُ فَهُوَ فِي الصُّبْحِ ضَوْؤُهُ غَيْرُ بَائِتٍ

جوابه

حَمْدُ رَبِّي عَلَى الْخَلَائِقِ ثَابِتٌ
وَبِشُكْرِ لَهُ زَهْيٌ كُلُّ ثَابِتٍ
إِنَّ ذَا اللَّغْزِ مِشْمَشٌ فَهُوَ يَزْهَوُ
فِي رِيَاضِ الرَّبِّي لَهُ النُّفْعُ ثَابِتٌ
إِنْ تُصَحِّفَهُ ثُمَّ تَقْلِبُهُ يَبْدُو
سِمْسِمٌ صَارَ نَفْعُهُ غَيْرُ فَائِتٍ
أَوْ تُصَحِّفَهُ بَعْدَ حَذْفِ لِمِيمٍ
صَارَ شَمْسًا عَنِ الْخَلَائِقِ بَائِتٌ

لغز

مَا اسْمُ نَوْعٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ يَحُلُّو
 أَكْلُهُ نَافِعٌ وَمِنْهُ شِفَاءٌ
 حَيَوَانٌ تَصْحِيفُهُ وَبِحَقِّ
 سُورَةٍ فِي الْكِتَابِ فِيهَا اهْتِدَاءٌ
 وَهُوَ حَرْفٌ وَاسْمٌ وَفِي كُلِّ فِعْلٍ
 فِيهِ بَعْدٌ وَلَيْسَ فِيهِ عَنَاءٌ
 مُفْرَدٌ فِي الثِّيَابِ حَازَ جَمَالاً
 لَكَ فِيهِ جَلَالَةٌ وَبَهَاءٌ
 وَهُوَ شَهْرٌ مِنْ أَشْهُرِ الْقِبْطِ يَبْدُو
 مَعَ تَحْرِيفِهِ وَفِيهِ سَنَاءٌ
 أَقْسَمَ اللَّهُ بِاسْمِهِ وَأَصْطَفَاهُ
 وَبِهِ الْأَرْضُ شُرِّفَتْ وَالسَّمَاءُ

جوابه

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّنَا وَالثَنَاءُ وَصَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ وَالِدُعَاءُ
 هُوَ تَوْتُ مِنَ الْفَوَاكِهِ يَحُلُّو فِيهِ حَظٌّ بِأَكْلِهِ وَهَنَاءُ
 وَهُوَ نُونٌ مُصْحَفًا لِحُرُوفٍ حَيَوَانٌ يَحْوِيهِ بِالْمَكْثِ مَاءُ

أَقْسَمَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ بِنُفُوسِ
 بَلِّ وَقَبْرٍ لِيُونُسَ إِبْنِ مَتَّى
 وَهُوَ ثَوْبٌ مَصْحُفٌ عَلَيَّاءُ
 فَهُوَ اسْمٌ وَالْفِعْلُ فِيهِ اعْتِنَاءُ
 حَرْفُ تَاءٍ لَهُ ابْتِدَاءٌ وَمِنْهُ
 قَدْ آتَاهُ بِعَيْنِهِ الْاِئْتِهَاءُ

وللمنواجي إلى أبي الفضل بن وقاص في بلدة « إخميم » :

يَا وَاحِدًا لَيْسَ لَهُ فِي الْحِجِّي
 مَا بَلَدَةٌ أَحْرَفُهَا خَمْسَةٌ
 وَالْعِلْمُ وَالْأَدَابُ مِنْ ثَنَانٍ
 لَكِنَّهَا فِي الْقَلْبِ إِثْنَانِ

فكتب إليه مجيباً وملغزاً :

مَقْلُوبُهَا يَا حَبْرٌ مِيمٌ وَخَا
 لَكِنْ يَضَاهِي وَصْفُهَا بَلَدَةٌ (٢)
 خَمْسُ حُرُوفٍ وَهِيَ اِثْنَانِ (١)
 فِي قَلْبِهَا أَشَامُ إِنْسَانِ

وكتب إليه مجيباً وملغزاً :

وَيَا إِمَامَ الْعَصْرِ كَبَّرُ تَرَى
 كَمْ مِنْ رَفِيقٍ لَمْ يَزَلْ سَاعِيًا
 مَقْلُوبُهَا آلَةُ نَدْمَانِ
 بِالرَّاحِ فِي خِدْمَةِ إِخْوَانِ
 فَأَجَابَ :

مَجَانِسٌ يَا صَاحٍ فِي وَصْفِهِ
 طَامِسٌ وَكَاسٌ فِيهِمَا صَبُوتِي
 بِحَرْفِهِ الثَّالِثِ وَالثَّانِي
 بِكُلِّ قَانِي الْخَدِّ فِتْنَانِ

وقال جلال الدين السيوطي في شرح نظم التلخيص في
المعاني والبيان أنشدني صديقنا الشهاب المنصور ملغزاً في
١٠٠ و ٣٠ و ٤٠ :

أيها البارِعُ الَّذِي كَمْ أَحَاجُ
حَلَّ مِنْ رُتْبَةِ الْمُعَمِّي وَلُغْزَا
أَيُّ شَيْءٍ حَاكِي الدِّيَاجِي وَحَاكَتْ
عِنْدَ تَنْمِيقِهِ الْأَنَامِلُ طِرْزَا
وَمِنْ الْبَيْضِ كَمْ تَحَلَّى بِوَصْلِ
وَالَيْهِ مَا زَالَتْ السُّمَرُ تُعْزَى
وَبِهِ تُحْفَظُ الشَّرَائِعُ حَتَّى
صَارَ صَوْنًا لِكُلِّ شَرْحٍ وَحِرْزَا
أَخْرَسَ يُوسِعُ الْأَنَامَ حَدِيثَا
وَلَهُ الدَّهْرُ لَسْتُ تَسْمَعُ رِكْزَا
فَاجِبٌ فَهُوَ فِي الْخَفَاءِ جَلِيٌّ
زَادَكَ اللَّهُ رَفَعَ قَدْرَ وَعِزَّا

قال فأجبتَه ارتجالاً :

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي فَاقَ مَجْداً

وَارْتِفَاعاً عَلَى الْأَنَامِ وَعِزّاً

جَاءَنِي لُغُزُكَ الْبَهِيُّ فَأَضْحِي

لِلْأَحَاجِي وَلِلْغُيُزَاءِ حِرْزاً

هُوَ فِي اسْمٍ إِنْ صَحَّفُوهُ فَلَمْ يَخَفْ

وَذُو عَكْسِهِ يُرَدُّ وَيَخْزَى

وَهُوَ ذُو أَحْرَفٍ ثَلَاثٍ وَثُلُثَاهُ

فَحَرْفٌ وَذَلِكَ لِلْفِعْلِ يُعْزَى

وَتَرَاهُ مُرَكَّباً وَهُوَ لَا شَكَّ

بَسِيطٌ وَمَا لَهُ قَطُّ أَجْزَا

دُونِكَ أَحْلَى بِارْتِجَالٍ فَلَا زِلْتَ

شِهَاباً وَلِلْمُحِبِّينَ طِرْزاً

ولابن النقيب ملغزاً في ياسمين :

يَا مَنْ يَحُلُّ اللَّغْزَ فِي سَاعَةٍ كَلَمْحَةٍ فِي طَرْفَةِ الْعَيْنِ

مَا اسْمٌ إِذَا نَقَّصْتَ مِنْ عَدِّهِ فِي الْخَطِّ حَرْفاً صَارَ إِسْمِينَ

جوابه

كَعَرُضِ مَوْلَانَا وَأَنْفَاسِهِ أَلْغَزْتَ لِي حَقّاً بِلَامِينَ

إِسْمًا سُدَّاسِيًّا لَطِيفًا بِهِ نَحَافَةً تَظْهَرُ لِلْعَيْنِ
لَكِنَّهُ يَغْدُو سَمِيحًا إِذَا أَسْقَطَتْ مِنْ أَوْلَاهُ حَرْفَيْنِ

ولبعضهم لغز في كباد :

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي كُلُّ صَعْبٍ
بِمُعَمِّي الْفِكْرِ مِنْهُ يُرَاضُ

وَالَّذِي قَدْ سَمَا وَعَزَّ إِلَى أَنْ
عَزَّ فِي الْأَكْرَمِينَ عَنْهُ اعْتِيَاضُ
أَيُّ شَيْءٍ بِهِ تَزَانُ وَتَزَهُو

فِي عِيُونِ بَيْنِ الْعِيُونِ الرِّيَاضُ
أَصْفَرُ اللَّوْنِ نَاحِلُ السَّاقِ لَكِنْ
تَتَدَاوَى بِنَفْعِهِ الْأَمْرَاضُ

إِنْ تَصَحَّفَهُ لَا تَرَى لَكَ يَبْدُو
مِنْهُ إِلَّا تَعَسَّفُ وَارْتِمَاضُ
وَإِذَا مَا جَعَلْتَ « دَائِبَكَ » مِنْهُ الْقَلْبُ

تَرَاءَى ذَاكَ مِنْهُ امْتِضَاضُ
يُكْسِبُ النَّاسَ عِيشَةً وَامْتِضَاضًا

وَهُوَ مَا زَالَ شَأْنُهُ الْإِحْمَاضُ

فَأَجِبْنِي عَنْهُ بِقِيَتٍ سَعِيداً
وَثِيَابُ الْعُلَى عَلَيْكَ تُفَاضُ

جوابه

أَيُّهَا الْفَاضِلُ الَّذِي نَظَمَ الدُّرَّ
بِسِلِّكَ عَنْ عَسَجِدٍ يُعْتَاضُ
وَالْأَدِيبُ الْأَرِيبُ وَالْأَخُ وَالْخِلُّ
وَحَاشَا فِي النَّاسِ عَنْهُ اعْتِيَاضُ
وَالْخَضِيمُ الْعُبَابُ مِنْ طَابَ وَرِداً
هُوَ بِالْفَيْضِ لِلظُّمَأِ مُسْتَفَاضُ
كَيْفَ أَهْلَتْنِي لِحَلٍّ مُعَمِّيٍّ
فِيهِ عَقْدٌ لِلْحَبْرِ (١) لَوْ يُرْتَاضُ
إِنَّمَا قَصْدُكَ التِّفَاتُ إِلَيْنَا
وَحَنُوٌّ مَا شَأْنُهُ إِعْرَاضُ
وِإِفَادَاتُ حَازِقٍ لَغِيْبِيٍّ
فَهُوَ مِنْ شَارِدٍ فَلَيْسَ يُرَاضُ

(١) الخبر : العالم .

فَالَّذِي عَنْ لِي وَجَّالَ بِفَهْمِي

وَبِفِكْرِي الْوَاهِي وَعِنْدِي انْقِبَاضُ

أَنَّهُ لَا خَفَا وَلَا شَكَّ فِيهِ باطنٌ ظاهرٌ بِهِ انْضَاضُ

وَهُوَ مَعَ حَيْرَتِي كِبَادٌ لِغَادٍ مَعَ تَشْدِيدِ بَائِهِ اِمْغَاضُ

فَابْسُطِ الْعُذْرَ إِن تَرَانِي أَخْطَاتُ لَتَفْسِيرِ مَا بِهِ اِغْمَاضُ

ثُمَّ خُذْهَا تَجَلَّى عَلَيْكَ عَرُوساً وَلَهَا رَغْبَةٌ إِلَيْكَ انْتِهَاضُ

لَيْسَ تَرْضَى سِوَاكَ فِي النَّاسِ كُفُوءاً

لَوْ حَوَى مَا حَوَاهُ فَضْلاً عِيَاضُ

دُمْتَ مَوْلَى ذُخْرًا لَنَا مُجِيداً مُفِيداً

لِلْمَعَانِي وَلَا عَلَيْكَ اِعْتِرَاضُ

وَصَلَاةٌ مَوْصُولَةٌ بِسَلَامٍ مِنْ شَذَا عَرْفِهِ تَفُوحُ الرِّيَاضُ

وكتب المولى القاضي تاج الدين محمد البارنبالى إلى

الصلاح الصفدى ملغزاً في ٣٠٠ و ١ و ٣٠٠ ملتزماً الياء:

طُرُقُ الصَّوَابِ بِكَ اسْتَبَانَ سَبِيلُهَا

وَبِكَ اسْتَقَامَ عَلَى السَّوَاءِ دَلِيلُهَا

كَمْ خُلَّةٍ مَحْمُودَةٍ أُوتِيَتْهَا

فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأَنْتَ أَنْتَ خَلِيلُهَا

مَا مُلْغَزَا ؟ الْفَاءُ مِنْهُ كَلَامُهُ
 وَحُرُوفُهُ مَا شَأْنُهُنَّ قَلِيلُهَا
 لَا شَيْءٌ يَحْجُبُهُ وَكَمْ مِنْ دُونِهِ
 مَنْ حَاجِبٍ فَعَلَاهُ ثُمَّ أَثِيلُهَا
 إِنَّ طَالَ مُلٌّ وَخَيْرُهُ يَاصَاحُ مَا
 قَدْ طَالَ وَالنَّعْمَاءُ طَابَ طَوِيلُهَا
 وَإِذَا أَهْلُ الْوَفْدِ مِنْ مِيقَاتِهِمْ
 طُوِيَتْ غَمَامَتُهُ وَزَالَ ظَلِيلُهَا
 كَمْ أَوْ ضَحُّوا فَرَقًا فَأَخْفَاهُ وَمَعَ
 هَذَا أَبَانَتْهُ دَنَا تَعَجِيلُهَا
 وَمَحَلُّهُ كَمَحَلِّ مَوْلَانَا غَدَا
 يَسْمُو بِرَفْعَتِهِ رَسَا تَأْصِيلُهَا
 فَاحْلُلْهُ لَا بَرِحَتْ يِرَاعُكَ كَالْظُبَا
 فَصَرِيرُهَا مِنْهُ يَمْدُ صَلِيلُهَا

فَأَجَابَ وَالتَّزِمَ الْوَاوُ :

جَاءَتْ تُدَارُ عَلَى النُّفُوسِ شَمُولُهَا
 وَتَجَرُّ مِنْ فَوْقِ الرِّيَاضِ ذُيُولُهَا

أَبْيَاتُكَ الْغُرُّ الَّتِي أَبْدَعْتَـهَا
تُطَوِّى عَلَى جُمَلِ الْجَمَالِ فُصُولُهَا
وَيَسِيرُ فِي الْآفَاقِ ذِكْرُكَ لِي بِهَا
وَتَهْبُّ بِالْإِقْبَالِ مِنْكَ قَبُولُهَا
قَدْ أَلْغَزْتُ لِي فِي مُسَمِّي وَاحِدٍ
وَلَهُ مَقَادِيرُ تِفَاوَتِ طُولُهَا
كَغَمَامَةٍ تُرْخِي عَلَى لَيْلِ الشُّبَا
بِالْغَضِّ أَوْ صُبْحِ الْمَشِيبِ فُضُولُهَا
لَا يَسْتَحِيلُ إِذَا قَلَبْتَ حُرُوفَهُ
بِالْعَكْسِ بَلْ يَبْقَى لَهَا مَذْلُولُهَا
وَحُرُوفُهُ بَيْتٌ وَبَاقِي لَفْظُهُ
أَسُّ عَلَى التَّصْحِيفِ رُحْتُ أَقُولُهَا
هَذَا الْجَوَابُ وَغَايَةُ الْفَضْلِ الَّتِي
قَدْ نِلْتُهَا فِي النِّظْمِ لَسْتُ أَطُولُهَا
فَلَكَ النُّجُومُ تَسِيرُ فِي فَلَكَ آلِي
مَا شَانَهَا بَعْدَ الطُّلُوعِ أَفُولُهَا

للشيخ محمد بن أحمد السوقى (١) :

أَلَا أَيُّهَا السَّارَى عَلَى ظَهْرِ أَجْوَدٍ
يَجُوبُ الْفَيَافِي فَدَفْدَاً بَعْدَ فَدْفِدٍ

تَحْمَلُ رَعَاكَ اللَّهُ مِنِّي رِسَالَةً
تُبَلِّغُهَا أَهْلَ الْمَدَارِسِ فِي غَدٍ

تَقُولُ لَهُمْ : مَا خَمْسَةٌ خُلِقُوا مَعًا ؟
وَمَا سَبْعَةٌ فِي ثَوْبٍ خَزٌّ وَعَسْجِدٍ ؟

حَوَاجِبُهُمْ خَمْسُونَ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ
وَأَعْيُنُهُمْ تِسْعُونَ فِي حَلْقٍ هَدِيدٍ

أَبُوهُمْ لَهُ حَرْفَانِ مِنْ إِسْمٍ جَعْفَرٍ
وَحَرْفَانِ مِنْ إِسْمِي عَلِيٍّ وَأَحْمَدٍ

(١) تقدم الكلام على شرح الشيخ بنخيت المطيعي والشيخ أحمد الحلواني لهذا اللغز في صفحة ١٧٣ - ١٧٥ من هذا الكتاب . وحيث وجدت جواباً له في كتاب « حسن الجهاز » للشيخ حسين المحلى ، وهو الكتاب الذى أشرت إليه في المقدمة فقد أوردته هنا ليطلع القارىء على ذلك بعدما سبق أن قلته في ص ٢١ « وإن لا يغض من قدر الأفاضل الذين لم يفتح عليهم في عملها أو استخراجها ، أو الذين لم يتهياً لهم دراستها ، ومعرفة أنواعها » .

الجواب للشيخ حسين المحلى :

بِحَمْدِ إِلَهِي أَبْتَدَى ثُمَّ أَغْتَدَى

بِذِكْرِ صَلَاةٍ مَعَ سَلَامٍ مُمَجِّدٍ

عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ

وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ التَّقَى وَالتَّعَبُّدِ

وَبَعْدُ فَخُذْ عَنِّي جَوَابًا مُسَدِّدًا

وَبَاهِي بِهِ الْأَقْرَانَ وَأَقْمَعَ لِمُعْتَدِي

جَوَابِي عَنْ ذَا اللَّغْزِ رُبْعٌ مُجِيبٌ

وَهِيَ آلَةُ الْمِيقَاتِ فاعْلَمْ لِنَهْتَدِي

فَسَبَّغَتْهُ الْأُولَى مَرًى وَخِيطُهُ

وَشَا قَوْلٌ ثُمَّ الشُّطْبَتَيْنِ لَهُ اَعْدُدِ

وَبَخْشٌ وَأَصْلُ الرَّبْعِ ذَلِكَ سَبْعَةٌ

وَأَمَّا الَّتِي فِي ثَوْبٍ خَزٌّ مُوَرَّدِ

فَذَا قَوْسٌ سِتِّينَ وَقَوْسٌ ارْتِفَاعُهُ

وَمِيلٌ وَتَجْيِيبٌ وَلِلرَّسْمِ تَهْتَدِي

وَيُومِي بِثَوْبِ الْخَزِّ نَحْوُ دُهَانِهِ

وَمِنْ بَعْدِهِ لِلْسُّنْدُوسِ الْمُؤَبَّدِ

حَوَاجِبُهُ سِتُونٌ وَهِيَ خُطُوطُهُ

وَأَعْيُنُهَا تِسْعُونَ فِي زَىٍّ هُذُودِ

مُقَوَّسَةٌ كَالطَّيْرِ مَذُّ شُبُهَتْ بِهِ

أَبُوهَا هُوَ الرَّبْعُ الْمُجِيبُ فَاقْصِدِ

حَوَى الْجِيمِ وَالرَّاءَ اللَّتَيْنِ لِجَعْفَرٍ

وَعَيْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ مِيَمًا مِنْ أَحْمَدِ

فَهَذَا جَوَابُ اللَّغْزِ فَادْعُ لِنَازِمٍ

حُسَيْنٍ بِلُطْفِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَيُهْدَى صَلَاةٌ مَعَ سَلَامٍ مُقَارِنِ

لِخَيْرِ الْوَرَى الْهَادِي الشَّفِيعِ الْمُؤَيَّدِ

ومما يلحق بهذا الباب ما ذكره علي بن ظافر الأزدي في كتابه بدائع البدائ
قال : « حدث المدائني » قال : كان بين يحيى بن زياد الحارثي ، وحماد الراوية ،
ومعلي بن هبيرة ، ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من المنافسة ، وكان معلي يحب
أن يطرح حماداً في لسان بعض الشعراء ، قال حماد : فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن
زياد ، أتقول لأبي عطاء السندي قل « زج » و « جرادة » و « مسجد » و « بني
شيطان » ؟ وكان أبو عطاء يرتضخ لُكْنَةً سنديّة ، يجعل فيها الجيم : زايّاً ، والشين :
سيناً ، والطاء والضاد : دالاً ، والعين : همزة ، والحاء : هاء ؛ قال حماد :
قلت : ما تجعل لي على ذلك ؟ قال : بغلتي بسرجهما ولجامهما . قلت : وعد لها علي
يحيى بن زياد ، ففعل . وأخذت عليه بالوفاء موثقاً ، وجاء أبو عطاء السندي فجلس

إلينا ، وقال : مرهباً . هياكم الله ! فرحبنا به ، وقلت له ياأبا عطاء طرح علينا رجل أبياتاً فيها لغز ، ولست أقدر على إجابته ، ففرج عني ، فقال هات ! فقلت :

أَبْنُ لِي إِنْ سَأَلْتُ أَبَا عَطَاءٍ يَقِينًا كَيْفَ عَلِمْتُكَ بِالْمَعَانِي

فقال مسرعاً :

خَبِيرًا لَمْ فَاسْأَلْنِي تَزِدْنِي (١) بِهَا دَبًّا (٢) وَآيَاتِ الْمَثَانِي

فقلت :

فَمَا اسْمُ حَدِيدَةٍ فِي رَأْسِ رُمَحٍ دُوَيْنَ الْكَعْبِ لَيْسَتْ بِالسِّنَانِ

فقال :

هُوَ الزُّزُّ (٣) الَّذِي إِنْ بَاتَ دَيْفًا (٤)

لِقَلْبِكَ لَمْ يَزَلْ لَكَ أَوْلَسْتَانِ

فقلت :

فَمَا صَفْرَاءُ تُدْعِي أُمَّ عَوْفٍ كَأَنَّ رُجِلَتَيْهَا مِنْجِلَانِ

فقال :

أَرَدْتَ زَرَادَةً (٥) وَأَدُنُّ دَنَّا (٦) بِأَنَّكَ مَا قَصَدْتَ سِوَى لِسَانِي

(١) تزدني : تجدني .

(٢) دباً : طبأ .

(٣) الزز : الزج .

(٤) ديفاً : ضيفاً .

(٥) زرادة : جرادة

(٦) أدن دنأ : أظن ظناً .

فقلت :

أَتَعْرِفُ مَسْجِداً لِبَنِي تَمِيمٍ فَوَيْقَ الْمِيلِ دُونَ بَنِي أَبَانَ

فقال :

بَنُو سَيْطَانَ (١) دُونَ بَنِي أَبَانَ كَقُرْبِ أَبِيكَ مِنْ أَبَدٍ (٢) آلِ مَدَانَ

قال حماد : ورأيت عينيه قد أحمرتا ، وعُرف الغضب في وجهه ، فتخوفتُه
فقلت : يا أبا عطاء ! هذا مقام المستجير بك ! ولك النصف مما أخذت ، قال :
فأصدقني ، فأخبرته الخبر ، فقال : أوى لك سلمت وسلم لك جعلك ، وانقلب
يهجو مُعَلَّى بن هبيرة ، فأفحش .

(١) بنو سيطان : بنو شيطان . (٢) أبَد المَدان : عبد المَدان .

أنواع من الألغاز

أولاً - قال في تسهيل المجاز : كان عند العرب في الجاهلية نوع من الأحاجي ، قريب المدرك ، سهل المسلك ، بديع المثال ، يعين على معرفة الأمثال ، وهو أن يذكر المحاجي كلمة تصلح أن تكون عنوان مثل أو مقالة حكمية أو ما أشبه ذلك ، ويطلب إتمامها ، وقد ذكر ابن نباتة في سرح العيون في ترجمة ابنة الخنيس أنها كانت تحاجي الرجال ، إلى أن مربها رجل فسأله المحاجة ، فقال لها : كاد ، فقالت : كاد العروس يكون أميراً ، فقال : كاد . فقالت : كاد المتعل يكون راكباً ، فقال : كاد ، فقالت : كاد البخيل يكون كلباً وانصرف . فقالت له : أحاجيك ؟ فقال : لها قولي فقالت : عجبت للسبخة لا يحف ثراها ولا ينبت مرعاها ، فقالت : عجبت ، فقال : عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ، ولا يهرم كبيرها ، فقالت : عجبت ، فقال : عجبت لحفرة بين . . . لا يملأ حفرها ، ولا يدرك قعرها ، فخجلت ، وتركت المحاجة .

ثانياً - ومن نوع الألغاز قسم يستعمل في نقد الشعر ، ويعرف حده مما ذكره صاحب لمح السحر ، قال : اجتمع أبو الوليد الوقشي ، وأبو مروان عبد الملك ابن سراج القرطبي وكانا فريدي عصرهما فتعارفا ، ثم قال أبو الوليد لأبي مروان : كيف يكون قول الشاعر ؟

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصِي (فَعَلَ) الْحَصِي

وَبِالرَّيْحِ لَمْ يَسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبٌ

وما ينبغي أن يكون في البيت مكان فعل ؟ فقال أبو مروان : (فلق) بالفاء ، قال : وهمت ، إنما يكون (فلق) ليكون مطابقاً لقوله « وبالرياح لم يسمع لهن هبوب » . فيكون المعنى : إن ما به من الغرام يحرك ما شأنه السكون ، ويسكن ما شأنه التحرك ، « والشاهد في هذا » .

فقال أبو مروان لأبي الوائد : وما يريد الشاعر بقوله :

وَرَاكَعَةٍ فِي ظِلِّ غُصْنٍ مَنُوطَةٍ
بِلُؤْلُؤَةٍ نِيَطَتْ بِمِنْقَارِ طَائِرٍ

وكان اجتماعهما في مسجد ؟ فأقيمت الصلاة إثر فراغ أبي مروان من إنشاد البيت ، فلما فرغت الصلاة ، قال أبو الوائد : ألغز الشاعر باسم أحمد ، فالركعة : الحاء ، والغصن : كناية عن الألف ، واللؤلؤة : الميم ، ومنقار الطائر : الدال ، فقال أبو مروان : أفسد البيت عليك الصلاة ، فقال : فككته بين الإقامة وتكبيرة الإحرام ، وهذا النوع من أعظم مايوقف الأديب على دقائق الأدب ، ويرقيه إلى سامي الرتب .

ثالثاً - وهناك نوع من الحاجة في القافية ، وهو أن يذكر المحاجي شعراً بلا قافية ، ويطلب من المستمع تعيينها ، كأن يذكر قول الشاعر ملغزاً في مكحلة :

وَبِئْسَ زَجَاجٍ عُمُقُهَا إِنَّ حَزْرَتَهُ
يُعَادِلُ مِيلاً أَوْ يَزِيدُ لِمَنْ . . . (١)

قَوَادِيسُهَا عَظْمٌ وَإِنْ شِئْتَ فِضَّةٌ
عَلَى الْعَيْنِ إِنَّ دَارَتْ لَهَا يَشْخَصُ... (٢)

وَتَنَقُّلُ أَحْجَاراً إِلَى الْمَا لِسَقْيِهِ
فَوَاعَجِباً تَسْقِي الْمِيَاهَ مِنْ . . . (٣)

ويطلب تعيين قافية كل بيت غبّ إنشاده بلا قافية .

وينبغي للمحاجي أن يجتنب ما قوافيه وحشية ، أو غير متمكنة أصلاً ، وأن يقبل من المجيب ما يأتي به مما يوافق المقام ، وإن خالف الناظم ، بل كثيراً ما يأتي الماهرون في ذلك بما هو أبداع منه بحيث لو سمعه الناظم لم يعدل عنه ، وليت كثيراً ممن مال في عصرنا إلى الهزل ، وجعله عوضاً عن القول الجزل ، تعلقوا بشعبة من شعب الأدب فإنها تلهيهم عنه ، وتزيل عنهم ما هم فيه من الكرب ، فإن الميل إلى الترهات ، دليل فقد الذات الحقيقية في الذات .

معاريض الكلام

الكناية والتورية

التعريض خلاف التصريح في القول ، وهو مما يجوز شرعاً ، والتعريض كالتورية والكناية ، في أن كلا منهما يراد به غير مقتضى الظاهر من الكلام ، وسمى التعريض تعريضاً لأن المعنى يفهم من عرض الكلام أى من جانبه . روى عنه عليه الصلاة والسلام : « إن في المعاريض لمدوحة عن الكذب » (١) . وروى عن عمر « أما في المعاريض ما يغنى المسلم عن الكذب » وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما أحب بمعاريض الكلام حمر النعم . ورأيت للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي كتاباً سماه « الملاحن » ألفه ليفزع إليه [المجبر المضطهد على اليمين المكروه عليها] فيعارض بما رسمه له في الكتاب المشار إليه .

ثم ذكر قصة العنبري الأسير في بكر بن وائل ، حين سأهم رسولاً إلى قومه ، فقالوا لا ترسل إلا بحضرتنا . لأنهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم ، فجاء بعد أسود ، فقال له : أتعتل ؟ قال : نعم إني لعاقل ، قال : ما أراك كذلك ، فقال : بلى ، فقال : ما هذا ؟ وأشار بيده إلى الإبل ، فقال : هذه الإبل ، قال : ما أراك عاقلاً ! ثم ملأ كفيه من الرمل فقال : كم هذا ؟ فقال لا أدري وإنه لكثير ، قال : أيما أكثر ؟ النجوم أم التراب ؟ قال : كل كثير ، قال : أبلغ قومي التحية ، وقل لهم ليكرموا فلاناً — يعنى أسيراً كان في أيديهم من بكر ابن وائل — فإن قومه ليكرموا ، وقل لهم إن العرفج (٢) قد أدبني (٣) وقد شكت النساء ، وأمرهم أن يعرفوا نأقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها ، وأن يركبوا

(١) لم أتمكن من معرفة درجة هذا الحديث من ناحية القوة أو الضعف .

(٢) العرفج : شجر بالبادية ترعاه الإبل .

(٣) أدبني : خرج منه مثل الدبي وهو صغار الجراد الذي يدب على الأرض .

جملي الأصهب، بآية ما أكلت معهم خيساً ، واسالوا الحارث (١) عن خبري .
فلما أدى العبد رسالته إليهم قالوا : لقد جن الأعور ! والله مانعرف له ناقة حمراء
ولاجملاً أصهب ، ثم سرحوا العبد ، ودعوا الحارث فقصوا عليه القصه فقال :
قد أنذركم !

أما قوله : أدبي العرفج ، فيريد أن الرجال قد استلأوا (٢) ولبسوا السلاح
وقوله : شكت النساء ، أى اتخذن الشكاة للسفر ، قال أبو بكر : الشكاة جمع شكوة
(وهو وعاء من أدم لمخيض اللبن وحمل الماء) وأنشد :

شَكَتِ الْمَاءَ فِي الشَّتَاءِ فَقُلْنَا

بَلْ رَدِيهِ تَوَافِقِيهِ سَخِينَا (٣)

وقوله : الناقة الحمراء : أى ارتحلوا عن الدهناء (٤) واركبوا الصمان (٥) وهو
الحمل الأصهب .

وقوله : بآية ما أكلت معهم خيساً ، يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم ، لأن
الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه .

ومن فنون التعريض ما قاله الرشيد ليحيى بن خالد : قد أردت أن أجعل الخاتم
الذى إلى أخى الفضل إلى أخى جعفر واحتشمت من الكتاب إليه فاكتب أنت إليه ،
واكفنيه . فكتب يحيى إليه : أراد أمير المؤمنين أن يحول الخاتم من شمالك إلى
يمينك ، فأجاب سمعاً وطاعة وما انتقلت عنى نعمة صارت إلى أخى .

(١) هو الأعور بن بسامة العنبري . (٢) لبسوا اللامة وهى الدرع .

(٣) وفي نسخة : بردية ، وبـل رديه : من الورود فأدغم اللام في الراء فصارتا راء
مشددة .

(٤) الدهناء : الفلاة .

(٥) يريد الجبل ، والصمان : أرض صلبة ذات حجارة .

ومن ألفاظ الكناية عن العزل : قد أغمد سيف كفايته ، وعطل الديوان من رياسته . وحط عنه ثقل العمل .

ويروى أن الحجاج قال للغضبان بن القبيش : لأحملنك على الأدهم : يُكَنَّى عن القيد ، فتغاي عليه وقال : مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، قال : الحديد فقال : لأن يكون حديداً أحبَّ إلىّ من أن يكون بليداً .

والعرب تستعمل التعريض في كلامها وتبلغ ارادتها لوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح ، ويعيرون الرجل إذا كان يكشف في كل وجه ، يقولون : فلان لا يحسن التعريض إلا ثلثاً ، وذكر أبو عليّ السلامي في كتاب نشف الطرف (١) :

ان عبد الله بن طاهر ولي بعض بني أعمامه «مرو» فاشتكاها أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه واكثروا القول فيه فقد رأتهم يتزيدون عليه ، فلم يعزله ، فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بها أنا اكفيكموه ، وورد على عبد الله ، فسأله عن حال البلد : فأخبر بالهدوء والسكون ، ثم سأله عن خبر واليهم ، فوصفه بالفضل والأدب وما يجمعه الأمير من النسب وبالغ في ذكر الحميل ثم قال : إلا أنه : ونقر باصبعه على رأسه نقرة يعنى أنه خفيف الدماغ ، فقال عبد الله : ما للولاة والطيش ، أعزلوه ، فعزله ، وانصرف الشيخ إلى مرو فأعلمهم أنه عزله بنقرة .

ويحكى أن بوران بنت الحسن بن سهل لما زُفَّتْ إلى المأمون حاضت من هيبة الخلافة في غير وقت الحيض ، فلما اجتمعت بالمأمون وأرادها قرأت : (أتي أمر الله فلا تستعجلوه) ففطن لحالها وتعجب من حسن كنايتها وازداد اعجاباً بها (٢) .

فتركها ، فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال : يا أمير المؤمنين ! هنالك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر بالمعركة فأنشد المأمون :

-
- (١) أبو منصور عبد الملك الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض ص ٥٩ .
(٢) أبو منصور عبد الله الملك الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض ص ١٤ ، ١٥ .

فَارِسٌ مَاضٍ بِحَرْبَتِهِ صَادِقٌ بِالطَّعْنِ فِي الظُّلَمِ
رَامَ أَنْ يَذْمِيَ فَرِيستَهُ فَاتَّقَتْهُ مِنْ دَمٍ بِبَدَمِ

وهو من لطيف الكنايات (١) :

اما في التورية مع الكناية فمثاله ما قاله ابو العلاء المعري في وصف الناقة :

وَحَرْفٍ كُنُونٍ تَحْتَ رَأْيٍ وَلَمْ يَكُنْ
بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرُهُ النَّقْطُ

فمن سمع هذا البيت توهم انه يريد براء ودال : حرفي الهجاء لأنه صدر
بيته بذكر الحرف وأتبع ذلك بالرسم والنقط ، هذا هو المعنى القريب المتبادر اولا إلى
ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد عنه بالقريب ، لأن مراده بالحرف :
الناقة وبحرف النون : تشبيه الناقة به في تقويسها وضمورها . وبراء : اسم الفاعل
من رأى : إذا ضرب الرثة . وبدال : اسم الفاعل من دلا يدلوا إذا رفق في السير .
وبالرسم : أثر الدار وبالنقط : المطر . ومعنى هذا البيت : ان هذه الناقة لضعفها
وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رثتيها ولم يرفق بها في السير ، فهو غير دال —
وقد تقدم أن الدالي هو الرفيق — وهذا لرجل يؤم بتلك الناقة دارا غير المطر رسمها .

(١) خليل مردم بك : جمهرة المغنين .

من الغرائب

حيث أن اللغز قد يطلق على كل ما فيه إغراب وهو المعنى الأعم ، فإنه يدخل فيه أشياء كثيرة لا تدخل تحت حصر ، من ذلك ما حكاه الصلاح الصفدى في كتابه « الغيث المسجى على شرح لامية العجم . قال : قال الشيخ شهاب الدين . أحمد بن إدريس القرافى رحمه الله في أنوار البروق ، قال أنشدني بعض الفضلاء :

ما يَقُولُ الْفَقِيهَ أَيْدُهُ اللَّهُ وَلَا زَالٌ عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ
فِي فَتْيٍ عَلَّقَ الطَّلَاقَ بِشَهْرٍ قَبْلَ مَا بَعْدَ قَبْلِهِ رَمَضَانُ

ثم إنه بعد ذلك ذكر قريباً من كرامة من كلام شيخنا جمال الدين بن الحاجب من كلام نفسه ، وقال : إن البيت الثانى ينشد على ثمانية أوجه ، بالتقديم والتأخير والتغيير ، مع استعمال اللفظ فى الحقائق دون المجاز وصحة الوزن ، وكل بيت منها يشتمل على مسألة من الفقه فى التعاليق الشرعية ، والألفاظ اللغوية ، وتلك المسئلة تشتمل على سبعمئة وعشرين مسألة من المسائل الفقهية ، والتعاليق اللغوية ، بشرط التزام المجاز فى الألفاظ ، وطرح الحقائق وعدم الوزن ، ثم ذكر من كلام ابن الحاجب كيفية أنشاد البيت الثانى على ثمانية أوجه ، بأن ما بعد ما : قد يكون قبلين أو بعدين ، أو مختلفين ، فهذه أربعة أوجه كل منها قد يكون قبله قبل ، وقد يكون قبله بعد ، فصارت ثمانية أوجه ، وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع ، وهى أنه كلما كان قبل وبعد فألفهما ، لأن كل شهر حاصل قبل ما هو بعده ، وحاصل بعد ما هو قبله ، فلا يبقى حينئذ إلا بعده رمضان : فيكون شعبان ، أو قبله رمضان ، فيكون شوالاً ، فلم يبق إلا ما جميعه قبل ، أو جميعه بعد ، والأول هو الشهر الرابع من رمضان ، وهو ذو الحجة ، والثانى هو الرابع ولكن على العكس ، وذلك جمادى الآخرة انتهى ما تلخصه الصلاح الصفدى من أنوار البروق ثم قال : وقد أطال الكلام فى تقسيم ذلك وتقريره ، فإذا نظر الواقف عليه فى ذلك ، تشعب ذهنه من كثرة القسم وتردده ، وقد وضعت أنا لذلك شجرة ، لأن الأشياء إذا

برزت إلى الخارج ، زاد وضوحها ، وزال غموضها ، وهذه صورة تلك الشجرة فتدبرها ، مع مراعاة القاعدة التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب يظهر لك صحة ذلك .

ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الإحسان :

قبل ما قبل رمضان « ذو الحجة »
قبل ما قبل بعده رمضان « شوال »
قبل ما بعد بعده رمضان « شعبان »
قبل ما بعد قبله رمضان « شوال »

في فتي علق الطلاق بشهر :

ما بعد قبل بعده رمضان « شعبان »
بعد ما قبل قبله رمضان « شوال »
بعد ما بعد قبله رمضان « شعبان »
بعد ما بعد بعده رمضان « جمادى الآخرة »

ومثل البيتين المتقدمين فيما ذكر ، قول بعضهم :

وَعَدْتُ فِي الْخَمِيسِ وَصُلًّا وَلَكِنْ

شاهدت حَوْلَنَا الْعِدَا كَالْخَمِيسِ

أَخْلَفْتُ وَعْدَهَا وَجَاءَتْ إِلَيْنَا

قَبْلَ مَا بَعْدَ قَبْلِ يَوْمِ الْخَمِيسِ

ورأيت أنا بيتاً مفرداً منسجماً اللفظ رائع المعنى ، يتفرع على كل جزء من كلماته كلمات أخرى تكمله حتى يكون كالشجرة ، ولطرافته وغرابته أو رده هنا :

وقد رأيت بيتاً مفرداً تدور عليه شجرة من الشعر البليغ ، في
وسط تلك الشجرة ، وقد تفرع من كل كلمة من كلماته بيتان
كالغصنين ، أحدهما من جهة اليمين ، والآخر من جهة الشمال ، وكل
عصن منهما ينطق بالتكلمة ، وكلمات البيت تخدم على
جميع الآيات ، ولحلاوته وعدوابة ألفاظه
أوردته هنا

اللوحة رقم (١)

من كتاب الأحاجي والأغوار

لأدسية : تأليف
عبد نوح كمان

اَفَ اَنْسَلُوْا لَدِيْ اَيُّوْبَ فَقَالَتْ اَيُّمُ • لَا اُرِيْدُ خَلْقَ الْاِنْسَانِ عَلٰى عِلْمٍ

جہاں صبح غرّتہ • من تحت صرّۃ محلوذی سلم

رفت محاسبه و بفرع اول باب حقوق مقرر شد

۱۴۴۰ • فصل آله قلمی من الطاهری

مکمل • کسی لہ عباد لیاہاد فلت عی

أهل المحوى في يديه قلت كالضوء

ارحم الراحمين

عند روض

۱۰۰

1

ترك فليل لتوفى قلت لهم • ما حيلة لئلا يفتادوا وصبر

غدا ما قلت جارية • عليه عسى بطريق لم نسم

حار الحال له • في عاشيقه دليل فلت هاسفي

قد هيف • كانه غصن ما فلت عن قدم

دعج • حلول مسقف و لاعطاف و نسيم

حلوا الرضاب فقلت احسن سبيح

مسائل احمد حتى عن اسلام لعالم

مفتی دافیلہ عظیم

تذکرہ

1

من غرائب التصحيف

ومن غرائب التصحيف ، ما حكاه صلاح الدين الصفدى عن صاحب الريحان والريحان قال : حضر شاب ذكى بعض مجالس الأدب ، فقال بعضهم : ماتصحيف : نصحت فختنى ، قال : تصحيف حسن ، فاستغرب إسراعه بالجواب ، وكان في المجلس شاعر من أهل بلنسية ، فاتهم الشاب وقال مختبراً له : ما تصحيف : « بلنسية » ؟ فأطرق ساعة ثم قال : أربعة أشهر ، فقال البلنسى : صدق ظنى فيك ، إنك تدعى وتنتحل ماتقول ويحك ؟ والفتى يضحك ، ثم قال له الفتى : أشعر فأنت شاعر ، فقال له : وأى نسبة بين أربعة أشهر و« بلنسية » ، فقال الفتى : إن لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ، ثم قام وهو يقول : هو ذاك ، فتنبه الحاضرون بعد حين ، ونظروا ، فإذا أربعة أشهر ثلث سنة ، وهو تصحيف « بلنسية » فخجل المنازع ، وذهب إلى الشاب معتذراً ، ١ هـ .

وقال رجل لأخر : ما تصحيف : نصحت فضعت ؟ فجعل لا يهتدى إلى تصحيفه ؟ فلما أعياه الأمر قال له : ما تصحيفه ؟ قال : « تصحيف صعب . قال : بالله قل لى ما تصحيفه ؟ قال : « تصحيف صعب » ولم يزالا كذلك وهو يسأله وذاك يجيبه ، ولم يهتد إلى أن ذلك هو الجواب . وقال آخر لآخر : ما تصحيف : « استنصح ثقة » ففكر زماناً ، فلما أعياه قال له : لم يظهر لى : « أيش تصحيفه » فقال له : قد أجبت ولم تعلم بأنك قد أجبت .

من لطائف الإشارة والتلميح

وهو أن يشير الشاعر أو القائل في كلامه إلى قصة أو شعر أو مثل سائر ولطافته ،
ومشار كته ببعض الغموض للألغاز ، فإني أورد من لطائف هذا النوع قسماً لا بأس به ،
فمن ذلك قول أبي محمد الأصفهاني في ذم مملوك :

بَلَيْتُ بِمَمْلُوكٍ إِذَا مَا بَعَثْتَهُ
لِأَمْرٍ أُعِيرْتُ رِجْلُهُ مِشْيَةَ النَّمْلِ
يَبِيدُ كَأَنَّ اللَّهَ خَالِقَنَا عَنِي
بِهِ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ

يشير إلى قوله تعالى : « وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما
أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ
لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ » .

ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة القادم ، أن أبا بكر الشبلي جلس يوماً
على نهر شبلي بالجسر ، فتعرضه بعض الجوارى للجواز ، فلما أبصرته رجعت
بوجهها ، وسرت ما قد ظهر له من محاسنها ، فقال أبو بكر المذكور :

وَعَقِيلَةٌ لَاحَتْ بِشَاطِيءِ نَهْرِهَا
كَالشَّمْسِ طَالِعَةٍ لَدَى آفَاقِهَا

فَكَأَنَّهَا بِلَقِيسٍ وَافَتْ صَرَحَهَا
لَوْ أَنَّهَا كَشَفَتْ لَنَا عَنْ سَاقِهَا

حُورِيَّةٌ قَمَرِيَّةٌ بِدَوِيَّةِ

لَيْسَ الْجَفَا وَالصَّدُّ مِنْ أَخْلَاقِهَا

يشير فيها إلى قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام :

ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم :

يَا بَدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا وَعَلَّموك التَّجَرَّى

وَقَبَّحُوا لَكَ وَصَلِيَّ وَزَيْنُّوَالِكَ هَجَرِي

فَلْيَفْعَلُوا مَا أَرَادُوا فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرٍ

يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاجب بن أبي بلتعة « لعلَّ الله اطلعَ على أهلِ بَدْرٍ فقال : اعملُوا ما شِئْتُمْ فقد غفرتُ لكم » .

ومنه قول السراج الوراق :

وَمِنْ فَرَطٍ فَقَرِيٍّ وَاحْتِيَاجِيٍّ بَعْدَكُمْ

وَيَذُلُّ مُحِيًّا بِالْحَيَاءِ مُسْتَرًّا

أَكَلْتُ حِمَارًا طَالَمَا قَدْ رَكِبْتُهُ كَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِأَخْبَارِ خَيْبَرٍ

يشير إلى تحريم لحوم الحمر الأهلية في غزوة خيبر .

ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور ، فقد روى أنه وعده بجائزة ثم

نسى ، فحجا معاً ، ثم مرا في المدينة بيت عاتكة ، فقال الهذلي : يا أمير المؤمنين !
هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص :

يَابَيْتَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَتَقُولُ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ

فأنكر عليه المنصور ابتداءه من غير سؤال ، ثم إنه أمر القصيدة على باله ليعلم
ما أراد ، فإذا فيها :

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ

فعلم أنه أشار إلى هذا البيت بتلميحه الغريب ، فتذكر ما وعده به فأجزه له ؛
ومثله ما حكى أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي ، وشرح ديوانه وسماه :
معجز أحمد ، فحضر يوماً مجلس الشريف المرتضى ، فجرى ذكر المتنبي ، فهضمه
المرتضى من جانبه ، فقال المعري : لو لم يكن له من الشعر إلا قوله :

لَكَ يَا مَنْ أَزَلَّ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ

لكفاه . فغضب المرتضى ، وأمر بسجبه وإخراجه ، وقال للحاضرين : أتدرون
ما عني هذا بذكر هذا البيت؟ ! قالوا : لا ، قال : عني به قول المتنبي :

وَإِذَا أَتَيْتَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلُ

ومن هذا القبيل ، قصة السرى الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي
أيضاً ، فإنهما كانا من مداحيه ، فجرى يوماً ذكر المتنبي في مجلس سيف الدولة ،
فبالغ في الثناء عليه ، فقال السرى : أشتهى أن الأمير ينتخب لي قصيدة من غور
قصائده لأعارضها ، ويتحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه ، فقال له سيف الدولة ،
عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها :

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ

قال السري : فكتبت القصيدة واعتبرتها ، فلم أجدها من مختاراته ، لكن رأيته يقول فيها :

إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِبِلْحِيَةِ أَحْمَقٍ أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ

قال : فعلمت أن سيف الدولة إنما أشار إلى هذا البيت ، فأحجمت عن معارضته . ويحكى أن بعض الأعيان علق قلبه بجارية بديعة ، وكانت هي أيضاً تحبه ، غير أنه لم يكن لهما من سبيل للقرب والمجاورة ، والمخاطبة والمحاورة ، فأرسلت إليه مرة ، « زراً من ورد و نرجس مع قطعة من العنبر » ، داخل منديل صغير ، فتحير ولم يهتد لما أرادت . فأبصره بعض ندمائه على هذه الحالة من التفكير والتحير بعد اطلاعه على الأشياء المرسلة ، فقال :

أَهْدَتْ لَكَ الْعَنْبَرَ فِي وَسْطِهِ زَرٌّ مِنَ الْوَرْدِ خَفِيَ اللَّحَامُ

فَالْوَرْدُ وَالْعَنْبَرُ مَعْنَاهُمَا زَرٌّ هَكَذَا مُسْتَتِراً فِي الظَّلَامِ

ففرح بهذا وسرى عنه .

ومن لطيف التلميح قول ابن المعتز :

أَتَرَى الْجِирَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا عِنْدَ سِيرِ الْحَبِيبِ وَقْتَ الزَّوَالِ

عَلِمُوا أَنَّي مُقْسِمٌ وَقَلْبِي رَاحِلٌ فِيهِمْ أَمَامَ الْجِمَالِ

مِثْلُ صَاعِ الْعَزِيزِ فِي أَرْحُلِ الْقَوْمِ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا فِي الرَّحَالِ

مَا أَعَزَّ الْمَعْشُوقَ مَا أَهْوَنَ الْعَا شِقَّ مَا أَقْتُلُ الْهَوَى لِلرَّجَالِ

أشار إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه وإخوته لم
يشعروا بذلك .

هذا وفيما كتبناه في هذا وما قبله كفاية ، وقد تم الفراغ من تأليفه : في الخمس
الأول من الثلث الأول من النصف الأول . وفي الربع الأول من الثلث الثالث من
عام اثنين وثمانين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة من له العز والشرف وصلى الله
على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

دليل الاحاجي والالغاز الادبية

الصفحة	الصفحة
٧٩	المؤلف في سطور ٣
٨٠	مقدمة الكتاب ٥
٨٣	بعض الذين الفوا في هذا الفن ٧
٨٤	الاحاجي ١٠
الف فيه	اللغز ومرادفاته ١١
٨٥	ارقام الحروف الابدجية ١٣
٨٩	احاجي ابي القاسم الحريري ١٣
٩٣	المعنى واحسن ما يقال في تعريفه ٢١
٩٤	اقسامه ٢١
١٠٠	ومنه : القسم الثامن : التشبيه : ٢١
١٠١	ويسمى الاستعارة فانهم يذكرون ٢١
القيروانى	الخال والدره والمطر والدمع والقطرة ٢١
١٠٤	والكوكب والرسم ويريدون بهذا كله ٢١
(الشهابه) لشهاب الدين	(النقط) الخ . ٢١
العزاذى	من المعميات (التلميح) ٢٥
١٠٥	الالغاز اللغوية ٢٦
بن عبد الظاهر	الغاز الحريري اللغوية ٢٧
١٠٦	الغاز ابي بكر شهاب الدين احمد بن ٣٩
١٠٦	هارون اللغوية . ٣٩
محمود	الالغاز النحوية ٤٥
١٠٧	الغاز واجوبتها للشيخ حسين المحلى ٥١
١٠٨	وقد يلحق بالغاز الاعراب قول بعضهم ٥٤
١١١	الالغاز العروضية ٥٥
١١٢	الالغاز الفقهية ٥٦
محمد الاصفهاني	الالغاز الفرضية ٦٥
١١٣	وفي الفرائض ايضا ٦٩
١١٤	الالغاز الحكمية ٧٦
١١٥	قصة غريبة وقعت للشيخ كمال الدين ٧٧
١١٦	ابن يونس ٧٨
١١٧	وممن اخفى كلامه وستره بالرمز كثير ٧٨
	من الصوفيين ٧٨

١١٧ وفى قلم	١٣٢ وفى دودة القز
١١٨ وفى قلم ايضا	١٣٢ فى شبابه
١١٩ وفى مرملة	١٣٤ وفى خيمة
١١٩ وفى نار	١٣٥ وفى رمح
١٢٠ وفى نار ايضا	١٣٦ وفى سيف
١٢٠ وفى (الهاون)	١٣٧ فى المحفة
١٢١ وفى (خشخاش)	١٣٨ فى البيضة
١٢١ وفى موسى	١٣٨ فى عود غناء
١٢١ وفى قالب الطوب واللبن	١٣٩ فى خيمه
١٢٢ وفى ضرس لابن منقذ	١٤٠ فى باب
١٢٢ وفيه ايضا لابي عثمان المغربي	١٤١ فى حمام
١٢٢ وفى (آراك) مسواك	١٤٢ فى درهم
١٢٣ وفى كشتبان	١٤٢ فى البيضة
١٢٣ وفى مروحة	١٤٣ فى عسل
١٢٣ وفى بركة السباحة	١٤٣ فى قفل
١٢٤ وفى ابرة لابي العلاء المعرى	١٤٤ فى قصب السكر
١٢٤ وفى ساقية الدولاب	١٤٤ فى نعش
١٢٥ فى رغيف لعل فى الطلاس	١٤٥ فى ابرة
١٢٦ فى ملعقة	١٤٥ فى ماء
١٢٦ وفى براغيث	١٤٥ فى ميزان
١٢٧ فى الميزان لابي يعلى المعرى	١٤٦ فى سمك
١٢٧ وفى ابريق لابي يعلى المعرى	١٤٦ فى ظل
١٢٨ وفى مكحلة	١٤٧ فى الكرم وجوابه
١٢٨ وفى العين	١٤٨ فى اللغز المرقوم فى الكنز المدفون
١٢٩ فى النعال	١٤٩ وفيه ايضا
١٣٠ فى القصر	١٥٠ شرح اللغز للقاسمى
١٣١ فى سماء	١٥٧ اوصاف تجرى مجرى الالغاز
١٣١ فى عين	١٦٠ مما كتبه الصابى الى الببغا
١٣٢ وفى شمعة	١٦٥ فى مدح الالغ
١٣١ وفى دمل	١٦٧ فى وصف الساعة

الصفحة

الصفحة

١٦٨ وصف قنفذ	١٨٥ فى عيد
١٦٩ فى القطائف	١٨٥ فى تمر
١٧٠ فى بامية	١٨٦ فى نسرين
١٧٠ فى المجينات	١٨٦ فى نوم
١٧١ فى عسل	١٨٧ فى شيث
١٧٣ الغاز بعيدة عن الحقيقة والمجاز	١٨٧ فى حسين
١٧٥ قدرة ابن شبيب فى حل الالغاز	١٨٩ فى مرآة
١٧٧ الالغاز اللفظية	١٩٠ فى سلامه
١٧٧ فى كمون	١٩١ فى القوس والنشاب
١٧٨ فى ملح	١٩١ فى كوب
١٧٨ فى فرح	١٩٢ من الغاز ابى الصقر واجوبة ابى الغيث
١٧٨ فى جوز	١٩٨ الالغاز الجياية
١٧٩ فى صقر	١٩٩ فى آدم
١٧٩ فى سيل	١٩٩ فى سلم
١٧٩ فى شام	٢٠٠ فى مائدة
١٨٠ فى راح	٢٠٠ فى درهم
١٨٠ فى اسم حسن	٢٠١ فى نوم
١٨١ فى طلب فلفل	٢٠٢ فى نمل
١٨١ فى اسم على	٢٠٢ فى مسك
١٨٢ فى تين	٢٠٣ فى صقر
١٨٢ فى خمره	٢٠٣ فى لبن
١٨٢ فى شبابه	٢٠٤ فى جبل
١٨٢ فى عقرب	٢٠٤ فى آب
١٨٣ فى (لام)	٢٠٥ فى سامان وسليمان
١٨٣ فى نون	٢٠٥ فى سراج
١٨٤ فى مشمش وسمسم	٢٠٧ فى زيت
١٨٤ فى مونس	٢٠٨ فى رجب
١٨٤ فى اسد	٢٠٨ فى ياقوت
١٨٥ فى غزال	٢٠٩ فى لؤلؤ
١٨٥ فى عثمان	٢١٠ فى خزانة

٢١١ في حوت	٢٣٠ في فيل
٢١٢ في طبق
٢١٣ في مشط
٢١٤ في نار
٢١٥ في زند الانسان والنار
٢١٦ وفيها ايضا	٢٣١ في الابرة
٢١٧ في سور	٢٣٢ في الميل والمروء
٢١٨ في باز	٢٣٢ في كلمة (آل)
٢١٩ في فرس	٢٣٢ في شمس
٢١٩ في زبيب	٢٣٣ في الكره
٢٢٠ في سكر	٢٣٣ في نار
٢٢١ في شمعة	٢٣٥ في ثور
٢٢٢ في انف	٢٣٥ في مدام
٢٢٢ في قزح	٢٣٥ في البطيخ
٢٢٣ في حوت	٢٣٦ في صلاة
٢٢٤ في مسك	٢٣٦ في لنحل والنخل
٢٢٥ في فلك	٢٣٧ في قريشه
٢٢٥ في الفئار	٢٣٧ في ورق
٢٢٥ في دواه	٢٣٧ في سهم
٢٢٦ في سفينة	٢٣٨ في قلم
٢٢٧ في قلم	٢٣٨ في ارنب
٢٢٧ في كانون	٢٣٨ في كلمة كاد
٢٢٨ في الحلم	٢٣٩ في كوب الشرب
٢٢٨ في فلك	٢٣٩ في قبقاب
٢٢٨ في قمر	٢٣٩ في شرطه
٢٢٩ في الهالة	٢٣٩ في شطرنج
٢٢٩ في قوس قزح	٢٤٠ في القوس
٢٢٩ في الغيم	٢٤٠ في السهم
٢٢٩ في النار	٢٤١ في نون والقلم

٢٤٢	في حلب	٢٥١	في شمعة
٢٤٢	في لغز فقهي	٢٥١	في قلم
٢٤٣	في سنورش	٢٥٢	في رحي
٢٤٣	في سجاده	٢٥٢	في الخيمة
٢٤٤	في فاخته	٢٥٢	في الرجل
٢٤٤	في قفص	٢٥٤	في المرأة
٢٤٥	في سمرقند	٢٥٤	في سلمان
٢٤٥	في شطرنج	٢٥٥	في يد الهاون
٢٤٦	في بجع	٢٥٦	في هاون
٢٤٦	في المختلفين في القبلة	٢٥٦	في عناب
٢٤٦	في علة الكبريت	٢٥٦	في دملج
٢٤٧	في ما هو	٢٥٦	من لطائف اجوبة الالغاز
٢٤٧	في لغز	٢٦٨	في الربيع المجيب
٢٤٨	في دف	٢٧٠	بين حماد وابي عطاء
٢٤٨	في سدس	٢٧٣	انواع من الالغاز
٢٤٩	في اللحية	٢٧٦	معاريف الكلام
٢٤٩	في باب	٢٨٠	من الغرائب
٢٥٠	في نخله	٢٨٢	بيت مفرد
٢٥٠	في سعيد	٢٨٣	من غرائب التصحيف
٢٥٠	في ثوب	٢٨٤	من لطائف الاشارة والتلميح

مطبوعات نادى الطائف الادبى

- ١ - سوق عكاظ فى التاريخ والادب
- ٢ - البحث عن ابتسامة
- ٣ - لكل مثل قصة
- ٤ - شبه الجزيرة العربية تهدى الحكمة للعالم (محاضرة)
- ٥ - مسيكة
- ٦ - رحلة العمر
- ٧ - هل للشعر مكان فى القرن العشرين
- ٨ - خطرات فى الادب والفلسفة
- ٩ - فلسفة السلام
- ١٠ - معاناة
- ١١ - المضيفات والمرضات فى الشعر العربى المعاصر (محاضرة)
- ١٢ - ملف نادى الطائف الادبى الاول
- ١٣ - اجنحة بلا ريش
- ١٤ - نظرات فى الادب والتاريخ والانساب
- ١٥ - رجل على الرصيف
- ١٦ - صور من الحياة والمجتمع
- ١٧ - ذكريات
- ١٨ - خواطر فى التنمية (محاضرة)
- ١٩ - حديث فى الاعلام (محاضرة)
- ٢٠ - البيت اولا (محاضرة)
- ٢١ - جوانب صحية فى التشريع الاسلامى (محاضرة)
- ٢٢ - المحراب المهجور
- ٢٣ - كتاب القصة
- ٢٤ - مقالات فى الادب
- ٢٥ - عذراء المنفى
- ٢٦ - نشر النور والزهر ج ٢٠١
- ٢٧ - ملف نادى الطائف الادبى (الثانى)
- اعداد لجنة الاثار التاريخية بنادى الطائف الادبى
- محمد المنصور الشقحاء
- مناحى ضاوى القتامى
- حمد الزيد
- سعد الثوعى الغامدى
- على حسين الفيفى
- د. غازى القصيبى
- حمد الزيد
- هشام ناظر
- محمد المنصور الشقحاء
- عبد الرحمن المعمر
- اعداد النادى
- حسين سرحان
- على حسن العبادى
- عبد الله سعيد جمعان
- على خضران القرنى
- احمد على
- د. غازى القصيبى
- د. محمد عبده يمانى
- هشام ناظر
- حمد الدعيج
- ابراهيم الزيد
- محمد المنصور الشقحاء (كتاب دورى)
- اعداد النادى (كتاب دورى)
- ابراهيم الناصر
- محمد سعيد العامودى واحمد على
- اعداد النادى

- ٢٨- معجم الحجاز ج(١)
 ٢٩- مذكرات في الخط العربي
 ٣٠- في الادب والحرب
 ٣١- اهازيج
 ٣٢- نافذة على الحائط المهذوم
 ٣٣- الطائف (محاضرة)
 ٣٤- حكاية حب ساذجة
 ٣٥- الرواد الثلاثة
 ٣٦- كتاب القصة (٢)
 ٣٧- من حديث الكتب
 ٣٨- مقالات في الادب (٢)
 ٣٩- دريد بن الصمه
 ٤٠- الوان من الادب ج(١)
 ٤١- هتاف الحياة
 ٤٢- كنز الانسان ومعجم الاداب
 ٤٣- القصاص
 ٤٤- معجزات القرآن الكريم البيانية
 (محاضرة)
 ٤٥- الصمت والجدران
 ٤٦- حين ينزف الافق
 ٤٧- الطائر الغريب
 ٤٨- ملف نادى الطائف الادبي (الثالث)
 ٤٩- كتاب القصة (٣)
 ٥٠- علم العروض
 ٥١- احجية بن الجلاح الاوسى
 ٥٢- المسحوق
 ٥٣- سوق الخميس
 ٥٤- الموسوعة الادبية ج (٣)
 ٥٥- ترانيم الصباح
 ٥٦- في موكب الابطال
 ٥٧- اغنية الشمس
 ٥٨- دعونا نمشي
 ٥٩- كلمات حب الى المدينة المنورة
 ٦٠- ابو الشمقمق
 ٦١- تأملات في الفكر والمجتمع
- عاتق بن غيث البلادي
 جلال امين صالح
 حسين سرحان
 محمد ابراهيم جدع
 هند صالح باغفار
 عبد القدوس الانصارى
 محمد المنصور الشقحاء
 عبد الله خياط
 محمد المنصور الشقحاء
 محمد سعيد العامودي
 اعداد النادي
 مناحى ضاوى القثامى
 شعبان جبريل عبد العال
 عبد الله جبر
 حمد الحقييل
 عبد الله سعيد جمعان
 د. حسن محمد باجوده
 سباعى احمد عثمان
 اصلاح سهيل
 حسين سرحان
 اعداد النادي
 محمد المنصور الشقحاء
 د. عبد الهادى الفضلي
 د. حسن باجوده
 محمد حمد الصويغ
 خليل ابراهيم الفزيح
 عبد السلام طاهر الساس
 عبد السلام هاشم حافظ
 على حسين عويضة
 ابراهيم الزيد
 احمد السباعى
 عبد السلام هاشم حافظ
 د. محمد سعد الشويعى
 عبد الله بوقرى